صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 23 أيلول (سبتمبر) 2014 الموافق 28 ذو القعدة 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 58 السعر | 25 ل.س|

الشيعي.. القومي.. الوطني.. السلام لروحك أيها الحالم

انحاز هاني فحص للقلق في المعرفة، فلم يستقر بتعليم شيعي يصل به إلى الخروج من الحياة، ويصبح بعدها مرجعيةً لمذهب محدّد، بل انفتح عقله لعوالم الفلسفة والأدب والشعر والغناء والفن.

تفاصيل صفحة 11

أزمة لقاحات الحصبة

شكّل خبر وفاة خمسة عشر طفلاً في ريف إدلب أثناء حملة التلقيح ضد مرض الحصبة صدمةً للكثيرين، كلٌّ حسب اهتمامه، ففي الوقت الذي رأيتُ فيه رئيس فريق التلقيح في حالة ذهول وصدمة عقب سماعه الخبر وكأنه يُحمّل نفسه مسؤولية ما جرى..

تفاصيل صفحة 07

500 مليون دولار ضمن خطة أميركية لدعم المعارضة السورية "المعتدلة"

أشاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بموافقة مجلس الشيوخ على خطته لدعم وتسليح المعارضة السورية، وقال: إن "التأييد القوي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس، لتدريب وتسليح مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة، يظهر أن الأمريكيين متحدون في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية".

تصريحات أوباما هذه جاءت بعد دقائق قليلة من موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي على خطته لتسليح وتدريب عناصر المعارضة السورية "المعتدلة" بهدف زيادة قدرتها على مقاومة تنظيم "داعش"، وذلك رغم تشكيك عدد من النواب الأميركيين بـ "قدرة المعارضة المعتدلة على القيام بهذه المهمة"، معبرين، في الوقت نفسه، عن قلقهم من وقوع الأسلحة في أيدي تنظيم "داعش".

وتقدم الخطة الأميركية 500 مليون دولار للمعارضة السورية، التي لم تستطع سابقاً صد هجمات تنظيم "الدولة الإسلامية"، بسبب افتقارها إلى السلاح والتدريب والمعدات اللازمة لمواجهته.

ويأتي ذلك التحرك ضمن حملة تقودها واشنطن للحرب على "داعش" الذي تمكن من السيطرة على أجزاء واسعة من العراق وسوريا.

من جانبه قال قائد الأركان المشتركة الأميركي، الجنرال مارتن ديمبسي: إن "العمليات لن تبدأ قبل ثلاثة أشهر"، لافتاً إلى أن "الجزء الأصعب سيكون تحديد طبيعة القوات التي سيتم استخدامها في العملية".

وكان الرئيس الأمريكي شدد على أنه لن يرسل أي قوات عسكرية أمريكية إلى العراق، بالرغم من اقتراحات تقدم بها جنرال ديمبسي بضرورة إرسال بعض القوات عند الضرورة.

مع اقتراب بدء حرب "التحالف" ضده

"داعش" يستولي على عشرات القرى الكردية في عين العرب

عشرات آلاف الأكراد ينزحون باتجاه الاراضي التركية

صدى الشام - تقارير

وسع تنظيم "الدولة الإسلامية"، (داعش) مؤخرا، من سيطرته على معظم مناطق أقصى شمال شرق محافظة حلب والتي تقطنها غالبية كردية، حيث سيطر، حتى الآن، على أكثر من ستين قرية في محيط مدينة عين العرب "كوباني"، منذ ليل الأربعاء الماضي، في وقت تتواصل الاشتباكات بينه وبين مقاتلي "وحدات حماية الشعب الكردي" (YPG) عند أسوار المدينة، وسط موجة نزوح كبيرة للأهالي باتجاه الحدود التركية.

وذكر "المجلس السوري لحقوق الإنسان"، أنّ سيطرة "داعش" على هذه المناطق، جاءت إثر انسحاب وحدات حماية الشعب الكردية من عشرات القرى، ونزوح عشرات الآلاف من سكانها الكرد عنها"، مضيفاً أن "الوحدات تمكّنت من تدمير ثلاث عربات للتنظيم، ما أدّى إلى مصرع عدد من عناصره، بينما لا يزال مصير المئات من المدنيين الأكراد من القرى التي تمت السيطرة عليها مجهولاً حتى اللحظة، ولا يعلم ما إذا كانوا متوارين في المنطقة، أم أنه جرى اختطافهم أو إعدامهم من قبل تنظيم الدولة".

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية، بأنّ "نحو ألف مقاتل كردي دخلوا مساء يوم الجمعة الماضي، من الجانب التركي ليعزّزوا صفوف وحدات الحماية، التي انسحبت من ريف مدينة عين العرب إلى داخلها، بهدف التحصّن بها"، بينما اضطر عشرات الآلاف من أهالي المنطقة إلى النزوح عن قراهم وبيوتهم، مشكلين حشوداً بشرية كبيرة، باتجاه الحدود التركية رغماً عن حرّاسها، وقصد معظم هؤلاء مدينة سروج المقابلة لعين العرب من الجانب التركي".

وكان "حزب العمال الكردستاني"، قد دعا يوم الخميس الماضي على لسان أحد قادته، ويدعى مراد قرايلان، أكراد تركيا، إلى "الوقوف في صف أكراد سورية ضد داعش"، بينما ناشد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البارزاني، المجتمع الدولي لاتخاذ "إجراءات عاجلة لحماية مدينة عين العرب السورية"، كما دعا "جميع القوى الكردستانية إلى التوحّد للدفاع عن مواطني المدينة".

وتظهر الطريقة، التي سيطر من خلالها تنظيم "داعش"، على هذه القرى، وحصاره لمدينة عين العرب، أن هناك تحضيراً عالي المستوى سبق العملية، بعدما أوحى التنظيم بأنه يُعدّ لعملية كبرى في محافظة دير الزور، شرق البلاد، بهدف الاستيلاء على مطارها العسكري، والأحياء التي ما زالت تحت سيطرة النظام داخل المدينة.

ويرى محللون أن "داعش" ينتهج تكتيكا ناجحاً، باعتماد مبدأ "الحرب خدعة"..

تتمة صفحة 2

وثيقة إقامة مؤقتة في المناطق الكردية السورية

في خطوة تعتبر سابقة أصدر حزب الاتحاد الديمقراطي (pyd) قراراً بتعميم وثيقة إقامة مؤقتة ضمن مناطق الإدارة الذاتية الخاضعة لحكمه المباشر، ويجب الحصول عليها للذين يردون الدخول إلى هذه المناطق على اعتبار أنها تقع تحت حمايته عبر وحدات حماية الشعب الكردية التي فرضت نفسها بقوة السلاح بعد أن انسحبت قوات النظام لمصلحته في هذه الكانتونات الثلاثة، لكن أغلبية الكرد السوريين يرفضون هذه الإدارة على اعتبار أن هذا الحزب لا يمثل طموحهم ولا شعبية له.

يقول "سيبان سيدا" عضو المجلس الوطني السوري عن تنسيقيات الشباب الكردية: (صراحة أنا لا أعترف بمفهوم الإدارة الذاتية والكانتونات كونها من صنع النظام والنظام موجود في القامشلي والحسكة وبقوة، ما أقصده أن الإدارة وهمية بالأرياف والقرى الكردية فقط) ..

تفاصيل صفحة 6

معارك كر وفر في ريف حماة بين جيش النظام وقوات المعارضة

أنس الكردي

يشهد ريف حماة الشمالي والغربي، سلسلة من معارك الكر والفر بين قوات المعارضة المسلحة وجيش النظام، بعد استعادة الأخير لتوازنه وسيطرته على عدد من القرى والبلدات، أبرزها؛ (حلفايا وخطاب وأرزة)، عبر اتباعه سياسة الأرض المحروقة والاستناد على سلاح الجو. يأتي ذلك في وقت يستعد فيه تنظيم "الدولة الإسلامية" لاقتحام مدينة عين العرب في أقصى الشمال الشرقي لمحافظة حلب، بعد سيطرته على أكثر من 60 قرية في ريفها.

وذكر مدير "شبكة سوريا مباشر"، علي باز لـ"صدى الشام"، بأن مقاتلي المعارضة سيطروا على حاجزي (زلين والمدجنة) ونقطة عسكرية شمال غربي بلدة حلفايا في ريف حماة الشمالي، إثر اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، أسفرت عن مقتل عشرة جنود منها".

وتأتي هذه التطورات بعد يوم من استعادة قوات النظام السيطرة على قرية الحماميات، بعد انسحاب الثوار منها تحت وطأة القصف بالطيران الحربي والمروحي، مترافقاً مع قصف مدفعي وصواريخ من طراز أرض – أرض".

وتكمن مقاتلو الجيش الحر بمساندة كتائب إسلامية من السيطرة على الحماميات بعد منتصف ليل السبت الماضي، وقتل 20 جندياً من قوات النظام وتدمير دبابتين، قبل أن تتمكن قوات النظام من استعادتها مع ساعات الصباح الأولى، بحسب ما أفاد مدير مركز حماة الإعلامي، يزن شهداوي لـ"صدى الشام".

وتأتي أهمية السيطرة على قرية الحماميات من خلال تدمير حاجزها، الذي يعد نقطة تمركز ضخمة لقوات النظام، خصوصاً في قصف بلدات الريف الحموي. كما تعتبر القرية بوابة شرقية لقرية كرناز وريف حماة الشمالي بالكامل.

ورغم أن الوضع في حماة يشهد معارك كر وفر بين الجانبين، إلا أن الأيام القليلة الماضية، بدت مرحلة استعادة توازن لقوات المعارضة، بعد خسارة بلدات وقرى عديدة.

وفي هذا السياق، يؤكد قائد المجلس العسكري للجيش الحر في حماة، العميد أحمد بري لـ"صدى الشام"، أن الجيش الحر يحاول رصف الصفوف وإعادة التوازن، لكن مشكلة الطيران تبقى معضلة للثوار، مشيراً إلى أن العمل جار لاستعادة المواقع التي خسرها مقاتلو المعارضة".

واتبع النظام، بعد استقدامه العقيد، سهيل الحسن الملقب بـ "النمر"، من حلب، لقيادة العمليات في حماة، ووضع المطارات العسكرية تحت إمرته، اتبع سياسة الأرض المحروقة، ما أدى إلى انسحاب الثوار من بلدات وقرى عدة.

وكانت قوات المعارضة المسلحة قد حققت سلسلة انتصارات خلال الأسابيع الماضية، بُعيد إطلاق سبعة فصائل مقاتلة، معركة "بدر الشام الكبرى"، بهدف السيطرة على موقع خطاب، ومبنى القيادة، ومطار حماة العسكري.

تتمة صفحة 2

"بولتيكان" الدنماركية تطلق حملة لدعم "الشبكة السورية للإعلام المطبوع"

أطلقت صحيفة "بولتيكان" الدنماركية، مؤخراً، حملة عبر صفحاتها وموقعها الإلكتروني لدعم خمس صحف سورية تطبع وتوزع في سوريا وخارجها، كانت وقعت في تموز الماضي على ميثاق تأسيس "الشبكة السورية للإعلام المطبوع"، والذي يضم كلاً من صحف: (صدى الشام، وسوريتنا، وعنب بلدي، وتمدن، وكلنا سوريون).

ووصف المحرر الدولي في الصحيفة، مايكل جارلنر، في افتتاحية الحملة "حرية التعبير، بالشرط الأساسي للديموقراطية، وقمع الحريات هو السلاح الفعّال بيد الحكام ضد الديمقراطية، كما وصف حرية التعبير بالشرط المسبق للحرية عموماً.

وقال جارلنر: "اخترنا خمس صحف سورية بالتعاون مع منظمة (IMS) الدنماركية، تمثل أجزاءا مختلفة من المعارضة السورية، هذه الصحف مختلفة في الموقف، لكنها متفقة فيما بينها على ميثاق عمل مشترك يستند إلى الديمقراطية والأخلاق الصحفية".

وتقوم الحملة، التي أطلقتها "بولتيكان" يوم الأحد الماضي 21 أيلول وتستمر لثلاثة أسابيع، بجمع التبرعات من قرّائها لدعم طباعة صحف الشبكة وتوزيعها داخل سوريا.

و"بولتيكان"، التي تأسست في تشرين الأول / أكتوبر 1884 وتحتفل هذا العام بعيدها السبعين، ستقوم خلال الحملة بنشر قصص وتحقيقات صحفية أعدتها الشبكة لتعريف الجمهور الدنماركي بالواقع الاجتماعي والإنساني في سوريا.

رابط الحملة على موقع صحيفة "بوليتكان":

http://politiken.dk/debat/ledere/ECE2402240/derfor-samler-vi-ind-til-frie-ord-i-syrien/

POLITIKEN

SNP

Syrian Network Of Print-media

الشبكة السورية للإعلام المطبوع

النزوح والدولار.. ينعشان سوق العقارات في دمشق

شهدت الأسابيع الأخيرة انتعاشاً في سوق العقارات في مدينة دمشق، إن كان على مستوى الإيجار أو البيع والشراء، الأمر الذي أعاده اقتصاديون إلى تخلخل الوضع الأمني في عدة مناطق من دمشق وريفها، إضافة إلى ارتفاع سعر صرف الدولار.

وقال زياد، صاحب مكتب عقاري في دمشق، لـ "صدى الشام": إن "الأسابيع الأخيرة شهدت حركةً في سوق العقارات، إما الإيجار أو البيع والشراء"، لافتاً إلى أن "معظم الباحثين عن منزل للإيجار هم نازحون من مناطق حدثت فيها إشكاليات أمنية، إن كانت مناطق من دمشق أو ريفها أو القنيطرة، وهذا ساهم بشكل كبير في رفع الإيجار بنسبة تتراوح بين 20-25%".

وأضاف، إن "المنازل في المناطق الشعبية ارتفعت بدلات إيجارها بين 25-50 %، رغم أن الأغلبية الساحقة من القاطنين فيها هم من الفقراء، حيث يتراوح آجار البيت ما بين 30-40 ألف ليرة، أما في أحياء دمشق المتوسطة بين 75 85- ألف ليرة..

تفاصيل صفحة 9

3 | مدارس تحت الأرض.. وسط استمرار أهوال الحرب في سوريا

6 | خطّابة" على مقاييس" الأزمة السورية!

9 | هزة جديدة لليرة.. والمركزي يفتح خزائنه لإنقاذها

القوى الثورية وكتائب "الحر" في قدسيا تنفي تسليم سلاحها إلى لجان حماية البلدة

دمشق - ريان محمد

أصدرت القوى الثورية وكتائب الجيش الحر، العاملة في مدينة قدسيا بريف دمشق بيانا، تسلمت "صدى الشام" نسخة منه، نفت فيه ما جاء في بيان "لجنة المصالحة في قدسيا" من تسليم الأسلحة إلى لجان حماية البلدة.

وقال البيان: "ننفي نفياً قاطعاً البيان الذي نشرتهُ لجان المصالحة باسم الجيش الحر والمجاهدين في المدينة، كما ننوّه أن الجيش الحر هو من سيقوم بحماية المدينة من أي اعتداء خارجي على المدينة, وفي حال حصل أي اعتداء من أي طرفٍ كان على المدينة والمدنيين سنقوم بردٍ قاسٍ".

وكانت القوات النظامية أغلقت الطرق المؤدية إلى بلدتي قدسيا والهامة قبل نحو أسبوع، جراء انتشار عناصر الفصائل المسلحة المعارضة، المسيطرة على البلدة فيها، في وقت قالت تلك الفصائل، أن "النظام حاول اغتيال أعضاء المصالحة في البلدة ليظهر أن حياتهم مهددة من قبل الجيش الحر، كما حاول إدخال سيارة مفخخة لتحويل قدسيا إلى ساحة حرب".

وكانت "لجنة المصالحة في مدينة قدسيا" أعلنت يوم الجمعة الماضي في بيان لها، أنها "وصلت بالاتفاق مع أهالي المدينة والمجموعات المسلحة فيها ومع القيادة والمؤسسات المختصة في الدولة لاحتواء الأزمة الطارئة وفتح الطريق وإعادة الهدوء والإستقرار للمدينة والمحافظة على استمرار المصالحة الوطنية من خلال الموافقة على بنود الاتفاقية الموقعة في هذا الشأن وتنفيذ بنوده، وقد تم إنجاز تسليم الأسلحة الموجودة لدى المجموعات المسلحة إلى لجان الحماية الأهلية المشكلة من أبناء مدينة قدسيا لاستخدامها بتعزيز الأمن والاستقرار في المدينة، وعدم وجود المظاهر المسلحة في المدينة خارج نطاق عمل لجان الحماية الأهلية.

الصورة تعبيرية

وبيّن بيان القوى الثورية، وكتائب الجيش الحر، أن "الاتفاق نص على أن تقوم كتائب الجيش الحر في المدينة بحماية مداخل المدينة ومخارجها، وحماية المدنيين من أي خطر مريب، وذلك بنشر حواجز مع لجان حماية البلدة المنتشرة حالياً، وعدم وجود مظاهر مسلحة داخل مدينة قدسيا وخارج نطاق عمل لجان حماية المدينة، وضمان حرية دخول وخروج جميع أبناء الوطن والتنقل داخل المدينة بكامل حريتهم، بما في ذلك المدنيين والعسكريين شريطة دخولهم إلى المدينة دون سلاح".

وأضاف البيان، أنه "في حال وصول بعض العسكرين بطريق الخطأ إلى مداخل المدينة، فإن اللجان المختصة بحماية المدينة تتولى إرجاعه وتأمينه، وتتولى لجان حماية المدينة وكتائب الجيش الحر ضمان أمن المدينة واستقرار حياة الأهالي والسكان واستمرار عمل جميع المؤسسات الحكومة فيها، وفي حال تعرض المدينة لأي اعتداء من أي جهة كانت سنقوم بالرد الفوري، علماً أننا ملتزمون بجميع بنود الهدنة السابقة والحالية وإن مدينة قدسيا لم يُطلق منها رصاص واحدة".

كما نص الاتفاق على أن " كتائب الجيش الحر ستقوم بمحاسبة أي عنصر تابع لها يقوم بخرق الهدنة وخطف المدنيين الأبرياء دون أي سبب أو لقاء فدية مالية ومحاسبة تجار المخدرات والحشيش ومنازل العهر والدعارة حساباً شديداً".

يشار إلى أن هناك هدنة بين الفصائل المسلحة المعارضة في قدسيا والنظام، في حين يقطن البلدة نحو 200 ألف شخص، أغلبهم نازحون من مناطق مختلفة تعرضت لأعمال عسكرية وللقصف، وسبق أن دخلت هذه الهدنة في أزمات، كان آخرها في شباط الماضي، إثر مقتل ضابط للنظام داخل قدسيا، انتهت بدفع "دية" لأهله.

تحالف دولي "مهلهل".. وملاحظات حول خطورته على مسار الثورة

نبيل شبيب

لم يعد مجهولاً أن:

1- الإعلان عن استراتيجية النقاط الأربع، كشف أنها جملة محددات رسمية أمريكية ذاتية لضبط المسار عبر ما سمي التحالف الدولي ضد الإرهاب.

2- أن أكثر ما ينطبق على هذا التحالف هو المثل الشعبي الشائع بالعامية "كل مين إيدو إلو"، أي كل يتصرف على هواه.. ويبقى "السيد القائد" مراقباً وموجّهاً.

3- أن ما أعلن حتى الآن يتضمن ثغرات عديدة، إن لم نقل تناقضات عميقة، هذا مع أن الأوضاع ليست خافية منذ زمن على من يخططون.

هل يكشف هذا عن جهل؟.. نستبعد عامل الجهل عن دول لها مؤسساتها ومراكز بحوثها ومستشاروها ومتخصصوها، فماذا يكمن إذاً وراء تحرُّك مهلهل مقصود؟..

ربما تكمن وراء "الاستراتيجية" الضعيفة المعلنة معالم نسيج مخطط استراتيجي متماسك، يقوم على أربع نقاط أخرى:

1- تدمير داعش لأن الجميع يرضى عن ذلك..

2- ولكن تدريجياً لتخصيص وقت كاف لاستهداف سواها.

3- وكذلك لإيجاد بدائل تحت عنوان "اعتدال" أمريكي الروح والجسد.

4- وبالتالي إعادة تشكيل أرضية إقليمية بمشاركة إيران وميليشياتها وربما مع ترميم "ميليشياتها الأسدية" أيضاً.

ملاحظة أولى

1- يحصرون التحالف في مواجهة إرهاب "منظمات".. دون "إرهاب الأنظمة".

2- يحصرونه في العراق في الدرجة الأولى.. ويربطونه بنظام السلطة فيه..

3- في العراق إرهاب نظام قائم وميليشيات، نشأ وترعرع في رعاية "احتلال أمريكي" وتغذية "احتلال إيراني"..

4- إرهاب داعش مرفوض جملةً وتفصيلاً، مضموناً وأسلوباً، ولكنها "عدو واقعي" لتلك الميليشيات والنظامين العراقي والإيراني..

والسؤال

هل يراد من التحالف دعم تلك الميليشيات ومن يحتضنها بضرب داعش في العراق بالذات؟..

ملاحظة ثانية

1- كما استفحل إرهاب داعش سبق واستفحل إرهاب تلك الميليشيات ووصل إلى سوريا، كما عبر لبنان إلى سوريا أيضاً..

2- يقولون باستهداف داعش في سوريا أيضاً، ولكن لمنع "الملاذات الآمنة" تحديداً.. أي ليس بسبب ما تصنعه بالثوار وبالشعب في سورية..

3- لا يخطر على بال عاقل الدفاع عن "إرهاب داعش".. ولكن

السؤال:

هل يراد إضعاف داعش في العراق وسوريا، الآن بالذات، أي بعد وصول ممارساتها إلى مرحلة الصدام المباشر مع النظامين ومع الميليشيات العاملة مع النظامين على حساب الشعبين في سوريا والعراق؟

ملاحظة ثالثة

يتحدثون عن داعش، ولا يتحدثون عن تلك الميليشيات رغم كل ما صنعته خلال سنوات الثورة ومن قبل، ولكنهم يعدّون من قبل ظهور داعش وحتى الآن:

1- لتصنيف فصائل ثورية أخرى في قائمتهم الإرهابية، وكانت إلى وقت قريب ذريعة لحظر السلاح النوعي..

2- لا يمكن اعتبارها "خارج قوسين" من الاستهداف عند الحديث أيضاً عن إيجاد بدائل تحت عنوان تدريب فصائل "معتدلة"..

3- وضع مخطط زمني مفتوح لسنوات عديدة.

والسؤال: هل وصلوا إذاً إلى مرحلة متقدمة من الاستهداف بتحالف يريد العمل لفترة أطول قطعاً مما يحتاج إليه التخلص من داعش "الأصلية"، أي يريد تخصيص تلك السنوات للقضاء على فصائل كبرى تمثل الثورات الشعبية؟..

لا نغفل عن الأخطاء الذاتية للفصائل، ولكن ما بلغ جميعها بحصيلته البشرية والمادية عشر معشار ما تصنع همجية النظام والميليشيات الداعمة له، ولا عشر معشار ما تصنعه داعش، ولا عشر معشار ما صنعته "أنظمة" عديدة معظمها "شركاء" في هذا التحالف!..

فليستحضر من يشاء "فزاعة فكر المؤامرة" عندما نقول:

ترعرعت داعش لأنهم أرادوا أن يتركوها لتترعرع، وتصبح عنوان الذريعة للتخلص ممن يأبى أن يكتسب صفة "اعتدال" ملغومة بمقاييسهم، وهو "معتدل" بالمعايير المعتبرة.

ملاحظة رابعة

1- تقول القيادة الأمريكية للتحالف: لا تنسيق مع إيران ولكن تقول أيضاً: يجري تفاوض ولقاءات وتفاهمات.. كيف يكون "التنسيق" إذاً؟..

2- تقول القيادة الأمريكية للتحالف: لا تنسيق مع نظام "فقد شرعيته" أي فقد صلاحية التعامل مع لعبة الهيمنة الإقليمية والدولية، فما كانت له "شرعية أخرى" من قبل كي يفقدها، ولكن.. أين يصنفون إذاً التنسيق العلني عبر موفد عن النظام في العراق، ناهيك عن تنسيق غير علني، مخابراتي وغير مخابراتي.

والسؤال

هم يعلمون إنه ليس مناسباً من الناحية السياسية الإعلان رسمياً عن تنسيق الآن، ولكن هل في أخلاقياتهم السياسية ما يمنع من الإعلان لاحقاً عن عدم انقطاع التنسيق إذا ما تبدلت المعطيات، بجهود التحالف أو رغما عنه؟..

ملاحظة خامسة

1- يقولون بالحرص على ألا يؤدي إضعاف "داعش"-فالقضاء عليها ليس هدفاً واقعياً بنظرهم- إلى إعادة إنتاج نظام فاقد للشرعية وفاقد للسيطرة والقدرة على المناورة، السياسية وغير السياسية، إلا إذا كانت في شكل براميل متفجرة وقذائف مدمرة..

2- يضيفون أن بقايا هذا النظام ساقطة في نهاية المطاف، ولكن ينبغي أن يكون سقوطها عن طريق "المعتدلين"، أي عبر طريق يمكن أن يستغرق سنوات وسنوات.. كما يبين أوله في صيغة إعداد ٥٠٠٠ مقاتل معتدل خلال سنة كاملة، وسيخفقون فقد لا يجدون في سوريا مثل هذا العدد من المقاتلين الذين يرضون لأنفسهم أن يكونوا "معتدلين" بالمعايير الأمريكية.

والسؤال

ألا يضع تحرُّك التحالف في هذا الاتجاه الآن الثورة الشعبية في سوريا أمام طريقين:

أولهما طريق الانحراف عن بلوغ الهدف من الثورة.. عبر تسليمها لمن يصنعونه من "المعتدلين" بالمعيار الأمريكي، ويصنعونه عبر تدمير سواهم من "إرهابيين" بالمعيار الأمريكي أيضاً.. ولا يغير من ذلك شيئاً أن يبدؤوا بداعش التي لا خلاف على إرهابها بمختلف المعايير.

والطريق الثاني طريق الثوار شريطة وقف كل انحراف ذاتي في المسار.. ولا يتحقق ذلك دون توحيد أنفسهم وترسيخ اعتمادهم على حاضنة عريضة من قلب الشعب الثائر الذي يعاني ما يعانيه داخل الوطن وخارجه.

حصيلة الملاحظات

لقد عجزت بقايا النظام وميليشيات حلفائه عن قمع الثورة، ولا ينبغي أن يتأخر الثوار عن توحيد الصفوف والارتباط بالشعب ليواجهوا -علاوة على النظام وداعش- أولئك الذين يعملون على إجهاض الثورة، بتغيير خلطة الميليشيات والأنظمة الإرهابية، جنباً إلى جنب مع العمل على إيجاد بديل عمّن "اهترأ" منها فلم يعد يصلح لمتابعة دوره إقليمياً في نطاق منظومة الهيمنة الدولية.

معارك كر وفر تتمة ص1

استعدادات لاقتحام مدينة عين العرب

في غضون ذلك، وبعد سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على أكثر من 60 قرية في ريف عين العرب، يستعد مقاتلو "داعش" للسيطرة على المدينة الواقعة في أقصى الشمال الشرقي لمحافظة حلب، على الحدود السورية التركية.

وأكد ناشطون ميدانيون أكراد لـ"صدى الشام"، بأن "مقاتلي التنظيم حشدوا عشرات الدبابات جنوب المدينة وغربها خصوصاً في الخطوط الأولى مع المقاتلين الأكراد".

وفي ظل الخناق الذي يفرضه تنظيم "الدولة" على عين العرب من ثلاثة محاور، ويبقى الجانب التركي الرئة الوحيدة للمدينة، والتي لا يبدو أن الحكومة التركية مستعدة للسماح لمقاتلي "حزب العمال الكردستاني" بتقديم الإمداد العسكري اللازم، فإنه من المرجح أن يكون الطريق مفتوحاً أمام "داعش" للسيطرة على المدينة خلال الأيام القليلة القادمة.

على الجانب الآخر، أكدت مصادر محلية لـ "صدى الشام" أن مئات المقاتلين من الأكراد دخلوا إلى عين العرب من الجانب التركي، لمساندة وحدات الحماية الشعبية.

وأشارت المصادر ذاتها إلى "عبور عشرات الآلاف من النازحين من عين العرب وريفها إلى مدينة سروج المقابلة للمدينة من الجانب التركي، رغماً عن حراس معبر "مرشد بينار".

ودعا أحد قيادي حزب العمال الكردستاني ويدعى مرد قرايلان أكراد تركيا إلى "الوقوف في صف أكراد سورية ضد داعش"، الذي يبدو أنه وضع إستراتيجية مستعجلة لضمان السيطرة على المناطق التي تقع على الحدود السورية التركية، من أجل صد هجوم كردي متوقع، ولاسيما بعد الدعم الذي تلقاه الأكراد من الولايات المتحدة، بيما لجأ "داعش" إلى مغازلة تركيا عبر عملية إطلاق سراح الرهائن الأتراك الذي كانوا بحوزتها، هذه العملية التي بقيت تفاصيلها غامضة حتى الآن.

مع اقتراب بدء حرب التحالف تتمة ص1

من خلال الحشد الإعلامي، والإيحاء بالتحضير لمعركة في منطقة ما، بينما يستعدّ فيه لاقتحام منطقة أخرى. كما أن تسارع الأحداث في المنطقة – كما يرى المحللون - والتي أملاها تشكيل التحالف الدولي ضد التنظيم، والذي ركز على تسليح الفصائل الكرديّة في سورية، دفع بـ "داعش" إلى تغيير استراتيجيته على الأرض، والقيام بخطوة استباقية، من خلال تحوّله إلى السيطرة على أكبر قدر من المناطق، ذات الاغالبية الكردية،بهدف قطع الطريق على التحالف، الذي أعلنت معظم الدول المشاركة فيه، أنها لن تخوض معارك بريّة، وأنّ الحرب ضد "داعش" ستعتمد بشكل رئيسي على ضربات جويّة، مما قد يدفع التنظيم إلى الاحتماء بمناطق خصمه واتخاذ سكانها دروعاً بشريّة.

وتأتي سيطرة "داعش" على هذه القرى ذات الأغلبية الكردية، بعد أيام من إعلان فصائل من "الجيش الحر" التنسيق مع الفصائل الكرديّة، وتشكيل جبهة مشتركة لمواجهة التنظيم في شمال سورية.

وتنبثق أهمية هذه المناطق بالنسبة إلى "داعش" من موقعها ضمن فضاء "الدولة الإسلاميّة"، كونها تفصل بين منطقتين تقعان تحت سيطرة التنظيم، هما؛ جرابلس وتل أبيض، حيث تؤمن السيطرة على تلك المنطقة حماية لجنبات مناطق سيطرة التنظيم، ويمنع تحولها إلى نقاط انطلاق لمهاجمته، كما يعطيه دفعاً في اتجاه مناطق أخرى، كمحافظة الحسكة.

ومن شأن السيطرة على مدينة عين العرب، وهي ثالث أكبر مدينة سوريّة من حيث الغالبية السكانيّة الكرديّة، أن تؤمن لـ "داعش" تواصلاً جغرافياً على جزء كبير من الحدود السورية ــ التركية.

في موازاة ذلك، لا يبدو أن تركيا تشعر بالاطمئنان لوجود "داعش" على حدودها الجنوبية، لكن لدى أنقرة مجموعة من التحفّظات، تجعلها تُحجم عن المشاركة الفاعلة بالتحالف ضد "داعش".

ويرى مراقبون أن أولى هذه التحفظات تتعلق، بأجندة التحالف نفسه، والتي أعلنت تركيا، صراحة، أنّها ترى فيها تبدّلاً بالأولويات، إذ يعتبر المسؤولون الأتراك أنّ الهدف الأول في سورية هو إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، أمّا التحفظ الأكبر فيتمثل في تخوف تركيا من أن يصبح للقوى الكردية في سورية دور أكبر، مما قد يغذي طموحات انفصاليّة لدى أكراد تركيا على الجانب الآخر من الحدود، كما أن تردّد تركيا في استقبال نازحين أكراد يعود إلى انتفاء المصلحة التركيّة بتهجير كردي، قد يضيف عليها أعباء أخرى. وربّما تكون التصريحات، التي سُرّبت حول إعداد الجيش التركي خططاً لـ"منطقة عازلة"، جنوب البلاد، قد سرّعت في اتخاذ التنظيم خطوة في اتجاه السيطرة على أكبر قدر ممكن من المناطق المحاذية للحدود التركيّة.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

أوراق داعش الأخيرة

عندما انطلقت الثورة السورية، وقبل أن تُحوَّل إلى حرب إقليمية على وشك أن تغدو حرباً عالمية، استخدم النظام عبارة "استدعاء التدخل الخارجي" و"ثوار الناتو" وما إلى هنالك من تعبيرات تثير العواطف الوطنية لدى الناس، بالمقابل أعلن للخارج أنه يحارب القاعدة وجماعاتٍ دينية متطرفة، ولم يكن هذا يعكس واحداً بالألف من الواقع لأنه لم يكن ثمة طابعٌ سلفيٌّ دينيٌّ للحراك الشعبي، وغالبية النشطاء الذين قتلوا يقفون على مسافة واحدة من النظام والقاعدة وتوابعها.

من جهة أخرى فإن الدول المعنية في الغرب، كانت تكرر ليل نهار بأنها لن تتدخل، وكان لهذه الورقة تأثير فعال على الساحة، ولعلها السبب الأساسي لتدمير سوريا، فالذين يدمّرون، يعرفون بأنه ليس هناك تدخل أجنبي يمنعهم، وهكذا كانت تلك التصريحات تطمينات لمن يحكم سوريا بأن يفعل كل ما يستطيع فعله.

بعد ظهور داعش على الساحة، وتصوير فيديوهات الجلد وقطع الرؤوس تحققت مقولة النظام الأولى، واكتفى باعتبار الدعم الخجول الذي يدخل إلى الناس تدخُّلاً دولياً.

بعد أن فقدت داعش إمكانية التشبُّث بالناس وحكمهم، وباتت تهمة الزنا والعلمانية والردة لديها مثل تُهَم النظام وهن نفسية الأمة... وانكشاف ورقة عدم مجابهة النظام، ومعرفتها -مثلها مثل النظام- أنها لا يمكن أن تكسب قلوب الناس، وما تدفعه من أموال يمكن أن يثمر صمتاً، ولكنه لا يمكن أن يثمر تأييداً حقيقياً، ماذا بقي لديها لاستعادة شرعيتها؟ نعم، بقيت ورقتان فقط تستطيع من خلالهما استعادة المشروعية المفقودة تماماً. هما محاربة النظام، واستدعاء التدخل الخارجي.

بقيت داعش في حال هدنة مريبة مع النظام حتى أحداث الرقة الأخيرة. فالعالم كله كان يعتبر أن هناك اتفاقاً سرياً بين الحرس الثوري الإيراني الذي يحكم سوريا، وتنظيم داعش، فعاشت الفرقة السابعة عشرة ومطار الطبقة العسكري بأمان وثبات ونبات، وبالمقابل لم تقصف الطائرات مقراً واحداً لداعش على الرغم من أنها معروفة للقاصي والداني، وهي المقرات الرسمية التي كان يستخدمها وكلاء الولي الفقيه في سوريا، فما الذي تغيَّر لتقومَ داعش تحديداً وليس الولي الفقيه بخرق هذه الهدنة؟

نعم، لقد باتت الدوائر الفكرية والأكاديمية كلها تتحدث عن تواطؤ بين داعش وحكام سوريا، وشعار "النظام وداعش واحد" جاء نتيجة فضح موقف الولي الفقيه أمام العالم كله. لم يكن أمام داعش سوى أن تجابه هذا الإمام، وتخرق هذه الهدنة، فقامت وبشكل متتابع باقتحام الفرقة السابعة عشرة ومطار الطبقة، وبالتوازي سيطرت على المنطقة السنية في العراق، وقتلت سُنَّةً ومسيحيين وأزديين، فقط لكي تترك الباب مواربا مع إيران، وارتكبت جرائم أدانها العالم كله، فقتل الأسير لا يمكن لأحد أن يدافع عنه، وإذا كان النظام يقتل الأسرى، فهذا لا يبيح للطرف الآخر قتلهم لأن الطرف الآخر يعمل على إثبات شرعيته من خلال التصرف البديل لتصرف النظام. وبالطبع هناك فظائع كثيرة لا سبيل لتعدادها وهي معروفة، ولكن هل حققت هذه الورقة مبتغاها؟

باتت الورقة الثانية هي المتوفرة حالياً، أي استدعاء التدخل الخارجي. ما الذي حققته داعش من العملية الاستعراضية بقطع رأسي الصحفي الأمريكي والبريطاني أمام الكاميرات؟ هل كسب تعاطف كارهي الولايات المتحدة والغرب؟ هل كان لديها هذا الهدف؟ لا بالتأكيد، لأنها لو كانت تهدف لهذا الأمر لأظهرت تهمها التي وجهتها إليهم والتي يمكن أن تستثير الشعور العام ضد الولايات المتحدة. فما هو الهدف إذاً؟

تعالوا نراجع المواقف بعد هذه العملية، فقد اتُّخِذ قرارٌ بضرب داعش، وحاول نظام الولي الفقيه استغلال الموقف كثيراً دون جدوى حتى الآن، لأن الغرب لا يمكنه أن يُشركه في هذه العملية لسبب بسيط: "لماذا لم تضرب داعش عندما كان هذا التنظيم يقتل المواطنين السوريين الحياديين أو المعارضين؟"

لقد حققت داعش كلَّ النتائج التي كانت تريدها من قتل الصحفيين أمام الكاميرات، وخطف الدبلوماسيين الأتراك وأسرهم. فقد استطاعت تحييد تركيا عن التحالف الدولي (وإن كان ظاهرياً) بصفقة الرهائن الأتراك، وجذب كثير من المتشددين إليها، فهناك كثيرون تركوا تنظيماتهم ذات العقلية الداعشية، والتحقوا بداعش قبل بدء هجوم التحالف الدولي.

فما الذي تريده داعش أكثر من ذلك؟ الأنكى من هذا أن الذين كانوا يصرخون "داعش والنظام واحد" هم اليوم في صف داعش بذريعة يجب تقديم ضرب النظام على ضرب داعش؟ أما كنتم تقولون إنهما واحد؟ أليس ضرب هذا يعني ضرب ذاك؟ هل كان كلامكم كذباً ومراءاة؟ لا تسنوا أن الكذب والمراءاة حرام دينياً، فهل ستضطرون للبحث عن مشروعية على الطريقة الداعشية مستقبلاً؟

الجيل السوريّ الثالث.. غُربة وطنٍ وانتماء

ماريّا الشامي

بين "إقامة اللاجئ المؤقّتة" التي وُصِم بها السوريّ أينما حلّ وارتحل، إلى الأخطار المحيطة بعودته إلى غياهب الحرب، فثغراتِ القانون السوريّ الذي يحرم الأمّ من تجنيس أطفالها ولو عند اختفاء الأب، بات الطفل - لا نعرف، أنُصنّفه سوريّاً أم لا !!- حبيساً لكن في فراغ الانتماء الوطنيّ، فلا هو مُعتَرَفٌ به كسوريّ، ولا يُحصّل جنسية بلد المنفى حيث وُلِد.

حياةٌ لا تتمّ إلّا على "الورق"

ثلاثة ملايين سوريٍّ لاجئون في الخارج، مقابل ثلاثة ملايين ونصف المليون آخرين نازحين في الدّاخل، يشكّل الأطفال أكثر من نصفهم خصوصاً المواليد الجُدد منهم، الذين فشل أهلوهم بتسجيلهم قبل حركات النزوح حينها، علاوةً على ولادة حوالي /50/ ألفاً غيرهم مغتربين في بلدان المنفى، إذ أحصت المفوّضية العُليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتّحدة نسبة 75% من الأطفال اللاجئين إلى (لبنان) لم يُسجَّلوا كسوريّين؛ فأوضح (أميت سين) -مسؤول الحماية الإقليميّة في المُفوَّضية العُليا لشؤون اللّاجئين- سبب ذلك أنّ: "مقتل العديد من الآباء في الحرب الدائرة وحالات الانفصال القَسْريّ عن زوجاتهم، يتسبّبان في أنّ رُبْع الأُسَر السوريّة اللاجئة ترعاها نساءٌ، في وقتٍ لا يسمح فيه القانون السوريّ بحصول الأطفال على الجنسيّة نِسْبةً للأمومة"، مُضيفاً أنّه "دون أوراقٍ ثبوتيّةٍ لا يتسنّى للأطفال الحصول على الرعاية الصحّية والتعليم".. كما بحث المنتدى العالميّ المنعقد بمدينة (لاهاي) الهولّنديّة في (أيلول) الجاري الظّاهرةَ على هامش أعماله، فعزى سببها إلى "الزيجات العرفيّة" غير المعتَرَف بها بعقودٍ قانونيّةٍ موثّقةٍ في أوراقٍ رسميّةٍ، وبالتّالي لن يتمّ الاعتراف بنِتاج هذه المؤسّسة غير الرسميّة ولا القانونيّة، فلا رِباط بين الأم والأب ليُثبَت في شهادات ميلاد أطفالهم.

اللاجئ السوريّ.. الحاضر الغائب

ولا تنحصر حدود المشكلة بغياب الوالد أو عدم قانونيّة ارتباطه، ففي حالة (خ. ك - 30 عاماً) تعقّدت المشكلة إلى "الحيّ الميّت" على حدّ وصفه، فهو معتَقَلٌ سابقٌ بتُهَمٍ أودته إلى "الإرهاب المُسلّح"، استمرّ اعتقاله حوالي العامَين منذ عام 2011، تنقّل خلالها بين عدّة فروعٍ أمنيّةٍ بدمشقَ وريفها، وقد أشاعت سُلُطات الأمن بين أهله مقتله دون إعطائهم أوراقه الثبوتيّة أو حتّى البطاقة الشخصيّة، لكنّ المفاجأة كانت بخروجه في إحدى صفقات التبادل وكأنّه "نكرةٌ" كما يصف، ويقول: "لم أعلم كيف ولماذا تمّ تسجيل وفاتي في الحكومة بينما كنت في المعتقل، وعلمتُ بذلك لدى خروجي دون استرجاعي هويّتي، فحاولت استخراج بدلٍ عن ضائع منها ثمّ جواز سفرٍ بوساطة أحد موظّفي الدولة، ففاجأني بألّا اسم لي في السجلّات!!" هرب (خ.ك) إلى تركيّا عبر (باب الهوى) بداية /2013/، لكنّه ليس بلاجئٍ سوريّ ولا مواطنٍ تركيّ، وإن استطاع الزواج بسوريّةٍ هناك، فسيكون لأولاده المصير الضائع نفسه.

وربّما هذه التجربة ليستِ الأولى في إطار الحرب السوريّة، فشهادات الكثير من اللاجئين السوريّين تدلّ على أنّهم فقدوا أوراقهم الثبوتيّة كذلك هُم وأبناؤهم؛ سواء عندما التهَمَ القصفُ بعض البيوت على رؤوس ساكنيها، فنَجوا، ولم تنجُ أوراقهم، أو دخلت بعض الأطراف المسلّحة المدن لتحتلّ المباني الحكوميّة فيها وبالتالي تجمّد عملها، أو تعرّض قُطّاع الطُرق والمسلّحون المجهولون لبعض اللاجئين أثناء نزوحهم، يسرقون منهم ما خفّ وغلا من المَتاع التي تحمل أوراقهم الثبوتيّة كذلك، فيغدو اللاجئون السوريّون إلى دوار الجِوار الحدوديّ في هذه الحالات الشائعة هم أنفسهم بلا هويّاتٍ تثبت جنسيّاتهم السوريّة، وحسب وصف تقاريرَ صادرةٍ عن منظّماتٍ إنسانيّةٍ، فإنّ ما يقارب 20% من اللاجئين السوريين إلى مخيّمات (الأردن) فقط هُم "عديمو الجنسيّة"، ولا يستطيعون توريث "سوريّتهم" لأبنائهم، سواءً أكانوا من المواليد الجُدد أو تحت السنّ القانونيّة للحصول على هويّة.

إنه حقّي.. لكنّي سوريّ !!

يُقِرّ القانون الدوليّ وثيقة تسجيل الميلاد حقّاً واجباً لكلّ طفلٍ في العالم.. وفي حالات الحرب التي ينعدم فيها الاعتراف بجنسيّات أبناء اللاجئين، يعتمد إصدار هذه الوثيقة إمّا على نَسَب الطفل سواءً لأمّه أو أبيه، أو على الدّولة محلّ الميلاد، ويأتي هذا الإقرار الضروريّ لعدّة ميّزاتٍ إنسانيّة، تجعل الطفل يتمتّع بحقوقه كمواطنٍ في بلده، فإلى جانب إثبات العمر الحقيقيّ والنَسَب لأبويه ومسقط رأسه، يحصل الطّفل صاحب الجنسيّة على حماية الدولة التي تستضيفه من جرائم التحرّش الجنسيّ، والتجنيد المُسلّح، والعمالة المُبكّرة، والاتّجار بالبشر؛ إضافةً إلى إمكانيّة شقّ طُرُق السفر الآمنة للعودة إلى بلده الأمّ بعد ترحيله من بلد اللجوء عندما تنفضّ الحرب، بدلاً من سفر التهريب الذي قد ينتهي بالموت !!..

لذلك كانت خطواتٌ على طريق تجنيس أطفال اللاجئين السوريين قد بدأتها المفوّضيّة العُليا لشؤون اللاجئين، بدءاً من (لبنان) و(الأردن) اللّذين باشرت حكوماتهما فَتْح مراكزَ خاصّة باللاجئين السوريّين، لتقديم وثائق زواجهم وبالتّالي تسجيل مواليدهم، إضافةً إلى تسجيل مليون طفلٍ سوريّ حول العالم ومنحهم وثائقَ هويّةٍ، واستخراج شهادات الميلاد لمواليد السوريّين في بلاد المنفى، كي لا يصبحوا عديمي الجنسيّة.

مدارس تحت الأرض.. وسط استمرار أهوال الحرب في سوريا

إدلب - علي الإبراهيم

هنا، في ريف إدلب، شرّعت المدارس أبوابها أمام طلابها إيذاناً بالعام الدراسي الجديد. لا يرى الكثير من أطفال سوريا منها إلا صوراً من الذاكرة، وقد تحوّلت إلى أكوام وركام، وأصبحت مدارسهم ذكرى لحرب مستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات ونيّف، كان الخاسر الأكبر فيها، هم الأطفال بعد أن أثرّت الحرب على أكثر من 3 ملايين طفل سوري، بحسب التقديرات.

انطلق العام الدراسي الجديد في سوريا، يوم الأحد الماضي، وسط استمرار جحيم الحرب في البلاد، وتشير أرقام المنظّمات الدولية إلى أن أكثر من مليوني طفل سوري حُرموا من التعليم، فيما دُمّرت أكثر من أربعة آلاف مدرسة، على الأقل، بشكل كامل أو جزئي، منذ اندلاع الثورة في سوريا في منتصف آذار/ مارس 2011.

مع اشتداد وتيرة المعارك، لا تميّز آلة الموت التي تضرب في كل مكان من البلاد بين منزل أو مشفى أو مدرسة، ليجد الأطفال أنفسهم محرومين من المأوى والتعليم على حد سواء. وتؤكد المنظمات الدولية والجمعيات الخيرية في سوريا، أن ما يقارب المليوني طفل سوري، بين سن السادسة والخامسة عشرة، باتوا خارج مدارسهم، وبحاجة لمدارس جديدة بديلة عن مدارسهم التي دمرت، فكان لا بد من مبادرات فردية لإيجاد بديل ليكمل الطلاب تعليمهم.

محمد حمود، مواطن من ريف إدلب، وصاحب مبادرة فريدة تمثلت ببناء مدرسة تحت الأرض ضمن مستودع، ليكون بديلاً عن مدارس النظام. يقول حمود لـ "صدى الشام": "نحن الآن نقوم ببناء مدرسة تحت الأرض في هذا المستودع، حفاظاً على الطلاب وعامهم الدراسي، ولكي لا تذهب جهودهم سدى، كما أن مثل هذه الأماكن تبقى أكثر أمناً وتحصناً من المناطق المكشوفة التي توجد بها المدارس الرسمية".

يشرح حمود وجهة نظره في اختيار هذا المستودع ليكون مدرسة للتلاميذ: "كانت أولى المصاعب اختيار أماكن جديدة لتكون مدرسة بديلة عن مدارس النظام المدمّرة، وآمنة بما يكفي لحماية أرواح الطلاب، في ظل المعارك اليومية الدائرة والقذائف المتساقطة، فكانت الأقبية هي الخيار الأفضل لذلك".

وعن المصاعب التي واجهت المهتمين في قطاع التعليم، وتواجههم في عملية إلحاق الأطفال والشباب اليافعين بالذهاب إلى المدارس، يقول حمود: "الخطر الأكبر الذي نواجهه، ويواجهه أطفال سوريا وشبابها، هو ارتفاع عدد من يتم تجنيدهم في القتال الدائر بين قوات النظام وقوات المعارضة المسلحة، وهو ما يهدد بخلق جيل جديد لا يعرف إلا ثقافة الحروب والقتل".

من جانبها، تقول مصادر أهليه لـ "صدى الشام": إن "المبادرة قام بها أساتذة من ريف إدلب، وتشمل مدارس يعتقد أنها أكثر تحصيناً من تلك المكشوفة، وهي بديلة عن المدارس المدمرة بفعل القصف اليومي، حيث تستهدف قوات النظام المناطق المحررة، وخاصة المدارس والمشافي والمجمعات".

يقول ماجد نصيح، وهو مدرّس سابق بمدارس النظام، لـ "صدى الشام": إن "الأساتذة وضعوا مناهج تربوية جديدة، لا تتضمن المواد التعليمية المعتمدة رسمياً لدى وزارة التربية السورية، والتي تتضمن مواد لتعليم التلامذة مبادئ حزب البعث الحاكم، وإنما ستكون هناك مناهج جديدة تتوافق مع العلم الحديث".

وتأتي هذه المبادرة بعدما أعلنت منظمة "اليونيسيف" التابعة للأمم المتحدة، ومنظات محلية عن تدمير وتضرر آلاف المدارس في أنحاء سوريا بفعل الاشتباكات الجارية في أنحاء البلاد، كما أعلنت الأمم المتحدة أنه "يتم استخدام مئات المدارس كملاجئ للنازحين السوريين".

وفي هذا السياق، قال ناشطون لـ "صدى الشام": إن "المناطق الواقعة على خطِ النار في ريف إدلب، دمرت فيها الكثير من المدارس بشكل كامل، أو جزئي، ولاسيما تلك الواقعة في معرة النعمان، وخان شيخون، وبنّش، كما تضرّرت العديد من المدارس في قرى وبلدات أصبحت جبهات قتال، أو في مناطق مستهدفة بالقصف من قوات النظام".

في المقابل، أعلنت وكالة الأنباء الرسمية السورية "سانا"، أن خمسة ملايين من الطلاب والتلاميذ و385 ألف معلم ومدرس وإداري، توجّهوا إلى مدارسهم مع بداية العام الدراسي الجديد منذ أيام، ويتوزعون على "22 ألف مدرسة استكملت كل إجراءاتها لاستقبالهم، غير تلك التي تعرضت للتخريب، وتلك التي يقيم فيها نازحون ممّن تضرّرت منازلهم، بفعل العمليات التخريبية للمجموعات الإرهابية المسلحة، وعددها 607 مدارس". بحسب وصف الوكالة.

قلعة حلب.. معلم المدينة التاريخي لا تزال مهددة بالزوال

حلب - مصطفى محمد

تقترن صورتها باسم المدينة، (حلب) التي لطالما افتخر سكانها بقلعتها، تحتضن القلعة بين جنباتها المدينة القديمة، وتعدُ قلعة حلب من أهم القلاع في العالم، وسُجّلت من منظمة "اليونيسكو" على قائمة التراث العالمي في العام 1986، بالإضافة لكونها من أهم المعالم العمرانية والعسكرية القديمة في العالم.

ومع اقتراب الاشتباكات العسكرية بين قوات المعارضة وقوات النظام، يتّخذها النظام مركزاً مهماً لقواته، ونقطة لاستهداف المدنيين والعسكريين المتواجدين في المناطق الشرقية من المدينة بالقناصات، والتي تسيطر عليها قوات المعارضة، لترتبط القلعة بالموت، بعد أن كانت قلعة للحياة.

وكان النظام قد عهد في العام 2000 أمور ترميم القلعة لمؤسسة "الآغا خان"، لتستمر أعمال الترميم حوالي سبع سنوات.

تحذيرات للعالم

وفي وقت سابق تعرضت القلعة لضرر محدود في مدخلها (برج الحراسة)، ولكن ماحصل مؤخراً، وتحديداً بعد تفجير مبنى قيادة الشرطة القريب من القلعة، وسيطرة المعارضة عليه، بعد انسحاب قوات النظام من هذا المبنى الأثري، مما حدا بالمهتمين والمراقبين إطلاق تحذيرات دولية، تفيد بأن الدمار قد يطال القلعة.

وفي هذا السياق كشف الدكتور علي حافظ، أحد المهتمين بالتوثيق في المدينة القديمة عن نشاطات ومباحاثات أجراها مع أغلب قادة الفصائل العسكرية المعارضة في المدينة لتحييد القلعة عن الاشتباكات.

وأوضح في حديثه لـ "صدى الشام" عن استحالة تحييد القلعة، طالما تتواجد فيها قوات النظام، وأشار إلى أنه التقى عدداً من الوفود الرسمية الدولية، المهتمة في مجال الآثار والتراث العالمي.

وأضاف: "التقيت وفداً أميركياً غير رسمي، وشرحت له المخاطر المحدقة بالقلعة، وأبدى الوفد تجاوبه، ووُعِدتُ بإطلاق مبادرة برعاية دولية، إلا إنني لم ألقَ صدى لذلك التجاوب"!.

من جانبه عبر "أبو سلمى"، مدير المجلس المحلي في محافظة حلب "الحرة"، عن تخوفه من أن تلقى القلعة المصير نفسه الذي لاقته الأسواق القديمة، المحيطة بالقلعة، والتي وصفها بالـ "الكارثة" في حال وقوعها.

وأشار إلى صعوبة طرح أية مبادرة في ظل نظام غير آبه بالمدينة، أو بقلعتها، وشدد على ضرورة وضع العالم بما يدور الآن في محيط القلعة، ووصف أبو سلمى الآلة العسكرية للنظام، بغير "المأمونة الجانب"، وأنها دمرت الكثير.

يؤخذ الحذر من مأمنه

تشير المصادر التاريخية إلى أن القلعة كانت عصية على الغزاة، وترجع المصادر ذلك إلى كونها تتربع على تلة مرتفعة، وحصانة عمرانها والخندق المضروب حولها.

هذا كان أيام الحروب التقليدية، أما الآن فلا حصانة لأحد، في زمن البراميل المتفجرة والطائرات العسكرية التي يمتلكها النظام، وخصوصاً كون القلعة ترتفع عن مستوى المدينة، مما يسهل استهدافها، بحسب مراقبين هنا.

بدوره اعتبر الباحث، والأديب، د محمد جمال الطحان، أحد أبناء المدينة، أن من يعرف تاريخ القلعة، والمدينة لا يدمّرها، لأنها نتاج حضارات متعاقبة عدة، وأشار إلى الظلم الممارس على كلّ معالم المدينة الأثرية، مؤكداً على أن المدينة، وقلعتها ستبقى شامخة، وأن بعض أبنائها "العاقين"، لابد هم الزائلون.

وتساءل طحّان: ألم يدمّر المجرمون المدينة القديمة، وكنوز التراث وأسواق حلب المسقوفة، التي تعتبر من أطول الأسواق المسقوفة في كل مدن العالم؟.

النظام.. واتهامات هستيرية

وكانت صحيفة "الوطن" السورية المقرّبة من النظام ذكرت، في تقرير لها في نيسان الماضي، نقلاً عما وصفته بمصدر مقرب من "الجبهة الإسلامية"، أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أوغلو" حينها، (الرئيس التركي الحالي)، "وضع نصب عينيه، هو وميليشياته السيطرة على قلعة حلب"، المعلم الأثري الغاية في الأهمية.

وفي وقت سابق أيضاً اتهم "بشر يازجي" وزير سياحة النظام السوري، ما وصفهم بـ "المتشدّدين" تدمير القلعة، وزعم أن النظام يسعى لإعادة الحياة السياحية إلى القلعة.

فصول من التغريبة السورية..

"مَنْ يُضرب بالعصيّ ليس كمن يعدّ الضربات"

مرسين ـ فاطمة ياسين

كلمة "تنزيلات" التي تشاهدها في الصورة على واجهة هذا المحل لا تعني أنك في الصالحية، أو شارع الحمرا، ولا في أي دولة من دول بلاد العرب أوطاني، إنها هنا في مرسين التركية حيث يتواجد حالياً أكثر من سبعين ألف سوري.

بعد مرور ثلاث سنوات على لجوء السوريين اختفت في مرسين مظاهر المتسولين الذين يملؤون الشوارع، فقد نُقلوا جميعاً وبالقوة إلى المخيمات المقامة لهم على الحدود السورية التركية، حيث انتظار الخبز والمعونات وكاميرات الفضائيات، وتعاطى التجار وأصحاب البيوت الأتراك بإيجابية أكبر مع الوجود السوري. الابتسامة والمزاح باستجماع شتات ما يعرفونه باللغة العربية أو الانكليزية، ومحاولة تقديم المساعدات ظاهرة موجودة بكثرة هنا في مرسين، يعامَل بها السوريون أصحاب رؤوس الأموال، الصغيرة منها والكبيرة.

بعض تجار حلب والشام واللاذقية استقروا هنا وقصدوا "المولات" والأسواق الكبيرة والصغيرة واستأجروا بيوتاً بعقود سنوية وكأنهم قد فقدوا أي أمل، أو رغبة، بالعودة إلى الوطن.

استطاع بعضُ السوريين من أصحاب المهن اليدوية، (نجارة، حدادة، طهي، شاورما...)، الحصول على عمل، كل في مهنته، حتى لو بأجر قليل نسبياً، أما الجامعيون وأصحاب الشهادات العليا، وبعد أن أصابهم اليأس من الحصول على أي عمل لهم في مرسين فقد حزموا حقائبهم وغادرا، قاصدين أماكن أخرى.

زياد وأيمن وهنادي، اتجهوا إلى كراج مرسين، ودفعوا خمسا وثلاثين ليرة تركية، نحو (15 دولار) ثمن تذكرة باص إلى غازي عينتاب، فقد تلقوا وعوداً بالحصول على عمل مناسب وفق اختصاصاتهم في تلك المدينة الصناعية.

هناك في غازي عينتاب، كما في مرسين، تقف اللغة التركية، التي لا يجيد الأتراك بعمومهم غيرها، حائلاً بينهم وبين الوظائف، لكن تواجد أربعمئة ألف سوري هناك، سببه وجود ما يدعى الحكومة المؤقتة، التابعة للائتلاف السوري المعارض، بالإضافة إلى كثرة عدد المنظمات هناك، والتي تعنى بالشأن السوري الانساني والاجتماعي، وهذا ما أمن فرص عمل جيدة للسوريين في عينتاب.

يعج مول، (مجمع) "السانكو بارك" في عينتاب بالناشطين والناشطات السوريين. يتجمعون بعد انتهاء عملهم في وظائفهم في الشرفة التابعة لهذا المجمع، حيث يدخنون ويشربون القهوة والكولا. عَمِلَ زياد موظفاً في أحد وزارات الحكومة المؤقتة براتب معقول (بالدولار)، يحلم به معظم السوريين، فلعل من الإيجابيات النادرة للحكومة المؤقتة هو تأمين عمل لبعض السوريين يكفيهم ذل المخيمات.

كما استطاعت هنادي، بسبب كثرة معارفها، الحصول على وظيفة صغيرة في منظمة براتب مقبول، أما أيمن فقد عاد إلى الرقة بعد أن سمع باختفاء المشاهد "الداعشية" منها مؤخراً. هذه الاستثناءات لا تقدمها إلا مدينة غازي عينتاب، ومدينة اسطنبول بنسبة أقل، أما باقي المدن التركية (أنطاكيا، أنطاليا، أنقرة...) فحالها كحال مرسين لا تستقبل إلا من لا يحتاجها، بل يعيش، إما على ما كان قد ادخره من مال سابقا، أو على الحوالات التي قد يرسلها له أقرباؤه وذووه السوريون الموجودون في منافي "أكثر ثراء" من تركيا، أو تراه وهو ينتظر دوره في مكاتب "الويسترن يونيون" و"الميني غراند" للحصول على مكافآت أرسلتها له بعض المجلات والصحف التي يكتب فيها، وترى الكتاب السوريين وقد ازدادت أعدادهم بشكل هائل، شجعهم على الكتابة وجود عدد ضخم من المجلات والصحف الجديدة المدعومة من مؤسسات ودول، معظمها غير معروف الهوية.

ورغم ذلك فالعيش في الجنوب التركي، على مقربة من الحدود السورية، له شيء من الحنين، وربما هو تمسك ضمني بالجغرافيا التي لفظت أبناءها، لكن الحنين يخفت مع وطأة الضغوطات على السوري الذي تزداد لديه الرغبة بعبور المتوسط باتجاه الشمال الأوربي، هذه الرغبة التي لا تنقص من حدتها أخبار غرق القوارب البدائية وفظاظة التعامل مع حرس الحدود وكثافة الجثث الممددة على الشواطئ، فيعتقد السوري أن هذه المشاهد هي استثناء يثبت قاعدة، مفادها أن معظم من يركب البحر نحو الشمال سيصل، والله هو الموفق.

تتكاثر الأحاديث عن قصص وصول طريفة وغرائبية وتنعقد الحلقات الواسعة في المقاهي، حيث يتم تبادل أرقام هواتف المهربين وطرقهم وأوصافهم، ولا يخلو الأمر من تحذير من النصابين مع التذكير دائماً بالاستقرار السعيد. (يعني قد ما تعذبت، بالأخير تكسب نفسك وعائلتك).

ينتظر السوري المرهق ويوغل في الانتظار بعد أن وقع ضحية نصّاب يدّعي أنه مهرب، ويملّ زوايا مكاتب الحوالة في انتظار نقود، غالبا لن تأتي، وهو يستجدي نهاية حرب قال عنها رئيس أكبر دولة في العالم: إنها طويلة وشاقة.. وصدق المثل السوري القائل: إن "من يُضرب بالعصي ليس كمن يعدّ الضربات".

نظام الأسد.. مكانك راوح!

سالم عدلي المحمود

يصر النظام السوري على البقاء في مكانه، لا يغادره مطلقاً مهما تبدلت الظروف، ومهما ساءت الأحوال، ومهما لاح في الأفق من أخطار قد تكون أشد فظاعة مما حصل لسورية وشعبها حتى الآن، رغم أن سؤالاً يخطر على البال: هل ثمة بلاء أكثر مما حصل؟! بالطبع يمكن أن نتوقع الكثير ما دام النظام موجوداً، بل يصر على وجوده وتشبثه بكرسي الحكم بأظافره وأنيابه، وهو غير عازم على مغادرة أماكنه، ولا "ثوابته الوطنية" التي أتت على الوطن وعلى أهله. وهو كذلك، مصرّ على عدم التزحزح قيد أنملة، لا عما اختاره من حل أمني، منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، فحسب، بل فيما درج عليه منذ أربعين عاماً وأكثر.. ولم لا يفعل، ما دام الغطاء المناسب الذي استدعاه قد جاءه، وهو طوع بنانه، بالطبع أعني "داعش" وأخواتها التي أتت بأفعال أفظع مما كان يتصور، رغم أن النظام لم يكن بحاجة إلى أيّ غطاء لشن حربه المجنونة ضد شعبه، فهو "المقاوم والممانع والمتصدي الحصري"، وكل من يعارضه؛ إما خائن أو عميل. لكنه، ولأمر في نفس يعقوب، قد استدعى الغطاء، فجاءه على وجه السرعة، وتمدد في أنحاء الوطن، وفي جواره أيضاً، ما أخاف العالم كله، وبخاصة أنّه وصل إلى المواقع النفطية، وراح يبيع من كنوزها إلى أصحابها بالذات والجوار وبأسعار لا ينافسه فيها أحد.

من هنا بالذات يدرك العالم اليوم أخطار "داعش"، ويتهيأ للرد عليها تجاوباً مع واجبه "الإنساني"، أو ضميره الذي استيقظ بعد مئتي ألف قتيل سوري، وتهجير أربعة ملايين، بحسب الإحصاءات العالمية الرسمية، لكن الواقع يشير إلى أكثر من ذلك بكثير، إضافة إلى خراب كلّ شيء ذي قيمة عدا الآبار النفطية، لكنَّ المضحك أنَّ النظام الذي بكى واستبكى من أجل داعش، وأمثاله من التنظيمات الإرهابية، قد رُفض طلبه بالمشاركة في مكافحة "الإرهاب"! والغريب في الأمر، - يتساءل هذا النظام: كيف للعالم أن يعلم أن له أصبعاً في وجود هذه الداعش وسواه..؟! على كل حال ليس هذا ما يهم، بل المهم، أو الأهم لبقاء النظام على ثوابته (الوطنية)، هو أن يكون في ضرع الوطن بقية من لبن، حتى وإن كان هذا المتبقي غسّالة، كما يقال، وإن لم يكن فمعونة، أو ديناً بعيد الأجل، يؤديه الشعب من حريته واستعباد بلاده..

نعم إنه باق، أي النظام، ويقولها بالفم الملآن، وعلى ذلك فقد ابتلع كل ما كان قد أقر به، منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، من اعترافات بأن مشكلات كثيرة مستعصية لديه، مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية، ومنها الفساد طبعاً الذي نما وازدهر على هامش انشغاله بالممانعة، ورتب، أي الفساد، دولته ما بين الخمسة الأوائل في العالم.. كما أقر النظام، آنذاك، بمطالب مشروعة لرعاياه المساكين، حتى إنه، لمن لا زال يذكر، وعد بحل تلك المعضلات على وجه السرعة، وقد شرع بها فعلاً، وإن على طريقته الخاصة في (المكيجة) والطلاء الخارجي اللامع!

نعم لقد شرع النظام في ذلك، مع بداية الانتفاضة الشعبية في درعا، التي أتت رداً على عنجهية أجهزته الأمنية وممارساتهم الوحشية، وكانت بالفعل رداً بليغاً حمل في طياته كل ما تراكم في المجتمع من مظالم وأوجاع على أكثر من صعيد، وعلى مدى الأربعين عاماً التي سلفت، مدخلة الرعب في قلب النظام، مهددة وجوده إن لم يسارع إلى رد تلك المظالم..

وهكذا فتحت طائلة الخوف لا غيره، سارع للإقدام على خطوات أتت في أجواء تلك الأيام الفائرة ومناخها. وانقلب النظام بين عشية وضحاها إلى "نظام ديمقراطي"، (وهو المتبجح بديمقراطية لا مثيل لها، ولا يمكن أن تضاهيها أخرى من بين ديمقراطيات العالم). وهكذا ألغى الأحكام العرفية، ومعها المادة الثامنة من الدستور، وأصدر قانوناً بتشكيل الأحزاب، وآخر بزيادة الرواتب، وشكل لجنة لتعديل الدستور، عدلته على وجه السرعة، وأقره مجلس الشعب بـ "الإجماع المعتاد". ورغم ذلك فإن كل شيء بقي على حاله.. لماذا؟! لأن الشعب الذي اعتاد على نمط أحبّه، نمط تفرّد به دون العالمين جميعاً.. بقي على ما كان قد ألفه. فظلت المادة الثامنة تفعل فعلها، وظلت أحزاب "الجبهة الوطنية التقدمية" تستعطي حصصها من "دولة المؤسسات"، على عتبات الحزب القائد! وظلت الأحكام العرفية سائدة بأبهى ما كانت عليه وأكثر، إذ لا يخرج المعتقلون اليوم، وما أكثرهم، إلا جثثاً هامدة ملقى بها في المجاري أو الزوايا المهجورة!

ولمن لا يصدق أن الشعب باق على عهده، فهذا هو مدير أوقاف حلب، "رجل الدين الكامل الطهارة والنقاء"، الذي لا يحمل غير ثانوية شرعية، يقف على المنبر بمدرج كلية الطب في جامعة حلب. يقف شارحاً "الفكر الإرهابي التكفيري" الذي جيء به إلى سورية "الصامدة" ليسقط "دولة المؤسسات"، ويعلن على الملأ: "أننا في سورية شعب تحكمه المؤسسات"، ويعدد: "المؤسسة العسكرية، والمؤسسة الأمنية، والمؤسسة الحزبية"، وأنه كمدير لمؤسسة دينية مستعد، ومؤسسته للتعاون مع تلك المؤسسات جميعها..! (وكأن تلك المؤسسات، وبخاصة الأمنية منها، لا تدوس رأسه متى شاءت أو شاء لها الهوى! وأنه اليوم، ومن أجل المساهمة في "معركة سورية الكبرى" في التصدي للفكر التكفيري، قد استحدث داعيات من بين النساء حصراً، لأن المرأة هذه الأيام، لها سطوة على الرجل، ولها تأثير على الجمهور العام أيضاً، (وابتسم بالطبع، بل كركر عندما تلفظ بتلك الكلمات)، فلدى مؤسسته الدينية اليوم أكثر من ثلاثمئة وخمسين داعية، تدخل بيوت الناس لتشرح للنساء المؤثرات على الرجال "فقه" الأزمة السورية..!

إذاً، والقول لي هذه المرة، ليطمئن الجميع، فداعيات المؤسسة الدينية المؤثرات اليوم، تقاتل بالكلمة والفقه إلى جانب تلك المؤسسات، والمليشيات طبعاً، المستوردة منها والمصنعة محلياً، من سقط المجتمع وأوضاره، وأن النصر على الفكر الإرهابي وأدواته بات في متناول اليد، وأنْ لا خوف على الفكر "التعايشي" الذي يمتاز به النظام. وأخيراً وهذا هو المهم: لا أحد، بعد الآن، يسأل عن "داعش" وأخواته، ولا عن مصادرها ومكوناتها؟!

نقطة الضعف العميقة في نظام الأسد

طريف العتيق

لم يعد خافيًا على أحد الفارق الكبير في النهج الذي اتبعه النظام في التعامل مع جناحي الثورة الرئيسيين، أقصد الحراك السلمي، والعمل المسلح، فمنذ اللحظة الأولى كان قلع الأظافر، حرق الأجساد، والتعذيب حتى الموت، من نصيب أولئك الأطفال بداية، ومن ثم جميع المدنيين المناهضين لحكم الأسد، الذي كان كل ما فعلوه، كتابة شعارات سلمية تدعو لإسقاط نظام الحكم. فالتعذيب الوحشي والقمع تجلى في أوضح صوره وأشكاله تجاه نشطاء الثورة السلميين، أيًا كان مجالهم، في التظاهر أو الإعلام أو الطبابة، أمثال أحمد مطر، هادي الجندي، ومئات النشطاء المحليين الذين لم يحفل بهم الإعلام. في المقابل، امتدت يد النظام للمصالحة الوطنية في وقت متأخر جدًا، وفقط عقب انتشار السلاح بين المنشقين، والمسلحين الموالين للثورة، فالاتصالات بين أرفع قيادي النظام السوري من جهة، وقيادات المعارضة المسلحة على الأرض لم تنقطع، والمفاوضات تجري بينهم باستمرار، حيال كثير من المسائل، أبسطها الاتفاق على تسيير متبادل لشؤون الحياة اليومية التي يملك كل طرف نصيب منها في بعض المناطق، وحتى الاتفاق المسبق على انسحابات بعينها، أو إجراء المصالحات وما يعقبها من إدارة مشتركة لمناطق عدّة. وليس في هذا تخوين البتة لأيٍ من حملة السلاح، والواقفين في وجه آلة قتل مسلطة على رقاب الضعاف من المدنيين، لكنها محاولة للإشارة إلى أنه لا مشكلة لدى النظام الأمني في التعامل مع المسلحين، التفاوض معهم، الأخذ والرد، وحتى الإتفاق، بل ها هي مشاهد عدّة لمسلحين من النظام، وآخرين من الثوار وهم يتصافحون، ويتبادلون بعض الأحاديث إثر توقيع وقفٍ لإطلاق النار.. هي محاولة للإشارة، ومحاولة للفهم كذلك. لماذا يبدو نظام بشار الأسد أكثر تسامحًا مع مَن حمل السلاح؟ فهو يطلق سراحهم، يتفاوض معهم، بل ويتفق، بينما نجده لا يرحم أيًا من النشطاء المدنيين السلميين، ولا سيما أولئك الفاعلين، فالاعتقال المؤبّد هو حتفهم السهل، ناهيك عن الإذلال والتعذيب حتى الموت. لماذا يفرج عن معتقلي صيدنايا، بينما يرزخ في غياهب المجهول مئات المعتقلين السياسيين، الإعلاميين، وغيرهم؟ رغم ما قد يبدو للوهلة الأولى، أن من يشكل خطرًا حقيقيًا على وجود النظام واستمرار وجوده، هم حملة السلاح، القادرين على شل قواته، وافقاده السيطرة على البلاد، رقعةً رقعة، وصولًا إلى العاصمة، للإطاحة به وإنهاء حكمه، فأي تهديدٍ يمثّله ذلك الناشط الذي ينظم احتفالاً مدرسياً بسيطاً، أمام هؤلاء، حتى يلقى حتفه ببرميل متفجر فوق مبنى مدرسته؟ سيغدو كل شيء مفهوماً، عندما نصل إلى المعادلة الجذرية التي يعتمد عليها النظام الاستبدادي في وجوده، ألا وهي معادلة: مجتمع ضعيف < دولة قويّة، أي كلما تمكّن النظام المستبد من جمع صلاحيات ومهام أكبر لإدارة البلاد في يده وتسييره لمختلف أنشطة الناس وتأمين متطلبات حياتهم، وجودهم، ومعاشهم؛ كلما كان شموليًا أكثر، كلما قوي وجوده، وبات الاستغناء عنه في حكم المستحيل، مهما كانت المبررات الأخرى (إنسانية، قانونية، الخ) تبدو للمراقب الخارجي كفيلة بالاطاحة به، ومهما بلغ من الضعف، وعدم القدرة على تحقيق مقومات الدولة.

لذا فإن العمل المتجه لتقوية البناء الاجتماعي، حتى وان لم يتجه لإضعاف الدولة أو نظام الحكم، هو ما يشكّل الخطر الحقيقي على استمرار وجود النظام، أن يحاول بعض النشطاء إشعار المجتمع بقوته، وإكسابه ثقة بنفسه، وبما يمكنه تحقيقه بالاعتماد على ذاته، دون مد اليد للدولة، هو ما يهز عرش المستبد. فإذا أمكن للمجتمع أن يختبر قوته الحقيقية، وقدرته على تسيير كامل شؤونه، فإلى ماذا يعود به حاجة للدولة التي تحكم بالحديد والنار، طالما أنه يتمكن من توفير معاشه ومتطلبات حياته بالاعتماد على الآخرين أمثاله؟ إن أي خلل أو ضعف أو ترهُّل، في جسد الدولة وأي من مؤسساتها المختلفة، يمكن تعويضه لاحقًا، لكن المجتمع الذي يقوى ويكتسب شخصية مستقلة كيف يمكن إعادته لحظيرة العبودية؟ ولهذا السبب أيضًا لم يُسمح في ظل حكم نظام الأسد الأب أو الابن، بأي شكل من أشكال التعاون الاجتماعي الحقيقي، كالجمعيات والنوادي وغيرها، إذ بادرت الدولة لإنشاء مختلف أنواع النقابات والتجمُّعات التي تخطر على البال، فواحد للطلائع، وآخر للشبيبة، وثالث للعمال، ورابع للفلاحين، ونقابة للمهندسين وأخرى للأطباء، وهكذا، لم يبقَ مجال لم يُنشأ به جمعية أو نقابة، وكانت الخطوة الثانية بتفريغ هذه الجميعات من أي مضمون حقيقي من مضامين التعاون والتكاتف المجتمعي، وإغراقها بكل أمراض المؤسسات، فإذا ما بادر أحدهم لتشكيل جمعية ما، أُخبر بأن الجمعيات متوفرة، فلنعمل على إصلاحها وتفعيلها أفضل من أن نبدأ من الصفر، وهكذا تُبتلع مبادرته، ويبقى المجتمع مفككا، دون أي روابط بينية، اللهم إلا روابط الدولة التي تزيده إنفصالا عن بعضه، وتكرّس عوزه لها. ومن هنا فإن الجهد الحقيقي الذي يمكنه أن يثمر على المدى البعيد، هو إعادة تأهيل وتفعيل المجتمع السوري عن طريق بناء رغبة للتعارف الأهلي والمجتمعي، وبناء جمعيات وأهليات قادرة على تسخير طاقات المجموع لخدمته، إن العمل على تقوية أنوية مجتمعات صغيرة هنا وهناك، هو الضمان بمستقبل سوريّ مختلف عن عهد الأسد، لا شكل الكرسي القابع في قصر الأمويين الذي يتقاتل الجميع على الجلوس محله!

ما العمل؟

عمار الأحمد

صناعة الإرهاب والحرب عليه!

واحدة من طرق إدارة الأزمات للأنظمة الرأسمالية هي صناعة الإرهاب أولاً، ثم الحرب على الإرهاب ثانياً؛ فتنظيم القاعدة تمّ تصنيعه وكافة الجهاديات لتفشيل الثورات الشعبية أو مانعة لتشكيل وعي ثوري وواقعي قادر على مواجهة الأنظمة.

في سوريا كانت الثورةُ شعبيةً، وشاهد العالم بأكمله سلميتها وتنوُّعها، وكان الأمر كذلك في كامل المدن والبلدات السورية. النظام ودول الإقليم والدول الإمبريالية لم يفعلوا شيئاً كي تنتصر، لم يضغطوا على النظام مرة واحدة كي يغيّر أو يرحل، بل، وأصبحت تركيا بعد عدة أشهر منفذ الإرهابيين الأوربيين والأمريكيين إلى سوريا.

وقام النظام أيضاً بمواجهة الثورة عبر إطلاق الجهاديين من سجونه وكذلك فعل المالكي. النظامان السوري والعراقي، أطلقا الإرهابيين لذبح الثورة، كي يبررا تدمير سوريا وقتل الحاضنة الشعبية، وتحويل الثورة إلى صراع طائفي.

التحويل تمّ، لكنه يكاد يفيض على دول الإقليم والعالم، وهذا ما تطلب إنشاء التحالف الدولي والبدء بالحرب على الإرهاب. أي أن أمريكا وبقية التحالف ليسوا معنيين بسوريا إلا لأن الوضع فيها أصبح يشكّل خطراً عالمياً وإقليمياً، ولم يفعلوا شيئاً طيلة أربع سنوات من أجل حقوق السوريين. هذا التحالف الآن مهمته بناء أنظمة هشة وذات خصائص طائفية، وتحويل الشرطة والجيش المحليَّين إلى قوات لحماية المصالح الامبريالية وملاحقة الجماعات الإرهابية؛ الجهادية والعصابات التي تهدد تلك المصالح.

الحرب على الإرهاب كاستراتيجية بدأت منذ عام 2001، حينما هاجمت أمريكا أفغانستان، وحتى اللحظة لم يتحقق ذلك الهدف، ربما ضعف تنظيم القاعدة، ولكن تنظيم داعش كان يزداد قوة تحت نظر الاستخبارات وبتشجيع منها، ولكن لماذا تُركَ يكبر، ويتغوّل؟ الحقيقة تقول إن الرأسمالية لم يعد لديها طرق لحل أزماتها، وأصبحت أزماتها مزمنة ومستمرةً وقابلة للتفجُّر في أي وقت، وهو ما يحصل في أوروبا منذ عام 2008، وثورات العالم العربي، حدثت بسبب تصاعد الأزمات المعيشية وتدمير الزراعة والصناعات البسيطة ووصول العاطلين عن العمل- جامعيين وغير متعلمين- لأكثر من 40 بالمائة من السكان؛ هذا الوضع إمّا أن يتفجّر بثورات شعبية كما حصل، أو يتم إغراق حياة الناس بصراعات طائفية ومذهبية واقتتال مستمر لا يتوقف.

ما حدث أن الثورات حدثت ولم توجد قوى سياسية واعية لها، وتدفع بها نحو خلق أنظمة تمتلك الحلول للمشكلات، وواجهتها الأنظمة القديمة إمّا بالإسلام السياسي أو بحركات جهادية، مصر وتونس تزعمها الإسلام السياسي، وليبيا وسوريا تم فيها صناعة قوى الإرهاب، وها هي تلج الدولتين بحروب لا متناهية وعبث كارثي.

التحالف الدولي هل ينهي الإرهاب؟ هل يجتث داعش والجهاديات تماماً؟ ربما سيحدُّ منها كثيراً لأنها أصبحت تشكل خطراً كما أشرنا.

ولكن ما يوقف صناعة الإرهاب، هي مشاريع مجتمعية، وتنمية اقتصادية واجتماعية ونظم ديمقراطية؛ الآن تُعَدُّ المشاريع الاقتصادية الليبرالية لنهب ما تبقى من ثروات، ويقومون بكل ذلك باسم إعادة الإعمار، وهو ما سيجدّد الثورات، وسيجدد قوى الإرهاب كذلك والأصوليات والجهاديات، وبالتالي الطريق الوحيد لإيقاف كل هذا الإرهاب ليس بعمل عسكري وأمني فقط، وهو ضروري في مرحلة معينة ويتحقق الآن بسبب الخطر المشار إليه فقط، بل يكمن في سياسات اقتصادية واجتماعية ونظم ديمقراطية تحلُّ أزماتِ المجتمع، وتحقّق مصالح ملايين الفقراء والمهمَّشين.

لن تتدخل أمريكا بريئاً ولا التحالف خاصتها، إذا ستكون القوى المحلية مسخّرة لمصلحة ذلك التحالف، وهو ما سيخلق مشكلات بين فئات المجتمع، وربما سيؤسس لعدوات لا تنتهي على أساس العمالة، وربما هذا سيقوي الجهاديات ولا سيما داعش، حيث سيكون هو المستهدف، وبالتالي ما لم يكن هناك خطة واضحة لهذا التحالف ربما سيأتي بنتائج عسكرية، أي يقوّي الجهاديات، وداعش كتنظيم إرهابي يستخدم الدين لغاياته.

هناك تصريحات من قادة عسكريين في الثورة، يشترطون المساهمة في التحالف إن كان سيكون ضد النظام كذلك، وهم بالوقت عينه يحاربون منذ سنوات النظام وداعش سوية. وهذا تفكير صائب. التحالف قادم نحو سوريا، ولكن تجارب تحالفات كهذه في أفغانستان والعراق تقولان إن التحالف لن يساهم في حلِّ الأزمات، بقدر ما سيخفف من وجود قوى الإرهاب، وسيخلق أرضاً جديدة لنموّه كذلك. ما يحدث فارقاً عن أفغانستان والعراق، تحقيق السياسات التي ذكرناها، وإنهاء أي ملمح طائفي للنظام القادم.

قوى الثورة، السياسية والعسكرية، هي المعنية بطرح رؤيتها لمستقبل سوريا، كبلد لجميع السوريين، وطرح سياسات اقتصادية واجتماعية داعمة للزراعة والصناعة، وتحديد شكل النظام القادم، وبعيداً عن الارتهان للدول الإقليمية والامبريالية.

أمريكا لا تأتي لنصرة الثورات، فهي من راقب تمدّد الجهاديات، أمريكا تأتي لمنع التهديد لمصالحها فقط؛ وتهدف إلى بناء أنظمة طائفية وهامشية؛ هذا ما على قوى الثورة فهمه جيداً، ورفضه، وليس الاندراج فيه كما تدفعهم القوى الأصولية والجهادية، وبما يحقق مصالح النظام كذلك.

أخيراً، إن صناعة الإرهاب والحرب على الإرهاب يتطلبان بصورة رئيسية مشاريعَ اقتصاديةً واجتماعيةً وتعليميةً ونظاماً يؤمن حاجات الشعب في السكن والعمل والطبابة والتعليم ونظام ديمقراطي على أساس المواطنة. هذه أولى الأحجار لمواجهة الإرهاب، وهذه لا تتحقق دون إسقاط النظام وتغييره وإنهاء الميل الجهادي والأصولي في الثورة وفي السياسة؛ وهذا ما يجب التأكيد عليه.

«داعش» إذ يضع إيران والأسد خارج الإقليم

رأينا ذلك في اجتماع جدّة. عندما تكون هناك مشكلة في الإقليم لا تكون ايران في المشهد. ليس لأنها لا ترغب، بل هي تتلهّف للظهور في الصورة، وإنما لأنها المشكلة أو الجزء الأكبر منها. منذ 2001 لا همّ أمنياً لدول الاقليم سوى الارهاب المستشري، اذ اتهمت به واستثمرت الكثير من المال والجهد لمكافحته. أما ايران فلم يكن لها سوى اهتمام وحيد: كيف تستخدم هذا الوباء لتسميم محيطها، وكيف تستغلّه في خططها. الدولة التي حكمت على نفسها بأنها لن تكون يوماً دولة طبيعية لا يمكن العمل معها ولا الاعتماد عليها حتى لو اكتسبت كل مؤهلات القوة والنفوذ وكل وسائل العنف والتطرّف. وحدها اسرائيل تجاري ايران بكونها في الاقليم وضدّه، أي أنهما خارجه، والنظام السوري يلتحق بهما. أمّا العراق فباشر استعادة بعض من طبيعيته في اطار ديناميكية جديدة يُرجى ألا تخذلها ايرانية «حزب الدعوة»، وحتى لبنان الدولة المصادرة البلا رئيس لم يُستَلَب مكانه في الأسرة الدولية على رغم محاولات «حزب الله» لاجتذابه الى ايرانيته.

نعمت طهران طوال الأعوام الأربعة الأخيرة بسكوتٍ وغض نظر اميركيين وغربيين عن دورها البشع والمشين في سورية، وعن أخطائها المميتة في العراق. تصرّفت موقنة بأنها «دولة عظمى اقليمية»، والدول «العظمى» عادةً ما تحتقر الشعوب، على ما تقول أدبياتها عن «الشيطان الأكبر»، غير أن هذا الشيطان هو مَن صَمَت على ممارساتها وكتَم ما يعرفه طالما أنها تساعد نظام بشار الأسد على تدمير سورية.

لكن اللحظة المناسبة جاءت لتذكير ايران بأنها، كدولة، كحرس ثوري، كأجهزة، ليست تحت الاشتباه فحسب، بل موضع الاتهام في تغذية الغول الارهابي. كل دول الاقليم، ولا سيما الجوار، تعلم ما هو دورها، تمقت تهورها وتجهد لإحباط تدخلاتها وتضبط النفس، الى أن طفح الكيل أخيراً بالرئيس اليمني الذي اتّهمها بـ «محاولة مقايضة صنعاء بدمشق». ذاك أن ايران ما انفكّت تشعل الحرائق تمهيداً لاستثمارها، وهو ما حاولت وستحاول أن تكرره باستغلال «الحرب على داعش». لا شك في أنها مؤهلة لدور، لكنها أساءت اليه بتجاهلها الحقائق الديموغرافية والاجتماعية والدينية لشعوب الاقليم، وذهبت بعيداً في الشحن المذهبي وفي عسكرة الطائفة الشيعية وتوظيفها في مشروع لا يمكن أن يكون مستقبله على الصورة التي تظهره بها حالياً.

لعل كل كلمة تقال اليوم في اطار ضبط عمل الحكومة العراقية الجديدة هي بمثابة نقد مباشر ليس فقط لنوري المالكي بل خصوصاً لإيران وسياساتها. نموذجان على سبيل المثال: الأول أن الحكومة السابقة حاولت في أيامها الأخيرة الإيحاء بأن فك الحصار عن آمرلي تم بجهد الجيش، وقصد المالكي البلدة الشيعية لإعلان بدايات النصر على «داعش»، ليتبيّن أن العملية تمّت بمؤازرة من «البشمركة» الكردية وبمشاركة عسكريين ايرانيين وميليشيات شيعية. وعندما اجتمع الوزير جون كيري للمرة الأولى مع حيدر العبادي، كانت «اعادة هيكلة» الجيش وتأهيله وتدريبه من أولى مطالبه، أي أن ما سمّي «جيش المالكي» أو «جيش ايران» لا يصلح بوضعه الراهن لخوض معركة يفترض أن أبرز أهدافها استعادة السنّة الى الدولة العراقية. أما المثال الآخر فكان قرار العبادي وقف قصف المناطق السنّية، اذ كان سلفه أجاز كل أنواع القصف (المدفعي والصاروخي العشوائي، والجوّي، وحتى إلقاء البراميل المتفجّرة على أهداف مدنية محدّدة)، ومنذ انسحاب الجيش من المحافظات السنّية لم يعد في مواجهة قتالية ذات مغزى ضدّ «داعش»، فأضحى القصف مجرد قتل للقتل. ولما كان دمج العشائر السنّية إحدى ركائز الاستراتيجية التي حدّدها البنتاغون للحرب على الارهاب، فإن العبادي يبدي التزاماً بها، على عكس سلفه.

هذا لا يعني طبعاً أن الصيغة الإجمالية لحكومة العبادي مثالية وواعدة، بالمعنى العراقي «الوطني». صحيح أن هناك تمثيلاً للمكوّنات الثلاثة، لكن هناك جرعة ثقيلة جداً من المؤدلجين الذين لا يخيطون خيطاً من دون موافقة طهران. ويكفي أن تتجدّد الصعوبات في اعتماد وزيرين للداخلية والدفاع، على رغم كل ما حصل، للتذكير بعهد سيئ الذكر والتنبيه الى أن المسألة لا تقتصر على انعدام الثقة بين الأطراف، بل تمتدّ الى رغبة في اعطاء لونٍ واحدٍ لنظام لا يمكن إلا أن يكون تعددياً، وكذلك الى رغبة في الاحتكار المذهبي لكل ما هو عسكري وأمني واستخباري. في أي حال، هذه حكومة أمام اختبار يجب أن تخوضه بهاجس معاودة توطيد الوحدة الوطنية، ولا خيار لها غير النجاح لئلا تكون الحكومة الأخيرة في عراق موحّد. ما الذي منع قيام حكومة كهذه مع المالكي؟ للأمر علاقة بشخص الأخير، وله علاقة أيضاً بالإرادة والمشروع الايرانيين. وما الذي منع قيام حكومة مماثلة في سورية تأسيساً على صيغة «جنيف 2»؟ للأمر علاقة بخيارات بشار الأسد ولغته الخشبية، لكن تبيّن أخيراً أن حليفه الايراني هو الذي أصرّ مشجعاً على تقديم مسألة «مكافحة الارهاب» على «الحل السياسي»، اذ اعتبر أن مثل هذا التوجّه يرشحه لمكانة دولية مميّزة على حساب خصومه الاقليميين ولا سيما السعودية. لكن منطق الحرب المزمعة على الارهاب ومسارها يبدوان بعيدين جداً من منح ايران أي ميزة، وإنْ كان الاميركيون يريدون مساهمتها في الاتجاه الذي يتبنّاه «التحالف الدولي».

لم يعد خافياً الآن أن تعنّت أنظمة طهران ودمشق وبغداد هو ما قاد عملياً الى بروز «داعش» وصعوده وبالتالي شيوع هذا الخطر الذي يتهدّد كل الاقليم، ولا يمكن أن يُصدَّ ويُوَاجَه بالعربدة الايرانية وحدها بل بتضامن اقليمي، فالاقليم لم يصبح ايرانياً بعد، ولن يكون ايرانياً. لم يستهجن أحد ألا يتمثّل للنظام السوري في اجتماع جدّة. قيل إن طهران اشترطت حضوره لتحضر، لكن هذه مجرد رواية غير مؤكدة، وإذا صحّت فالمستهجن ألا تتساءل ايران كيف صارت وحليفها منبوذين معاً في جدّة كما في باريس. لعل تغريدةً لوزير الخارجية البحريني تختصر الجواب: «مؤتمر باريس هو لمن يريد إنقاذ الشعبين السوري والعراقي. ولا مكان لمن ساهم في قتلهم و تشريدهم»... من هنا أن ثمن تصعيد «داعش» لا بدّ من أن يقع على من لعبوا ورقته لإنقاذ نظام الأسد وتثبيت نظام المالكي، والوقع يُظهر الآن أن هذه الورقة كانت خاسرة أصلاً: فالمالكي «رُفس» الى أعلى من دون مهمة محددة ولا مستقبل سياسياً له، والنظام السوري في أسوأ حال منذ بداية الثورة عليه، والاميركيون عادوا - كـ «منقذين» - الى العراق، والحرب على «داعش» ستكون لها تداعيات سياسية تتشكّل خلالها وبمساهمة المشاركين فيها.

الأكيد أن ايران لن تبقى خارج «التحالف» أو بعيداً منه، وسيكون لها دور في الحرب بشكل أو بآخر، لكن ستضطر الى التواضع في طموحاتها وللكفّ عن السعي المبكر لاستثمار نتائج هذه الحرب. الأكيد أيضاً أن العراق ونظامه سيتخذان وجهة مخالفة لما رسمته لهما ايران، فقد أتيحت لها فرصة كاملة لإدارة هذا البلد ففضّلت تخريبه والعبث بعناصر استقراره. والأكيد أخيراً أن ايران لن تستطيع (حتى بمؤازرة روسيا) التفرّد في تقرير مصير سورية، فـ «التحالف ضد الارهاب» لا يقوم فقط على استراتيجية حربية بل أيضاً على تفاهمات سياسية بشأن ما بعد الحرب، ومهما جرى التلاعب بهذه التفاهمات أو التنصّل منها، فإن أياً من القوى الدولية لا تتصوّر سورية وشعبها واقعين تحت النفوذ الايراني... هذه استنتاجات وليست تمنيات خيالية، فالسياسة الهائجة التي مارستها ايران لأعوام طويلة، وفي ظنّها أنها ستغيّر أحوال الاقليم وتهيمن على دوله وشعوبه، انتهت الى واقع يفيد بأن أي استراتيجية تبنى على الثأرية والاستقواء للتصالح مع رواسب التاريخ لا يمكن أن تكون مشروعاً للمستقبل.

عبد الوهاب بدرخان
نقلاً عن "صحيفة الحياة"

جرائم أخرى ضد الإنسانية في سورية

تُعقد في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، بين 15 و26 سبتمبر/أيلول الجاري، الدورة السابعة للجنة حقوق الإنسان المعنية بالاختفاء القسري أو غير الطوعي. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد أقرت الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري في ديسمبر/كانون الأول 2006، والذي عرفته المادة الثانية منها بأنه الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من الحرمان من الحرية، يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص، أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة، أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته، أو إخفاء مصير الشخص المختفي، أو مكان وجوده، ما يحرمه من حماية القانون.

وقد نص كل من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والذي دخل حيز التنفيذ في يوليو/تموز 2002، والاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري، على أنه عندما يرتكب أي هجوم واسع النطاق، أو منهجي، موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، وحالات "الاختفاء القسري"، فإنه يوصف جريمة ضد الإنسانية، فلا يخضع لقانون التقادم، بالإضافة إلى إنه يعطي لأسر الضحايا الحق في طلب التعويض، والمطالبة بمعرفة حقيقة اختفاء أحبائهم.

وبارتكاب جريمة الاختفاء القسري تكون سلطة الدولة، أو سلطات الواقع في حالات النزاع، قد خرقت (الشرعية الدولية) في أكثر من محور، وكذلك الحقوق الفردية والجماعية للإنسان، المنصوص عليها في المعاهدات والاتفاقيات الدولية.

وكانت الأمم المتحدة قد أولت اهتماماً مبكّراً بظاهرة الاختفاء القسري، وأصدرت في 1979 قراراً بعنوان "الأشخاص المختفون". وفي 1980، أنشأت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة الفريق العامل المعني بمتابعة حالات الاختفاء القسري، والذي من مهماته العمل قناة اتصال بين عوائل المفقودين والحكومات، وإصدار تقرير سنوي، يغطّي فيه حالات الاختفاء القسري منذ ذلك التاريخ.

لكن، من المستغرب أن برنامج أعمال الدورة الحالية المذكورة يخلو من أي تقرير لدولة عربية، أو لتقارير من منظمات غير حكومية عربية، على الرغم من تفاقم ظاهرة الاختفاء القسري في دولٍ عديدة، وخصوصاً في سورية. حيث يكتفي البرنامج بدراسة تقارير الدول الأطراف المقدمة من بلجيكا وباراغواي، ومتابعات من أرمينيا والمكسيك وصربيا. ومع أنه من المتوقع أن تقارير منظمات حقوقية ستشير إلى مظاهر للاختفاء القسري في سورية وبلدان عربية أخرى، إلا أن من الواضح أن تلك الإشارة ستبقى في حدود هامشية، ولن تلقى الاهتمام الذي تستحقه.

وليست ظاهرة الاختفاء القسري جديدة في معظم البلدان العربية، حيث تسود أنظمة ديكتاتورية، طالما جعلت من الاعتقال خارج القانون وسيلتها، لكبح المعارضين السياسيين. لكن، يجدر القول، اليوم، إن الاختفاء القسري للأشخاص في سورية تعاظم، وأصبح جريمة كارثية، لا تقل فظاعةً وحجماً عن جرائم القتل والاعتقال والتدمير والنزوح واللجوء، المستشرية في البلد، في إطار الحرب التي شنها النظام ضد الشعب، وحوّلت الثورة السلمية إلى فوضى عارمة، نمت في إطارها ميليشيات النظام ومنظمات الإرهاب.

ويشمل هذا الاختفاء القسري أشخاصاً كثيرين، اليوم، في سورية، وتشترك في جريمة ارتكابه جميع الأطراف، وقد تحول وسيلة لابتزاز الناس واستغلالهم مالياً. وكان قد تطور مع نهج الاعتقالات المفتوحة التي واجه بها النظام احتجاجات المتظاهرين، وهي اعتقالات لم تعد تخضع لمساءلة أو قانون، ثم أصبحت خطفاً بواسطة أجهزته الرسمية وغير الرسمية، ما دفع الباب واسعاً للرد على ذلك بمثيله، والكيل بمكياله لدى جماعات عديدة من بين الثوار، أو من بين من يدّعون الثورة.

ويبرز بين المختفين قسراً في سورية، أشخاص كانت لهم أدوار مشهودة، كالأب باولو دالوليو، القس الإيطالي الذي دافع عن مطالب السوريين السلمية، وذهب بنفسه إلى الرقة طالبا الحوار، فاختطف واختفى منذ أكثر من عام، والناشط الحقوقي، المحامي خليل معتوق، المختطف في دمشق منذ أكتوبر/تشرين الأول 2012، والناشط السياسي السلمي، عبد العزيز الخيّر، المختطف، مع زميليه إياس عياش وماهر طحان، على طريق مطار دمشق الدولي منذ سبتمبر/أيلول 2012، والمحامية والناشطة الحقوقية، رزان زيتونة، المختطفة منذ ديسمبر/كانون الأول 2013 مع زوجها وائل حمادي وزميليها سميرة الخليل وناظم حمادة.

أما الأعداد الكبيرة للمختفين السوريين، وتضمهم قوائم طويلة ومتنامية في ظل الحرب الحاصلة، فقد تحولوا إلى مجرد أرقام في ظل تعاظم أعدادهم، وانتفت خلف ذلك حياة كاملة لشخوصهم الإنسانية، حولها الاختفاء إلى غياب مفاجئ ومستمر، امتدت تأثيراته إلى عائلاتهم وأصدقائهم ومحيطهم، فجعلها جميعا موضعاً للابتزاز والقلق والرعب، لا تكاد تخلو منه أخبار السوريين في كل ساعة.

وإذا كانت الدورة الحالية للجنة الأمم المتحدة لن تدرس الاختفاء القسري في سورية، ولن تبذل جهدها المتوجب في توضيح مصير عشرات آلاف المختفين، وفي العمل الدؤوب على استعادة كل ما أمكن من أوضاعهم إلى العلن وحماية القانون، فالبديهي أن مصداقية شرعة حقوق الإنسان ستكون مستقبلاً، ومن جديد، على المحك، وخصوصا في المطالبة بإعادة الاعتبار إلى الشرعية الدولية التي كانت قد وصفت ذلك بالجريمة ضد الإنسانية، وهي جريمة لا تقتصر، اليوم، على اختفاء الناس في سورية، بل تساهم في اختفاء سورية نفسها أيضاً.

نجاتي طيارة
نقلاً عن "العربي الجديد"

نفخ داعش

باتت داعش الخطر الرئيسي الذي يجب حشد "تحالف دولي" ضده. منذ لحظة الخلاف مع تنظيم القاعدة، ظهر أن هناك دوراً يُحضَّر لداعش، ويبدو أن أطرافاً عديدة، كان كل منها يريد هدفاً خاصاً به من ذلك. فقد خدم التنظيم النظام السوري في إيجاد فوضى وقتل واعتقال، في المناطق التي سمّيت "محررة"، وفرض على الشعب والكتائب المسلحة الصراع معه، وبالتالي، القتال على جبهتين في وضعٍ، لم يكن يمتلك السلاح، كما كلٌّ منهما. وكانت احتكاكات تنظيم داعش بالسلطة محدودة. وأحياناً كثيرة، كانت هجماته متناسقة مع هجوم السلطة على الثورة.

وفي العراق أيضاً، أربك التنظيم الحراك الشعبي، وبات وجوده المدخل لاستخدام نوري المالكي العنف ضد الاعتصامات، وصرّح وزراء من قائمة المالكي أنه هو من أطلق سراح عناصر داعش من سجن أبو غريب، وأرسلهم إلى سورية، كما جرت الإشارة إلى تمويل إيراني، وكانت تصريحات قادة في التنظيم توحي بذلك كذلك. وفي الحراك الأخير ضد المالكي، لعبت داعش أخطر الأدوار في إجهاضه، وتحويل الصراع إلى وجهة أخرى، هي التي فتحت على الوضع الجديد.

كان تقدم داعش ضد الأكراد الذين دعموا الحراك الشعبي ضد المالكي المدخل لتدخل أميركي، بعد أن كان كل الحراك الذي جرى في العراق للسيطرة على السلطة قد وُضع في جعبة داعش، في تناسق إعلامي لافت، شمل كل الأطراف المتناقضة، فظهر قوة خارقة، تسيطر على نصف سورية ونصف العراق، بعدد عناصر بلغ عشرة آلاف، زيد، أخيراً، لتبرير التدخل الأميركي إلى ثلاثين ألفاً حسب التصريحات الأميركية.

وربما تُظهر السياسة الأميركية الجديدة السبب الذي جعل كل وسائل الإعلام ومسؤولي العالم، المتناقضين في محاور "متعادية"، يتوحدون في تضخيم قوة داعش وخطرها الذي لم يسبق أن وُجد مثله، كما كرر الخطاب الأميركي. حيث كانت إيران تريد "توريط" أميركا في الصراع الذي انفتح في العراق ضد سلطة المالكي، وهي تعمل على إعادة تكريسه حاكماً بعد الانتخابات الأخيرة، والسلطة السورية تريد "تحالفاً" مع أميركا، وكانت ترى أن اللعب بمسألة الإرهاب مفيد في ذلك، من أجل سحق الثورة. لكن، ظهر أن أميركا تريد أن تغيّر التوازنات في العراق، وربما في سورية. وسيبدو أن النظامين، الإيراني والسوري، قد خرجا خاسرين من لعبةٍ اعتقدا أنهما ممسكان بها، وهي لعبة داعش المخترقة لهما، لكن المسيطر عليها أميركياً. فقد خدمتهما في الصراع مع الشعوب وضد الثورات، لكن، حين تريد أميركا تعديل موازين القوى السياسية تصبح هذه أداتها، و"عدوها اللدود" الذي يكون المدخل لكي تغيّر في "مكان آخر"، هو بالتحديد توازنات السلطة في العراق وفي سورية، وبالتالي، لكي تكون الغطاء لتحقيق هذا التغيير.

لهذا، كان يجب نفخ داعش، وكان يجب أن يشرّد المسيحيون في الموصل، ويقتل الإيزيديون، وأن "يذبح" صحفيان يحملان الجنسية الأميركية في مشهد لفيلم هوليوودي (كل مشاهد داعش كانت بإخراج هوليوودي بامتياز). فهذه هي "عدة الشغل" التي تستخدمها السياسة الأميركية لتبرير التدخل، للشعب الأميركي، وتبريره عالمياً. وإذا كانت لا تريد التدخل البري، لأنه لم يعد في مقدورها ذلك نتيجة السياسة التي تقررت بعد الأزمة المالية، والتي حصرت التدخل في هذه المنطقة باستخدام الطيران فقط، فإن ما تريده إعادة سيطرتها على العراق، وإنْ بالتفاهم والتقاسم مع إيران، بحيث يجري تقاسم السلطة بين أطراف "العملية السياسية" فعلياً، وليس شكلاً، كما كان في مرحلة المالكي. هذا واضح فيما جرى في العراق بعد إبعاد المالكي، ومحاولة تشكيل حكومة "متضامنة". لكن، هل يكون التدخل في سورية مدخلاً لتحقيق ما هو مشابه؟ أي إبعاد الأسد، وتشكيل حكومة انتقالية وفق مبادئ جنيف1 أو على غرارها؟

سلامة كيلة
نقلاً عن "العربي الجديد"

ماذا علينا فعله؟

بقيام التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، تدخل منطقتنا في مرحلة جديدة، وتطرح نفسها علينا أسئلة متنوعة، تتصل بالمنحى الذي ستتخذه الأحداث، والنتائج التي يمكن أن تترتب عليها بالنسبة لنا في سورية والعراق، كما في بلدان المنطقة المجاورة لنا، كالأردن ولبنان، والبعيدة نسبيا عنا في الخليج العربي.

بداية، لا بد من التوقف عند بعض ما يجب علينا فعله، لملاقاة تطورات الموقف الدولي، الذي ينتقل، اليوم، من سياسة قامت على التنصل السلبي والمتحفظ من صراعات منطقتنا إلى سياسة الانخراط الإيجابي والمباشر المحدود فيها، الذي قد يتسع، بمرور الوقت وتطور المعركة، ويشهد استخداماً متزايداً للقوة الدولية، سواء بالسلاح أم بالعسكر، ويحتمل أن يصل بعد نيف وعام، مع مغادرة باراك أوباما البيت الأبيض، إلى دور مباشر تلعبه الجيوش البرية.

ثمة نقطة مهمة لا بد من التوقف عندها، لعبت دوراً مهماً في وقوع التغيير الذي نلاحظه في السياسة الأميركية تجاه منطقتنا، تتلخص في اقتناع البيت الأبيض بأن انهيار الجيش العراقي أمام "داعش" أكد أن أي نظام غير ديمقراطي، في بلد تعرض، فترة طويلة، للاستبداد، لا بد أن ينتج الإرهاب بالضرورة. ويبدو أن واشنطن فهمت، بحكم التجربة، أن البديل الديمقراطي يستطيع، وحده، حماية بلدانه، وحمايتها من خطر الإرهاب. هذا ما أظن أنهم أدركوه بعد معركة الموصل، واستخلصوه من فشل حكم نوري المالكي الذي قام على فئويةٍ أقصت قطاعات عراقية واسعة جداً من أية مشاركة سياسية، أو عامة. لذلك، لم تنتج غير نقيضها الذي يشبهها. عنيت التنظيم الإرهابي الفئوي المسمى "داعش"، ولم يسبق للعالم أن واجه ما يماثله، أو يشبهه في العنف وسرعة الانتشار.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل فهم الأميركيون أن الفوضى ليست بديل الاستبداد، خلاقةً أم هدامة، وأن هذا البديل لا بد أن يكون نظاماً ديمقراطياً، وإلا كان عليهم تحمل ارتدادات الإرهاب بديلاً حتمياً، ولا مهرب منه على بلادهم، في ظل إرهاب عالمي الطابع والأبعاد، يرجح أن ينخرط قطاع كبير من مواطنيهم فيه، بما يجعله جزءاً من عالمهم الخاص، الداخلي، ويجعل من الصعب عليهم احتواءه أو القضاء عليه، على الرغم من أنه سينشر قدراً كبيراً من العنف داخل مجتمعهم، وسيكون في وسعه تخريب سلامهم وأمنهم الداخلي؟

بنت أميركا خطتها العراقية على هذا الفهم، وطالبت بتشكيل حكومة وحدة وطنية، لا يستبعد أحدٌ منها، تعبر عن مختلف قطاعات العراق الشعبي والحزبي، على أن تستند وحدة التمثيل الحكومي إلى وحدة وطنية وشعبية، هي وحدة القاع المجتمعي. وقد نجحت في تحقيق شكل أولي منها، عبرت عنه وحدة مواقف المرجعية الشيعية وهيئة علماء المسلمين والكرد والجيش وكتل البرلمان الحزبية، ما أتاح تغيير موقف إيران من المالكي، وتأمين غطاء وطني عام، لتدخل عسكري بالخبراء والطائرات والمعونات، مع ما سيترتب عليه من غلبة تحققها واشنطن على طهران في بغداد، فضلاً عن لي ذراع إيران في الصراع الناشب بينهما بالواسطة، وتهميش دور روسيا التي بادرت إلى إمداد جيش بغداد بالطائرات، من دون أن تلعب، حتى الآن، أي دور سياسي ملحوظ، أو مؤثر في الأزمة.

هل ستنتهج أميركا في سورية السياسة التي تنتهجها اليوم في العراق الشقيق؟ أعتقد أن هناك نقطتين مهمتين تحولان بين الوضع السوري وجعل أميركا والغرب ينفذان عندنا أعمالاً تشبه التي تتم في بلاد الرافدين. أولاً، ليس لدينا وحدة سياسية أو شعبية أو عسكرية، في وسعها تقديم غطاء مناسب لدور الخارج في قضيتنا. لذلك، علينا إعطاء أولوية مطلقة لوحدة كهذه، سيحتاج العالم إليها، لكي يدعمنا بصورة يومية وملموسة، وسنحتاج نحن إليها كي نعزل "داعش" عن الجمهور المسلم، ونحول بينها وبين تقديم نفسها طرفاً يعبر عنه. ثانياً، ليس لدينا وحدة بين قوى المقاومة المسلحة والمعارضة السياسية والحزبية، يمكنها جني عائد المعركة ضد "داعش"، ووضعه في خدمة الثورة، واستخدامه ضد نظام الأسد.

تقوم أميركا، اليوم، بنقلة سياسية، تتطلب مصالحها القيام بها، وهي ستحجم أغلب الظن عن توسيع هذه السياسة في اتجاه يخدم مصالحنا نحن أيضاً، ما لم يمكنها وضعنا الذاتي والوطني من الاكتفاء ببذل قدر محدود من الجهد العسكري من جهة، مع تحقيق أكبر عائد سياسي من جهة أخرى، سيجسدها نجاح حل سياسي، هو، في نظرها، مآل أي عمل ستقوم به في بلادنا، من جهة أخرى.

ماذا يعني هذا الفرق بين العراق وبيننا؟ إنه يعني، بكل بساطة، أنه سيكون هناك تطبيقان مختلفان لسياسة واشنطن في العراق وعندنا، وأن تصعيد مواقفها في بلادنا سيتوقف على سد الثغرتين السابق ذكرهما، خصوصاً وأن قراءتها لهما ليست في صالحنا، بما أنها ترى في "داعش" حقيقة شعبية محتملة، وفي النظام طرفاً قد يفيد من ضرب الإرهاب، الأمر الذي قد يدفعها إلى الإحجام عن الذهاب في الشوط ضد "داعش سورية" إلى أقصى مداه. لن يكون في مقدورنا، بعد الآن، تجاهل ما علينا فعله، ويتوقف عليه مصيرنا. فهل نبادر إلى إنجاز مهامنا أم نواصل التلاعب بقضيتنا، وإضاعة وقت شعبنا، والتمتع بالتفرّج على دمائه المسفوكة؟

ميشيل كيلو
نقلاً عن "العربي الجديد"

وثيقة إقامة مؤقتة في المناطق الكردية السورية

مرهف دويدري

منذ أن أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي (pyd) الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا، أي في مناطق تواجد كورد سوريا، واعتبر هذه الإدارة الذاتية تشمل ثلاثة كانتونات هي (قامشلو – كوباني – عفرين) التي لا يمكن في حال من الأحوال التواصل الجغرافي بينها بسبب وجود جيوب عربية بين هذه الكانتونات حتى أن أعضاء الإدارة الذاتية من كوباني وعفرين لم يستطيعوا الذهاب إلى المؤتمر التأسيسي للإدارة الذاتية في قامشلو، هذه الإدارة المكونة من 82 عضواً تمثل 35 حزباً غير أن حزب الاتحاد الديمقراطي لم يرفع أي شعار قومي كردي ضمن هذه الإدارة التي تضم إلى جانب الأكراد أقليات أخرى مثل عرب وآشوريين وكلدان وأرمن وسريان وشيشان وتركمان وإيزيديين وغيرهم.

ويرى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي أن الإعلان عن إنشاء الإدارة الذاتية جاء نتاجاً طبيعياً للوضع الذي نشأ في المناطق الكردية بعد ما سحب النظام قواته منها تحت ضغط المعارك في دمشق وحلب وحمص ودير الزور، وبعد ما استلم هو إدارة هذه المناطق، وقام بإدارتها خلال سنتين تقريباً.

وثيقة للإقامة المؤقتة؟!

في خطوة تعتبر سابقة أصدر حزب الاتحاد الديمقراطي (pyd) قراراً بتعميم وثيقة إقامة مؤقتة ضمن مناطق الإدارة الذاتية الخاضعة لحكمه المباشر، ويجب الحصول عليها للذين يردون الدخول إلى هذه المناطق على اعتبار أنها تقع تحت حمايته عبر وحدات حماية الشعب الكردية التي فرضت نفسها بقوة السلاح بعد أن انسحبت قوات النظام لمصلحته في هذه الكانتونات الثلاثة، لكن أغلبية الكرد السوريين يرفضون هذه الإدارة على اعتبار أن هذا الحزب لا يمثل طموحهم ولا شعبية له.

يقول "سيبان سيدا" عضو المجلس الوطني السوري عن تنسيقيات الشباب الكردية: (صراحة أنا لا أعترف بمفهوم الإدارة الذاتية والكانتونات كونها من صنع النظام والنظام موجود في القامشلي والحسكة وبقوة، ما أقصده أن الإدارة وهمية بالأرياف والقرى الكردية فقط) ويضيف سيدا (أعتقد أن إجراء بهذا النوع هو إجراء أمني بحت كون أن هناك تخوفاً كبيراً من سقوط النظام في الحسكة وخروجها عن سيطرة النظام، الحقيقة أن الاحتقان شديدٌ بين الكورد والعرب من جهة وشبيحة الدفاع الوطني ووحدات حماية الشعب من جهة أخرى، حيث أن الوضع قابل للانفجار في أي لحظة)

أما "نصر الدين أحمه" وهو ناشط سياسي كردي يعتبر أن هذا القرار لا يمثل كل الكرد السوريين (هذا التصرف أو القرار الأحادي لا يمثل أغلبية كردية لأن حزب الاتحاد الديمقراطي هو الحزب الوحيد الذي لا يحمل الصيغة القومية الكردية، وبالتالي هو يتفرّد بالقرار بقوة السلاح لأن هناك أكثر من 20 حزباً كردياً، ولكل حزب أنصاره حتى أن عدد المنتسبين أو المؤيّدين للأحزاب لا يتجاوزون الـ 20 % من الكرد لسبب واضح هو أن الحالة الكردية كالحالة السورية العامة، هناك شرخ كبير بين الأحزاب والشارع لذلك جاءت هذه الوثيقة بقوة السلاح لا برأي الأغلبية الكردية).

الجار التركي والحذر التاريخي

لعل الجار التركي الذي أيد الثورة السورية منذ البداية سواء بالنصح للنظام السوري في تسريع عملية الإصلاحات أو في إظهار العداء المباشر ووقوفه بجانب الشعب السوري هذا الجار الذي عانى كثيراً من حرب الاستنزاف الطويلة مع حزب العمال الكردستاني الذي يقوده العدو التاريخي للحكومات التركية المتعاقبة "عبد الله أوجلان" ولعله هذا الجار الحذر يتابع عن كثب هذه التحركات بهدوء شديد كي لا يضطر إلى انهيار محادثات السلام مع الحزب التي توصل إليها بعد عناء شديد لإنهاء حقبة من العداء المفتوح، يؤكد "عبد القادر عبد اللي" الكاتب والخبير في الشأن التركي (علاقة تركيا مع الكرد "كردستان العراق" علاقة جيدة جداً، وهي اليوم أفضل علاقة لها مع أي من دول المنطقة. من جهة أخرى فإن مشروع الانفتاح الديمقراطي على الكرد، والذي طرحه أرضوغان سينتهي بحل الخلافات مع حزب العمال الكردستاني، وانخراط هذا الحزب في الحياة السياسية، بالنسبة لهذه الوثائق، هي من إنتاج حزب كردي واحد هو ((pyd وهذا الحزب يحاول تحقيق مصالحه من خلال لعبه مع كل من النظام والمعارضة، فالمعارضة السورية كلها داعش- هنا يتوافق مع النظام- ومع النظام يحاول أن يستلم منه المقرات ومراكز القوى. بالنتيجة إنها استفادة من الوضع الحالي، والجميع في هذه الحالة يحاولون الاستغلال، من جهة أخرى فإن تركيا بدأت بالتحضير لمنطقة عازلة على طول الحدود، وستكون منطقة حظر طيران، ولم يعارضها أحد سوى حزب العمال الكردستاني، وهدد بإيقاف المفاوضات فيما لو أعلنتها تركيا، وبهذا يتوافق مع النظام السوري أيضاً، أليس حظر الطيران هو مطلب الغالبية المطلقة في الشمال السوري؟ أنا أرى الكرد مثلهم مثل الجميع بما في ذلك داعش والولايات المتحدة وإسرائيل وجبهة النصرة... لا يريدون سقوط النظام، لأن سقوط النظام يخسرهم مكتسبات كبرى يجنونها من خلال هذه الفوضى)

الوثيقة في مهب الريح

يعتقد البعض أن مشروع الإدارة الذاتية لا يمتلك صفة الديمومة لاعتبارات عديدة، أهمها رفضُ الكثير من الأحزاب الكردية لهذه الإدارة، وما ينتج عنها من وثائق وقرارات، والأهم أن المرجعية الأساسية للأكراد وهو إقليم كردستان العراق يقف ضد الإدارة الذاتية باعتبارها تقصي أطرافاً من العملية السياسية، أما الاعتبارات الأخرى هو الفصل بين الكانتونات الثلاثة مما يجعل التواصل الخدمي من الصعوبة بمكان مما جعل هذه الوثيقة تبدو لا معنى لها في الوضع القائم والحالي يقول "نصر الدين أحمه (الأحزاب الكردية الكبيرة في الحقيقة موزعة بين هيئة التنسيق لقوى التغيير الديمقراطي والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وليس لدى هذه الأحزاب أي مشروع انفصالي أو فيدرالي لذلك اعتبر هذه الوثيقة لحماية الشعب داخل هذه الكانتونات، وهي موجهة لكل الأطراف، وليست ضد طرف واحد مع التأكيد ألا تكون إجراء سياسياً لزيادة الفوضى) أما "سيبان سيدا" فيؤكد (أنا مع حق تقرير المصير للكرد في الكانتونات الثلاثة ضمن وحدة الأراضي السورية، لأن من حق الأكراد الاعتزاز بثقافتهم وتاريخهم وتشكيل محافظات على أساس كردي لا يسيء إلى عروبة سوريا والسوريين. والحقيقة الأهم هي يجب التخلص من الديكتاتور عندها فقط تسقط هذه الوثائق والوحدات التي فرضت نفسها بقوة السلاح) ولعل "أحمد الشمام" الكاتب والباحث يرى الموضوع من زاوية أخرى تتهم حزب الاتحاد الديمقراطي بارتكاب المجازر وتثبيت وضع أمني معيّن يقول (حزب العمال أو الـ(pyd) ارتكب مجزرة بحق قرى عربية منذ يومين أغلبهم من الأطفال، وقام بعمليات تطهير عرقي لتغيير البنية الديموغرافية، واستقطب الإيزيدية من سنجار لتوطينهم في بيوت النازحين، وفرض نفسه وفقاً لرؤية انفصالية تدعي حماية البلاد، ويلاحظ في صورة قرار التجنيد الإجباري، يفعل ما لم يستطعه النظام من تجنيد وجبي أتاوات من الناس بالقوة واعتقال النساء وقرار عدم الدخول إلا وفقاً لإقامة من وحداته هو محاولة تثبيت وضع عسكري بقوة السلاح على الجميع لدفع أي كتلة سياسية للتعامل معه كأمر واقع، تماماً مثلما عملت قوات البشمركة شمال العراق بعد سقوط بغداد، وصار لي أنا ابن الحسكة أن أبحث عمن يكفلني من كرد جبال قنديل بتركيا لأدخل قريتي) ويضيف قائلاً (أعتقد أن الائتلاف موافق على ما يجري إن لم يتدارسه في السر مع المليشيات المذكورة وهو الذي منع دخول السلاح للجيش الحر بينما تدفق السلاح لتلك المليشيات، والآن خطة الائتلاف في إرسال مسلّحين من الشعيطات والرقة إلى رأس العين لمشاركة حزب العمال في ضرب داعش مما يعني قراراً سياسياً بمشاركة " وطنية " لحزب ومليشيا من مليشيات النظام) لعل الوضع زاد الآن تعقيداً بعد أن أُعلن عن التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خاصة إن هذا التنظيم يدكُّ مدينة كوباني، ويستولي على قرى عديدة من ريفها مما يعني أن وحدات حماية الشعب غير قادرة على حماية الأكراد في منطقة الإدارة الذاتية، مما يطرح السؤال واسعاً هل هذه الوثيقة ستصمد أمام هذه الريح العاتية؟

"خطّابة" على مقاييس الأزمة السورية!

ماريّا الشامي

خوفٌ لا تكتمه العائلات السوريّة على بناتهم، من أن يُصبح الزواج لِمَنْ استطاع إليه سبيلاً، فيتزايد هذا الخوف في دائرةٍ مُفرَغةٍ تتكرّر فيها المشكلات، بين كذبِ واحتيالِ بعض الشُبّان لتلبية الطّلبات "الشهرزاديّة"، وبين حالات المخالعة والانفصال التعسّفيّ بين الزوجَين، تحت طائلة العادات الاجتماعيّة المحافِظة والوضع الاقتصاديّ المترنّح.

وفي ذلك، أجمعت ثلاث أمّهاتٍ لفتياتٍ بعمر الزواج، أنّ "الحرب نجحت بسرقة الشّباب السوريّ من أهلهم وحياتهم"، وقد لمَسْنَ التغيّرات في عادات الخِطبة والطّلب، التي "قلّت وتناقصت" حسب وصفهنّ، وما يؤكّد كلامهنّ هو نِسبة العنوسة في سوريا التي ارتفعت خلال عام /2013/ حتّى 60%.

من دلْف العادات لمزراب الغلاء

مراحل الخِطبة التقليديّة اختُصِرَت بعد الحرب إلى واحدةٍ لا أكثر !!.. فبعد أوّل مكالمةٍ هاتفيّةٍ تجزم العائلتان بالتناغم بين ظروف كلٍّ منهما أو عدمه؛ وتكون الزيارة الأولى لوضع النّقاط على الحروف. فالشابّ اليوم إمّا مسافرٌ يحمل متاعه من بلدٍ لآخرَ، أو استقرّ في البلاد رُغم الظروف لكن في منزلٍ بات يغصّ بكلّ نازحٍ من العائلة، أو أنّه من ذوي "الأوضاع الخاصّة" التي تخشى النّسوة توضيحها عبر الهاتف، فإمّا مجاهدٌ أو ناشطٌ أو مطارَدٌ اختار المكوث في مناطقَ محرّرةٍ؛ وهنا.. كلّ الخيارات أحلاها مرٌّ بالنسبة للفتاة، فإمّا أن تقبل بزواج "ابن بطّوطة" السوريّ، أو تكتفي بغرفةٍ صغيرةٍ في "سفينة نوح" مع عائلة الزوج، أو تختار بعض المغامرة في زيجاتٍ ثوريّةٍ انحصرت بالرّيف المحرّر.

وبعد القبول الأوّل من الطرفَين، يحين دور الطلبات، التي أصبحت تُقال على خَجَلٍ بين بعض العائلات.. فلا منزلٌ بمواصفاتٍ معيّنةٍ يترتّب على الشابّ، بعدما ارتفعت أسعار تمليك العقارات حوالي خمسة أضعافٍ، وبات استئجار منزلٍ صالحٍ للأسرة كماليّةً مع وصول كُلفة الإيجار إلى /60.000/ ليرةٍ سوريّةٍ، وذلك بدمشق وضواحيها، فلم يكُن غريباً تصنيف (سوريا) من بين الدول الأغلى ثمناً لعقاراتها في العالم.. أمّا زيارة سوقِ الذهب المُشتَعِل بأسعاره قبل زينته فباتت محدودةً بـ"مَحْبَسَين" وقطعةٍ ذهبيّةٍ لإرضاء الفتاة، بعدما ارتفعت أسعار الذهب إلى /6.600/ ليرةٍ سوريّةٍ. ناهيك عن تقاليدَ اندثرت بعدما كانت رمز الفرح في المجتمع السوريّ، كالاحتفالات والصّالات ومواكب "العراضة"، لأنّ معظم صالات الأفراح باتت تعمل على الطلب وفق حجزٍ مسبقٍ، بعدما أصبحت الحفلات الكبيرة رفاهيّاتٍ مُقلّةً أيضاً، أمّا التجمّعات العائليّة و"العراضات" فهي اليوم جُرْمٌ يستدعي استنفار قِوى الأمن تحت طائلة منع التجمّعات دون تراخيصَ وأذون؛ علاوةً على المصاريف الماليّة الضخمة لمُستلزَمات "مظاهر" الفرح هذه، من ورودٍ وأطعمةٍ وسيّاراتٍ، باتت كُلفة استئجارها تساوي كُلفةَ إكساء منزل الزوجيّة أو أكثر.

أمام شبابٍ سوريّ لا يتجاوز متوسّط دخله الشهريّ الـ/50.000/ ليرةٍ سوريّةٍ -إنْ وُجِد العمل- تتبخّر هذه الكماليّات كلّها؛ ويقتصر الزواج على معناه الحقيقيّ الأضيق، بمحاولة تأسيس أسرةٍ تتكيّف مع ظروف الحرب أو الاغتراب، وتبدأ محاولات التأسيس هذه ليس مع أوّل طفلٍ، بل مع أوّل مرحلةٍ وهي (الخطوبة)، إذ أصبحت الشهادة العلميّة أو التدريبيّة للفتاة مفضّلةً مع استعدادها للعمل، لتكوين أسرةٍ مرتاحةٍ ماديّاً، ليس في الداخل فقط بل ودول اللّجوء أيضاً، وكأنّ ارتفاع الأسعار بالتزامن مع انخفاض الأجور لعنةٌ لا تَقُضّ إلّا مضاجع السوريّين.

وفي ليلة الزفاف يفتقَد الزوج

وما أكثر حفلات الزّفاف الضيّقة الّتي أُقِيمَت على عجلٍ، وغصّت بدموع الحزن بدل الفرح !!.. فأهل الفتاة يحزنون لفراقها وسفرها، وأهل الشابّ يحزنون لافتقاده بليلة زفافه، حتّى أصبحت بعض طقوس الزواج مثل عقد القِران الشرعيّ وتثبيت الزواج القانونيّ تُقام "أون لاين" عبر الشّاشات الإلكترونيّة.

حيث راجت ظاهرة (الزواج الإلكترونيّ) منتصف /2012/، إذ سنّ هذه السُّنّة بعض الشُبّان الذين حملتهم الاعتقالات والملاحقات على السفر، ومنعتهم من العودة إلى (سوريا)، فأصبحوا يلجؤون إلى التّعارف عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، سواءً أكانوا يتّبعون الطريقة التقليديّة في الزواج، ليعتمدوا على صور الفتيات وحساباتهنّ الإلكترونيّة التي تُرسلها النساء الخاطِبات، أو يتّبعون طريقة التّعارف المُسبق واتّفاق ما قبل الزواج، ليضمن الشّاب عروساً للعمر كُلّه تُعينه في العمل والسفر وأيّ مشاقّ.

وفي كِلتا الحالتَين، يبقى الأهل هم المنظّم الأوّل والأخير لشؤون الزيجة "من على بُعْد"، ومن كان منهم ميسور الحال مادّياً قد يستطيع ترتيب لقاءٍ أو لقاءَين بين الشابّ والفتاة لكن خارج (سوريا)، كما فعل (أنس م.) الذي التقى بخطيبته في (لبنان) وعقد قِرانه عليها هناك، لكنّه عرض وجهاً آخر مُظلِماً لهذا النوع من الزيجات، فقال: "كنت أعيش في ألمانيا، واعتقدتُ بسهولة إتمام إجراءات لمّ الشمل، لكنّ استقدامها تأخّر حوالي السنة، ما جعل أهلها يعتقدون بعدم رغبتي بإتمام الزواج، وكدتُ أقطع علاقتي بها مِراراً تحت هذه الضغوط الجمّة، حتّى جاء الفرج وتمّت الأوراق.."، ويُضيف منبّهاً، أنّه "لابدّ للشاب من دراسة وضعه بدايةً، وربّما الأفضل له البحث عن عروسه ضمن الجالية السوريّة القاطنة في البلد نفسه".

ثمن الرغيف بزواجٍ شريف

بالعودة إلى الداخل السوريّ، كان تزويج القاصرات الكيّ الاجتماعي لداء قلّة ذات اليد خلال الأزمة الاقتصاديّة المترافقة مع حركات النزوح؛ إذ بيّن وزير العدل في حكومة النظام (نَجْم الأحمد) أنّ نسبة عقود زواج القاصرات في المحكمة الشرعيّة بلغت 10% خلال عام /2013/ فقط؛ واصفاً ذلك بأنّه "مثيرٌ للقلق"، فيما خصّ القاضي الشرعيّ الأوّل (محمود المعرّاوي) دمشقَ وريفها، بأنّ حالات تزويج القاصرات قد بلغ حوالي نصف عقود الزواج فيها.

وفي السؤال عن السّبب كانت الإجابة الصريحة الوحيدة من (أبي سعيد)، وهو لاجئٌ حمصيّ زوّج ابنته منذ عامَين إلى الأردنّ، فيروي: "كانت حالات سَوْق البنات إلى السجون لاغتصابهنّ كثيرةً في ريف حمص، وعندما قدِمنا إلى دمشق وجدتُ نفس الخطر.. لم أتجرّأ على المغامرة بشرفها وطَمْر رأسي في تراب العار طَوال حياتي، فلا أنا بقادرٍ على حمايتها من الجنود وقَطّاع الطُرُق، ولم يكُن هناك من حلٍ آمنٍ سِوى تزويجها".

أمّا (مرام.ك) ابنة التسعة عشر ربيعاً، فتزوّجت قبل ثلاثة أعوامٍ مع بدء عمر الثورة السوريّة، واليوم تحمل بين يديها فتاتها المُصابة بشظيّةٍ في الكتف، فيما تحمل بأخٍ ثانٍ تتخوّف من إنجابه إلى المصير نفسه أو أسوأ؛ وبين هذين الحِمْلَين اللّذَين باتت تعتبرهما (مرام) مسؤوليّة تُثقِل كاهلها مبكراً تروي لنا قصّتها بحُرْقةٍ؛ وتقول: "كنّا في مدينة (دوما) نعيش برَغَدٍ في بناءٍ كاملٍ شيّده أبي وأعمامي، لكنّ صاروخَين كانا كفيلَين بتدميره، لأجد نفسي لاجئة إلى دمشق في منزلٍ عربيّ مع عائلات إخوتي وأعمامي، وتستبدل كلّ عائلةٍ المنزل الرّحْب بغرفةٍ ضيّقةٍ، وكان زواجي مخرجاً أفضل من هذا الوضع، لكنّ أهل زوجي نزحوا لاحقاً من (المليحة) كذلك، وعدنا لمصيرٍ واحدٍ".

في ضوء هذه المصاعب كلّها، لم تتوانَ بعض الزوجات وعائلاتهنّ عن مزيدٍ من الطلبات الخارجة عن إطار الوضع المعيشيّ والاقتصاديّ الضيّق الهزيل؛ الذي يودي إلى نزاعاتٍ قد تصلّ للإساءة الأخلاقيّة، فوصلت قضايا الطّلاق بدمشق وريفها إلى /-5 6/ يوميّاً، حسب القاضي الشرعيّ الأوّل (المعرّاوي)، فيما ارتفعت نسبة الطّلاق إلى 45% في عموم سوريا.

أزمة لقاحات الحصبة:

سياسياً: تخبُّط في أداء الحكومة المؤقتة وإعلامها على الأرض: فريق اللقاحات يستعدّ لإكمال الحملة

سامر كنجو

شكّل خبر وفاة خمسة عشر طفلاً في ريف إدلب أثناء حملة التلقيح ضد مرض الحصبة صدمةً للكثيرين، كلٌّ حسب اهتمامه، ففي الوقت الذي رأيتُ فيه رئيس فريق التلقيح في حالة ذهول وصدمة عقب سماعه الخبر وكأنه يُحمّل نفسه مسؤولية ما جرى، كان وزير الصحة في الحكومة المؤقتة يفعل ما بوسعه أمام الصحفيين ليقول إنه ليس المذنب في تلك الحادثة، ليدفع عن نفسه شبح الاستقالة أو الإقالة.

البداية:

بدأت القصة يوم الثلاثاء في السادس عشر من أيلول، عندما بدأ فريق التلقيح ضد مرض الحصبة عمله كالمعتاد في محافظتي إدلب ودير الزور، حيث كانت المرحلة الثانية انطلقت قبل ذلك بيوم، فيما كانت المرحلة الأولى انتهت قبل أسابيع، ليتم تلقيح أكثر من 47 ألف طفل خلال المرحلة الثانية قبل حصول الفاجعة، ليعلن بعد ذلك عن إيقاف الحملة.

الإعلان عن إيقاف الحملة جاء أولاً من مديرية صحة إدلب عقب وفاة عدد من الأطفال الملقحين وإصابة العشرات، وفور الحادثة بدأ البعضُ يهمس بوجود عمل جنائي مُدبّر، خاصة مع تأكيد الأطباء أن اللقاحات لا تؤدي للوفاة حتى في حال فسادها، لأن فسادها يعني موت الجرثومة الضعيفة الموجودة في اللقاح ما يعني أن الجرعة أصبحت عديمة التأثير سلباً او إيجاباً.

تخبط حكومي ومؤتمر فاشل:

عقب الحادثة بعدة ساعات، أعلنت وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة عن نيتها عقد مؤتمر صحفي لشرح ملابسات ما جرى، إلا أنها ألغت المؤتمر قبل موعده ببضع دقائق فقط، قبل أن تعيد الإعلان عن إقامته مساء في اليوم نفسه في مؤشر واضح على حجم التخبط الذي كانت تعيشه وزارة الصحة عقب وفاة الأطفال، وهو ما بدا واضحاً بشدة في المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الصحة، والذي كان متفاجئاً من أسئلة الصحفيين، وعاجزاً عن تقديم أية معلومات حول الأمر، وإذا كان مفهوماً عجزُ الوزارة تقديم معلومات عقب الحادثة بساعات فقط، فإن الأعراف السياسية تقضي بالقيام ببعض الإجراءات لامتصاص ردود أفعال الرأي العام والإعلام، كأن يتم الإعلان عن حداد رسمي، أو تعويض لأهالي الأطفال، أو إقالة بعض المسؤولين كخطوة سياسية على الأقل، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحصل في اليوم الأول، واكتفى بالوزير بالشكوى لعدم توفر الإمكانات، ونفيه استعداده للاستقالة بانتظار لجان التحقيق.

مؤتمر آخر واستقالة وهمية:

في اليوم التالي أُبلغَ بعضُ الصحفيين من مكاتب الحكومة عن وجود مؤتمر صحفي لرئيس الحكومة حول الموضوع ذاته، إلا أن المفاجئ في المؤتمر هذه المرة أن إرسال الدعوات للصحفيين جاء انتقائياً بعد قيام مكتب الحكومة الإعلامي بشطب عدد من أسماء الصحفيين من قائمة الدعوات المعتادة، كخطوة أولى في عمل الفريق الإعلامي الجديد للحكومة بعد تعيينه مؤخراً!؟.

في المؤتمر المذكور أُعلن عن استقالة وزير الصحة، وإقالة مدير صحة ادلب ومدير مركز سنجار الصحي، إلا أن استقالة الوزير بقيت حتى نهاية الأسبوع دون تنفيذ، وكأنها خطوة في الهواء لامتصاص غضب الإعلام والرأي العام.

على الأرض:

تداعت الأحداث بعد وفاة الأطفال على أكثر من صعيد، فعلى المستوى الأمني قامت كتائب عسكرية باحتجاز أربعة ملقّحين على الأقل بانتظار إعلان نتائج التحقيق، فيما رأى البعض جانباً إيجابياً في تلك الخطوة، التي من شأنها أن تحمي الملقّحين من غضب الأهالي، وتحافظ على حياتهم.

وفي السياق ذاته، وقبل ظهور أي إعلان رسمي لتفسير ما جرى، سارع إعلام المعارضة ليتحدّث عن خيوط عمل جنائي، وغمز البعض من بوابة النظام، فيما كان النظام وإعلامه يشير بأصابع الاتهام إلى السلطات التركية وإلى منظمة الصحة العالمية متهماً إياهما بارتكاب مجزرة بحق أطفال سوريا، بعد إعطائهم لقاحات فاسدة!!

رسمياً أصدر الائتلاف الوطني بياناً يعزّي فيه بالأطفال، ويتّهم نفسه وفريق المعارضة دون أن يدري، حين رجّح أن يكون سبب الوفاة هو "لقاحات فاسدة"، في دلالة واضحة على التعاطي العشوائي مع الحادثة من الائتلاف، حيث كان يمكن لأي طبيب مختص أن يؤكد أن اللقاحات الفاسدة لا تؤدّي إلى هذه النتيجة الكارثية، وربما كان على الائتلاف أن يعزّي في الأطفال دون أن يخوض في تفاصيل أخرى قبل خروج نتائج التحقيقات.

ماذا حصل إذاً؟

النتيجة التي خرجت بها تحقيقات لجنة من الأطباء، لم توافق اتهامات وسائل المعارضة أو وسائل النظام، ولم توافق أيضاً توقّعات بيان الائتلاف، حيث جاء بيان أصدره فريق مكافحة الحصبة في اليوم التالي، ليتحدث عن وجود مادة مخدّرة استخدمت خطأ في عملية التلقيح، وأنها وجدت في الترامس المستعملة في عمليات التلقيح.

وفي هذا السياق علمت "صدى الشام" أن اللقاحات كانت تحفظ في مشفى جرجناز، وهو مصدر اللقاحات التي توجهت للقرى المجاورة، حيث خُصّص برّاد لحفظ اللقاحات كما عُيّن موظفان يعملان على مدار الساعة على مراقبة البراد، إلا أن شخصاً ما قام بوضع علبة مادة "الأتراكوريوم" المخدرة في براد اللقاحات بدلاً من وضعها في البراد المخصص لها في غفلة على ما يبدو من موظف حراسة البراد.

والمادة المذكورة هي مادة التخدير التي تستخدم في العمليات الجراحية، ويعطى المريض منها كمية نصف ميليغرام، وشكل العبوة الخارجية لهذه المادة يشبه بشكل كبير علبة المذيب الذي يستخدم في عملية التلقيح، ونتيجة لوضع المادة في البراد الخطأ، استخدم الملقحون المادة المخدّرة في إذابة اللقاحات ظناً منهم أنها مادة المذيب، والتي تصل كميتها في الجرعة الواحدة إلى 5 ميليغرامات، ما يعني أن الطفل الواحد حصل على كمية من المخدر تعادل عشرة أضعاف ما يحصل عليه الشخص البالغ أثناء العمل الجراحي، وكانت هذه الكمية كافية لتقتل عدداً من الأطفال خاصة أولئك الذين يقل وزنهم عن عشرة كليوغرامات.

استبعاد العمل الجنائي:

لمحاولة معرفة ملابسات وضع عبوة المخدر في البراد الخطأ، اتصلت "صدى الشام" بالدكتور خالد ميلاجي من فريق مكافحة مرض الحصبة، والذي استبعد في حديثه أن يكون العمل مدبّراً، وأضاف: "تم تخصيص مراقبة على مدار الساعة لكل البرادات التي توضع فيها اللقاحات، وهو إجراء غير متبع عالمياً في حملات التلقيح، ولكن قمنا باتخاذه نظراً للظروف الحالية في سوريا، وباعتقادي أن ما حصل كان نتيجة إهمال من مدير المركز الصحي، وكذلك مراقب البراد، حيث لم تتم مراقبة البراد بالشكل الصحيح، وأعتقد أن وضع العبوة كان خطأً نعمل على كشف ملابساته وتحديد المسؤول عنه".

تفاعل دولي:

دولياً أعربت منظمتا اليونيسيف والصحة العالمية عن "حزنهما العميق" لوفاة الأطفال، منوّهةً في الوقت ذاته إلى أهمية استئناف عملية التلقيح نظراً للخطورة التي يشكلها مرض الحصبة على الأطفال.

كما شكلت المنظمتان لجنة تحقيق خاصة، بدأت عملها الأسبوع الماضي، والتقت مع بعض أعضاء فريق التلقيح في محاولة للوقوف على ما جرى.

وعلمت "صدى الشام" من مصدر مطلع في فريق التلقيح أن عمل اللجنة الدولية سينحصر في الجانب الفني لحدوث الوفيات دون الخوض في تفاصيل أخرى.

استئناف الحملة قريباً:

حادثة الوفيات أوقفت عملية التلقيح لمرض الحصبة في مناطق المعارضة في سوريا، إلا أن القائمين على الحملة يأملون أن لا تطول فترة التوقف كثيراً، وفي هذا السياق يقول د. ميلاجي: "خطر مرض الحصبة كبير جداً في سوريا، وقد سجلت حتى اللحظة أكثر من 8300 إصابة، وتبلغ نسبة الوفيات عالمياً حوالي 10 % من إجمالي الإصابات، إلا أن هذا الرقم قد يرتفع في سوريا إلى 30 % نتيجة لسوء التغذية، ونتيجة للحالة الوبائية للمرض، لذا نأمل أن يتم تجاوز الأمر سريعاً، وأعتقد أن الحملة ستستكمل خلال الأيام القادمة في دير الزور، ثم في ادلب لاحقاً". وأضاف: "لا يجوز لنا تعريض مئات آلاف الأطفال لخطر الحصبة طالما أننا متأكدون من سلامة اللقاحات وعملية التلقيح".

حملات ناجحة للتطعيم في سوريا:

تجدر الإشارة أخيراً إلى أن اللقاحات التي تستخدم في مناطق المعارضة السورية هي ذاتها اللقاحات العالمية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، ونتيجة لعدم وجود كيان رسمي معترف به دولياً للمعارضة السورية، فإن المنظمة الدولية تقوم بتسليم اللقاحات للهلال الأحمر التركي الذي يقوم بدوره بتسليم اللقاحات إلى فريق اللقاحات بعد التأكُّد من سلامة اللقاحات وسلامة عملية نقلها.

ووفقاً للطريقة ذاتها، نفّذت فرق طبية خلال الشهور السابقة عملية تلقيح ضد شلل الأطفال، حيث تمكن فريق اللقاحات من تلقيح أكثر من مليون طفل ولستة مرات متتالية، كما نفذ فريق الحصبة حملة أولى من التلقيح ضد الحصبة ليشمل أكثر من 40 ألف طفل، ولم تشهد أيٌّ من الحملات السابقة ما يعكّر صفوَها وصنفت كحملات ناجحة، وأدت بحسب الأطباء إلى توقف انتشار مرض شلل الأطفال في سوريا، فيما يعوّل على الحملة الحالية في حال استمرارها أن تقف في وجه مرض الحصبة أيضاً.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

سلاح لقاح الموت

في الوقت الذي تحشدُ فيه الولايات المتحدة الأمريكية تحالفاً دولياً للقضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، واستثمار النظام السوري للفوضى الإعلامية، ليستمر بمجازره التي لم تتوقف منذ أربع سنوات، والتي وصفتها معظم المنظمات الحقوقية العالمية أنها جرائمُ قد ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية.

في الوقت ذاته، تقدّم لنا الحكومة السورية المؤقتة بياناً هزيلاً، تصفُ فيه جريمة قتل أطفال بريف ادلب بالخطأ البشري، أو أنه عمل مدبَّر، لا بدّ من التحقيق لمعرفة ملابسات هذا الحادث، دون أن تكون هناك أية مسؤولية ملقاة على عاتق وزير الصحة أو موظّفي الوزارة، على اعتبار أنهم الجهة المسؤولة أمام المواطن، قبل ذاك الشخص الذي يقوم بعملية اللقاح، سواء أكان مختصاً أم غير ذلك.

بالمقارنة البسيطة لما حدث في بلدة "جرجناز" في ريف إدلب، وإن افترضنا جدلاً أنه عمل مدبّر للنيل من وزارة الصحة والمعارضة السورية أمام الرأي السوري، وما حدث في مدينة درعا، الذي أدّى إلى إشعال الثورة السورية، من اعتقال أطفال دون سن الثانية عشرة واعتقالهم، والتعذيب الذي مورس عليهم، نخلص إلى أن المسؤول المخابراتي في درعا هو من أخطأ بحقّ الأطفال، وخرجت المظاهرات مطالبة بإسقاط النظام.

ألا يستدعي ذلك أن تخرج الناس لإسقاط حكومة هي أصلاً مُقالة بقرار من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية. الهدف كما قيل آنذاك هو خلق أرضية جديدة للعمل أساسها الانتقال للعمل بالداخل بمعنى أن هذه الحكومة ووزاراتها ليس لديها أرضية صحيحة للعمل، والأخطاء تجاوزت الحدود، ممّا أدى إلى إقالتها، ولتتحول إلى حكومة تصريف أعمال ريثما تُشكّل الحكومة الجديدة خلال شهر.

سرّبت بعض وسائل الإعلام أن وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة قد وضع استقالته مع نوابه أمام رئيس الحكومة الدكتور أحمد طعمة الذي اعتبر أن هذا الموضوع سابق لأوانه، ريثما تظهر نتائج التحقيق، وترفع لجنة التحقيق تقريرها مع أن رئيس الحكومة المؤقتة بيّن سبب وفاة الأطفال واستخدام مادة "الأتراكوريوم" بدل المادة المذابة، وما يجعل الأمر في غاية الدهشة أن مدير صحة إدلب الحرة الذي يعدُّ مسؤولاً مباشراً عن هذا الخطأ هو أحد أعضاء لجنة التحقيق الذين من المفترض أن يعطوا قراراً نهائياً، هل هو خطأ بشري أم عمل مدبّر من عملاء النظام كما افترض رئيس الحكومة أحمد طعمة.

في الحقيقة أن ما حدث في ريف إدلب، ومقتل أكثر من 15 طفلاً، ليس نهاية المشكلة، وكأن شيئا لم يكن. هناك أكثر من 60 ألف طفل لُقِّحوا من هذه اللقاحات ومرّ التلقيح بسلام، ولكن، هل مرّ هذا اليوم على أهالي الأطفال بسلام؟ أم بدأ القلق وعدم الثقة من هذا اللقاح يجتاح أفكار الأبوين من الخوف على طفلهم، والأهم، هل هذه الحادثة تركت حيّزاً من الثقة بين المواطن الذي يعيش ظروف الموت اليومي وبين وزارة الصحة الحرة في أي منتج تقدمه له وعلى رأس القائمة اللقاح؟ وهنا يقع الأهل في خوف مزدوج، إما إعطاء اللقاح الذي من الممكن أن يودي بحياة طفلهم أو امتناعهم من إعطاء اللقاح، وبالتالي لا أحد يعرف ما تحمله الأيام من أمراض قد تصل بالطفل إلى عاهة مستديمة. لعلّ تمييعَ الموضوع بين لجنة تحقيق، وماذا استخدم في إذابة اللقاح وبيانات ومؤتمرات صحفية أدّى إلى فقدان الثقة بالحكومة ذاتها، أو ربما في الحكومات القادمة، إن كانت تعتبر الحساب للمسؤول هو غير موجود. والحصانة قبل كل شيء، حتى أن إعلام النظام المجرم الذي قتل أكثر من 16 ألف طفل في سوريا، عدَّ هؤلاء الأطفال "شهداء" العملاء الذين لا يهمُّهم حياةَ أطفال سوريا، ممّا يزيد هوّة الثقة بين الحكومة السورية المؤقتة والسوريين الذين يعيشون في المناطق المحررة.

بالسوري الفصيح

ـ خيّي سمعت صوت الانفجار؟
ـ أي انفجار؟
ـ لك الانفجار اللي صار قبل شوي من جهة القزاز؟
ـ انفجار وجهة القزاز، إيمته هالحكي؟
ـ عنجد عم تحكي، لك انهزت البناية كلها معقولة ما حسيت بشي!!
ـ بصراحة أنا حسيت، بس منشان أتأكد فتحت ع الإخبارية السورية قمت لقيتهم مطالعين تقرير عن جرائم أردوغان بتركيا، وفشل الاقتصاد التركي، قلبت ع الفضائية لقيتهن مطالعين برنامج مهم كتير عن كيفية العناية بصحة المرأة بعد الإنجاب، وإنو كيف الست بتقدر تحافظ على رشاقتها، قلت ما لي غير سما قلبت على سما، وكانوا عم يحكوا عن صعود اليمين ما بعرف شو الصهيوني، وشو بيعرفني بس شكلو الحكي كان مهم كتير، لهيك طفيت التلفزيون.
ـ هلأ من كل عقلك رايح تسمع الأخبار من التلفزيون وإنت قاعد بنص الخبر!
ـ لك عمي هني أفهم منا نحنا شعب ما بيعرف شي أصلاً، من يوم يومنا بنصدق كل شي بيقولوه، ليش هلأ لحتى ما صدقهن، التلفزيون بيعرف شغلات نحنا ما بنعرفها، ما شفت من كم يوم كيف طالعوا نفق جوبر؟ وكيلك الله لو ما شفت بعيني ما صدقت، نفق بتمشي فيه سيارة محملة سحارات بندورة براحتها.
ـ إي وشو حكاية هالنفق؟
ـ قال هادا يا سيدي هالإرهابيين كانوا عم يخططوا يحفروا نفق تحت الشام كلها وبعدين يفجروا النفق وتوقع الشام وهيك بيكون نفذوا مخططهن الحقير، بس الحمد لله رجال القوات المسلحة، يعني جماعة الجيش، قدروا يكشفوا هالمؤامرة قبل ما تصير.
ـ أيوااا، ومن كل عقلك بتصدق هيك حكي، لك شو نفق وما نفق إنت التاني.
ـ عمي، ليش لأ، ليش كونان بشو أحسن منهن، مو كان يكشف الجرايم، وهيك هني بيكشفوا المؤامرات، لك على قد ما صاروا كاشفين مؤامرات قال لح يعملوا فرع بالكلية الحربية اسمو خبراء كشف المؤامرات، وهيك بنصير نصدر خبراء للعالم.
ـ بالله شو؟
ـ لك عمي يكتر خيرهن إنو لسه حاويينا ببلدهن، الله وكيلك لما بيحكوا بتقول نحنا مستأجرين بالبلد، شوف من كم يوم هناء الصالح سلختنا محاضرة بالوطنية خلتنا نخجل على دمنا، إنو معقولة قديش نحنا مقصرين بحق البلد، وقديش نحنا ما عم نقوم بواجبنا الوطني، وكلو كوم وربا الحجل كوم، هاي المخلوقة بتحس كأنو البلد إلها ونحنا بدنا نخربلا ياها، قال هديك المرة قالت اللي متآمرين ع البلد، يعني نحنا، وما عم يقوموا بواجبهن للدفاع عنها، يروحوا، يروحوا... هيك بدها يانا نروح، إي حجي نروح وهي تبقى، مو البلد تبعهن، ولهيك لما بتسمع صوت انفجار لا تصدق لحتى يقولولك هني إنو في انفجار، لك وإذا لا سامح الله متت بشي قذيفة دير بالك تموت لحتى يجي مراسل التلفزيون، ويعمل معك لقاء وتقول فيه إنك لح تموت وإنت مبسوط فداء للوطن ولقائد الوطن، لأنو إذا ما كنت هيك، بتكون عصابات إرهابية مسلحة.
ـ يا لطيف، بتعرف يا صاحبي، انفجار بالقزاز ما في، ولا أصلاً في شي، أنا كنت عم أمزح معك، الحمد لله، سوريا بخير، والأزمة خلصت، والمؤامرة كبيرة، ودبرها إذا فيك تدبرها.

(واحد سوري+واحد سوري+إعلام وطني)

من هنا وهناك

ماء الفضة

عرضت قناة arte العالمية الفيلم السينمائي السوري «ماء الفضة» للمخرج أسامة محمد، الفيلم يحكي بمزيد من الألم والقهر حكاية ثورة سُلبت، ونُهبت، مشاهده ولقطاته المتلاحقة تروي الحكاية من بدايتها، اعتمد المخرج في القسم الأول على مقاطع الفيديو التي التقطت بكاميرا الهواتف المحمولة، والتي عرض أغلبها على القنوات التلفزيونية أو على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن سردية وثقت للحدث منذ انطلاقة أولى المظاهرات، وحتى بدء الحرب الهمجية التي شنها النظام على الشعب، عقاباً له على ثورته، تترافق هذه السردية البصرية المؤلمة لتعليق بصوت أسامة محمد يروي من خلاله ما يمكن أن نعتبره تأريخاً للقطات والأحداث، في القسم الثاني من الفيلم يعتمد المخرج على مقاطع فيديو أرسلتها له شريكته في صناعة الفيلم ونام بدرخان، التي سبق لها، وأخرجت عدة أفلام تسجيلية بدون نشر اسمها لاعتبارات أمنية.
صوّرت بدرخان من داخل مدينة حمص بكاميرا أقرب إلى الاحترافية مشاهد غاية في الألم والبؤس، دماراً لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً، وهمجية تفوق كلَّ تصوُّر، كتب ناقد سينمائي عن "ماء الفضة" حين عرض في مهرجان "كان" السينمائي هذا العام، إن فيلم "ماء الفضة" هو محرقة العصر الحديث، ماء الفضة حكاية محرقتنا السورية المستمرة منذ ثلاث سنوات ونصف دون توقف.

عندما يحاضرون بالشرف

بكل وقاحة يتلو مذيع نشرة الأخبار على الفضائية السورية ما قال إنه رسالة من وزارة الخارجية السورية موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن حول الجريمة التي حصلت بالتواطؤ بين مؤسسات صحية وهمية تابعة للتنظيمات الإرهابية المسلحة وبالتعاون مع السلطات التركية، وأسفرت عن 15 شهيداً من الأطفال السوريين الأبرياء شرق معرة النعمان بريف إدلب نتيجة تطعيمهم بلقاحات فاسدة ملوثة مسممة لمرض الحصبة مجهولة المصدر.
جريمة مقتل الأطفال السوريين بسبب اللقاح، اعتبرها إعلام الثورة وجميع الناشطين جريمة لا تغتفر، وطالب الجميع بمحاسبة المسؤولين عنها، وقد خرجت إلى العلن مطالبات بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة النكراء، لكن أن تخرج خارجية بشار الأسد وإعلامه ليتحدثوا ويتهموا ويطالبوا، فهذا ما لم يتوقع أحد، فمن قتل عشرات آلاف الأطفال، وشرد مئات الآلاف منهم، وحرم الملايين حق التعليم ليس من حقه أن يتحدث، ولعل حالهم تشبه حال (.....) التي تحاضر بالشرف.

شائعات

بشيء من الاستهزاء بعقول الناس، أطل عبر سكايب ضيفاً على نشرة أخبار قناة الجزيرة السيد رفعت الفرحات مدير حملة لقاح الحصبة في ريف إدلب، ونفى فرحات بطريقة مثيرة للسخرية صحة المعلومات التي تتحدث عن استشهاد أكثر من خمسة وعشرين طفلاً نتيجة تلقيهم لقاحات فاسدة، واعتبر الأمر مجرد إشاعات، واستخدم ويالللغرابة عبارة عناصر مدسوسة، وهي نفسها العبارة التي ظل النظام يستخدمها منذ بداية الثورة وحتى يومنا هذا، حتى تشكل فريق سوري من المندسين أو المدسوسين، نحن هنا لا نبرئ ولا نتهم أحداً، وسندع لجنة التحقيق تقوم بعملها، لكننا إعلامياً نطالب بخطاب إعلامي يحترم دماء الشهداء التي ثارت على منظومة الكذب والنفاق وإنكار الحقيقة.

تعليق لا بد منه

أثبتت حادثة استشهاد الأطفال في ريف إدلب بسبب اللقاحات الفاسدة أن السوريين قد حطموا صنم المسؤولين الذي كان موضوعاً في طريقهم، ولم يعودوا يخافون في قولة الحق لومة لائم، فقد ارتفعت الأصوات، وانتشرت الكتابات المطالبة بإسقاط الحكومة المؤقتة ومحاكمة كافة المسؤولين عن هذه الجريمة، وقد تشكلت غرف عمليات لمتابعة هذا الموضوع، والسؤال هو: لو حدثت هذه الجريمة قبل الثورة فماذا كان سيكون حالنا؟ وما هو السقف الذي كنا سنصل إليه؟.

قامات السنديان

تواصل الفضائية السورية أسبوعياً عرض برنامج "قامات السنديان" الذي يروي بطولات "بواسل" قواتهم المسلحة، البرنامج من حيث البنية رديء الإعداد والتقديم، فهو يقتصر على مقدمة "شعرية" تتلوها مقدمة البرنامج بلغة ركيكة، ثم يبدأ "البطل" بسرد بطولاته الخيالية، وهو في حال مزرية من البؤس، وقد فقد ساقاً أو يداً أو أصيب بالعمى خلال "اشتباكه" مع العصابات الإرهابية المسلحة، يرافق سرده لحكايته "البطولية" موسيقا تتكرر بطريقة رتيبة ومملة، بينما تنتقل الكاميرا بين وجه مقدمة البرنامج وهي تصغي، ووجه "البطل" وهو يتحدث، ثم تختم المقدمة برنامجها بخاتمة لا تقل "شعرية" عن المقدمة. علق أحد الصحفيين على هذا البرنامج قائلاً: يقتلونهم ثم يضحكون عليهم بالتسميات، قال قامات السنديان، والله ما بيطلعوا شتلة بندورة.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

اللامنتمي
"إلى شهداء قوارب الموت"

يحار السوريون على أيّة أرض تحطُّ رحالهم، إن كان ثمة رحال أصلاً، فهم مشتتون في بقاع الأرض يبحثون عن وطن جديد، ليس مأوى مؤقتاً كما يظنُّ البعض، بل وطن جديد، ليس فيه النوفرة ولا حلاوة الجبن، ولا الباميا الديرية، ولا الزيتون السلقيني ولا الفستق الحلبي، وطن جديد يحملهم إليه البحر في هدوئه وهيجانه، فيوصل من يوصل، ويبتلع من يبتلع، حيث هناك في الأعماق أيضاً وطن آخر للسوريين، بعد أن ضاق عليهم الوطن العربي، ومتى كان الوطن العربي متسعاً أصلاً، فهو ومنذ أن أُطلِقَ عليه هذا الاسم كان ضيقاً، وأضيق من سجن صغير، فحدوده ملتهبة، وسجانوه قساة لا قلوب لهم.
يفرُّ السوريون إلى البحر، فهناك تنتظرهم قوارب الموت أو قوارب الحياة الجديدة، سمِّها ما شئت فحين تنتهي الرحلة ستتلاشى جميع التسميات، ويبقى السوري وحيداً هناك على الضفة الأخرى، حيث بدأ يتشكل هنا جديد، هناك بعيداً حيث كل شيء مختلف، فلا صوت الأذان يعلو ليذكر الناس بالجامع الأموي، ولا بائع الغاز يجوب الطرقات ناشراً صخبه، لن تتذكر هناك أي شيء هنا، أيها السوري، رتّب انتماءك الجديد بهدوء وحذر، فأنت ذاك الحامل أسطورة قدموس، لم تأتِ إلى هنا لا لتعلم الناس الأبجدية، ولا لتعلمهم أي شيء، بل جئت لتتعلم منهم كيف تصبح مواطناً جديداً، صالحاً للحياة؟ بعد أن سحبت ثلاث سنوات ونيّف طعم الحياة من فمك، ولم تتذوق سوى طعم المرارة وأنت تراقب مدينتك وقد أصبحت خراباً، وتراقب أصدقاء طفولتك وقد فروا سريعاً إلى السماء شهداء آمنوا بقضية أو لم يؤمنوا بأي شيء، لكنهم كانوا جالسين في بيوت لم تعد آمنة، فاختاره صاروخ أعمى لينقلهم إلى الأعلى هناك، بعيداً أيضاً، حيث السماء تفتح أبوابها مشرعة للسوريين.
ينظر السوري إلى وجهه في المرآة، هو الشخص نفسه الذي كانه قبل ثلاث سنوات ونيف، لكنه الآن مختلف تماماً، ما هذه المدينة التي بتُّ مواطناً فيها، من هؤلاء الأشخاص الذين يمرون أمامي؟ هذا الحلاق لا يشبه أبا علي الحلاق، بائع الخضار هذا ليس أبا جاسم، هذه المرأة التي تبيع الخبز شكلها غريب، تتكلم كلاماً غريباً، ماذا جئت تفعل أيها السوري هنا؟ من أوصلك إلى هنا؟ أوصلك البحر الغاضب نفسه الذي التهم منذ أيام شقيقك وأسرته، لم يرغب البحر بأن تجتمعا في بلاد غريبة، كي تتذكرا أيام الحارة وبنت الجيران التي كانت تحبكما لكنها تزوجت رجلاً آخر، لم يرغب البحر أن تجلسا في هذا المقهى الغريب معاً "كي يؤنس الغريب وحشة الغريب" ويحار السوري، ولكن ماذا جئت أفعل هنا؟ ولماذا لم أعد هناك؟ وتتداعى صور هناك جميعاً، ذاك الشارع، تلك المدرسة، ذلك الجار، البيوت، الأزقة، أشجار الزيتون، أشجار النخيل، هناك، أم هنا؟ يجلس السوري منتظراً بفارغ الصبر أمام شاشة التلفزيون يبحث عن خبر جديد، يا وطني يا سورياي، تتداعى الأخبار كما الصور، قتلى ومصابون، انفجارات، اغتيال، دمار، قصف، ذبح، نزوح، هجرة، هجرة، يكرر التلفزيون كلمة الهجرة، ويظهر السوريون متعلقين على حافة قارب، يا هذا القارب احملنا إلى هناك، تضيع الحكاية، أهنا هناك؟ أم هناك هنا؟ وهل أنت هناك أم أنت هنا؟ هناك حيث ما زالت أمٌّ أثقلتها السنون والفقدان تحاول أن ترتب ما تبقى لديها من صور العائلة التي كانت قبل قليل تجتمع في ذلك المكان الذي صار خراباً، كانوا يضحكون، تصل أصوات ضحكاتهم إليه هنا، ومن أنت حقاً أيها السوري الذي نجوت من الموت هناك، ولم يأخذك البحر مثل شقيقك إلى الأعماق؟ من أنت أيها السوري الناجي، هل أنت السوري نفسه الذي يقف منتظراً دوره في قافلة الموت، أم أنت السوري الجائع الذي لم يجد في البيت لقمة خبز يطعم بها عياله؟ من أنت أيها السوري الآن؟ وماذا تبقّى منك؟ ولِمَ جئت إلى هنا؟ ماذا جئت تفعل هنا؟ يحار السوري، وهو يراقب أطفاله يلعبون في الحديقة هنا، ويراقب على التلفزيون صور أطفال، وقد تمزّقت أجسادهم، هل تبحث عن الإجابة في وجوه هؤلاء الأطفال؟ تنتظر منهم أن ينقذوك، ويعيدوك إلى هناك؟ وهل بقي هناك شيء كي تعود إليه؟
يحار السوري، وهو يروي حكايته لصغاره، أنا لم أخرج، أنا ما زلت هناك، قلبي الساكن بين ضلوعي ينبض هناك، لكنك هنا يا أيها السوري، أنت لم تعد هناك، تتوقف عقارب الساعة، يحاول أن يصحو من إغفاءته، يمسح عينيه بماء الصبح، ويبحث، يطل من النافذة هنا لكنه لا يرى هناك، إنه يرى هنا فقط، هنا حيث العالم مليء بتفاصيل لا يستطيع تذكُّرَ شيء منها، بحكايات لا يستطيع أن يرويها.
تقول الحكاية: خرج السوري ذات صباح إلى الشارع، هتف السوري بصوت واحد، سوريا، حرية، وتقول الحكاية: انقلب القارب الذي كان يحمل المهاجرين. ومات الجميع، وتقول الحكاية: هناك بعيداً يجلس سوري واحد يحلم، ثمة عصفور طار، وطار، وحطَّ على شجرة في الشام، وغنّى: يا مال الشام ويا الله يا مالي.. طال المطال يا حلوة تعالي.

موجز الأخبار :

أعلنت حكومة الجمهورية العربية السورية اليوم عن كشفها لثلاثة مواقع جديدة للأسلحة الكيماوية، لم تكن قد كشفتها من قبل، وقد تم تسليم الخرائط لمنظمة مكافحة الأسلحة الكيماوية، وتعد الحكومة السورية جمهورها الكريم بالكشف عن مفاجآت جديدة خلال الأيام المقبلة، منشان اللّه خلونا نشارك بمكافحة الإرهاب، شعارنا: لسنا الوحيدين لكننا الأفضل.

هزة جديدة لليرة.. والمركزي يفتح خزائنه لإنقاذها

اقتصاديون يتساءلون: كم مرة يجب أن يقعوا في الحفرة؟

دمشق- ريان محمد

شهدت الأيام الأخيرة ارتفاعاً في سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية، كاسراً حاجز الـ200 ليرة للدولار الواحد، ما أثار بلبلة بين المواطنين والتجار، وانعكس على المواطن الذي حمل عبء ارتفاع الأسعار بين 15-20%، ما دفع مصرف سورية المركزي، إلى فتح خزائنه وضخ ملايين الدولارات في شركات ومكاتب الصرافة، والسماح لها ببيعها دون سقف للمبيع بسعر 186 ليرة للدولار الواحد، ما أوقف من ارتفاعات سعر الصرف في السوق السوداء في ظل هدوء حذر، وبتراجع أسعار الصرف نحو 17 ليرة.

وقال متعاملون في السوق السوداء، لـ"صدى الشام"، إن "سعر صرف الدولار وصل نهاية الأسبوع إلى 190 ليرة، عقب انخفاضه يوم الأربعاء إلى نحو 186 ليرة مبيع و192 ليرة شراء، بعد أن وصل إلى 202 ليرة مبيع، و206 ليرة شراء"، معيدا هذا الانخفاض إلى "ضخ المصرف المركزي ملايين الدولارات في السوق وتسهيل إجراءات البيع بلا سقف، في مسعى إلى إشباع السوق".

واعتبر هؤلاء أن "السوق لم تستقر بعد، حيث أن المتعاملين والتجار مازالوا يترقبون حركة السوق، وسط مخاوف من هزات جديدة".

وكان المصرف المركزي أسرع إلى عقد جلستي تدخل طارئة واستثنائية في سوق القطع الأجنبي وأسعار الصرف، بحضور 11 ممثلاً لشركات ومكاتب الصرافة، بهدف اتخاذ إجراءات حاسمة ومؤثرة تعيد سعر صرف الليرة السورية إلى مستوياتها التوازنية. وذكرت تقارير إعلامية أن الجلسة الأولى بيع فيها 10 ملايين دولار، إذ اشترت شركة واحدة مليون دولار، والباقي لم تتجاوز أكبرها 500 ألف دولار، في حين ألزم المركزي الشركات بحد أدنى 300 ألف دولار، والمكاتب 100 ألف دولار.

ورفض المصرف المركزي أي عذر من الشركات لعدم وجود عرض من القطع الأجنبي، كما ألزمها بتصريف المبالغ التي اشتروها، وجعل لهم الباب مفتوحاً لطلب أية مبالغ أخرى من القطع الأجنبي، إلى أن يعود سعر الصرف إلى مستوياته الطبيعية.

وعمل النظام على بثِّ أنباء على أن الدولار عاد للاستقرار وأن سعر الصرف سيشهد تراجعاً تدريجياً، بدأ من يوم الاثنين 184 ليرة سورية والثلاثاء 180 ليرة سورية، إلى أن يصل إلى 170 ليرة سورية، إلا أن الواقع كان معاكساً لذلك، فرغم ضخ ملايين الدولارات، والانخفاض النسبي لسعر صرف الدولار وصل إلى 186 في السوق السوداء، ثم عاد وارتفع الخميس الماضي إلى 190 ليرة.

ويعود قرار بيع شرائح كبيرة من القطع الأجنبي إلى قرار "مجلس النقد والتسليف"، الذي ناقش تدهور سعر صرف الليرة السورية في جلسة طارئة عقدها بداية الأسبوع الفائت، هادفاً لتغطية حاجة السوق وإعادة الارتياح إلى المتعاملين في السوق وتبديد حالة الذعر والخوف التي أحدثها المضاربون خلال الأيام الماضية، بحسب قول "مجلس النقد والتسليف".

وكرر حاكم "مصرف سورية المركزي"، أديب ميالة، في تصريح صحفي، حديثه بأنّ "المخزون الاستراتيجي للمصرف من القطع الأجنبي في الخزينة العامة السورية متوافر وبنسب عالية تكفي احتياجاتها".

وكانت "صدى الشام" رصدت خلال الأسبوع الماضي الحركة في شركات الصرافة في دمشق، فكان الإقبال على شراء الدولار رغم ارتفاع سعر صرفه مرتفعاً قياساً بالأشهر الماضية، وذلك بحسب مصادر من شركات الصرافة، بالتزامن مع حركة بيع لمبالغ صغيرة من القطع الأجنبي.

وفي سياق ذي صلة، رافق ارتفاع سعر الدولار ارتفاع سعر غرام الذهب من 6100 ليرة إلى 6650 ليرة، إذ إن تسعير الذهب مرتبط في سوريا بسعر الدولار بشكل أساسي.

وأدى ارتفاع أسعار الذهب خلال الأزمة إلى انخفاض حركة البيع والشراء في سوريا بنسبة 90%، كما ساهم في انخفاض عدد الورش العاملة في تصنيعه، حيث تراجع عددها من 600 إلى 70 ورشة فقط، بحسب تقارير رسمية.

وكان سعر صرف الليرة حافظ على استقرار نسبي، في الأشهر الأخيرة، عند 150 ليرة، بعد أن تعافت الليرة من انخفاض قياسي وصل إلى 300 ليرة للدولار في تموز من العام الماضي، أعاده اقتصاديون حينها لأسباب عديدة على رأسها انحسار المخاوف من عمل عسكري أميركي، لكن تجاراً قالوا، إن السبب المباشر هو الحملة الأمنية على المضاربة في السوق السوداء.

وقال ربيع، (محلل اقتصادي)، لـ"صدى الشام": إن "مشكلة سعر صرف الليرة السورية ليست جديدة بل هي متجددة وستتجدد في المستقبل، في ظل استمرار الواقع الحالي للبلاد والسياسات التي تدار فيها"، مبيناً أن "تحديد أسباب تذبذب سعر الصرف بشكل دقيق أمر صعب، في ظل بلد يشهد أزمات على الصعد كافة وفي وقت تشهد البلاد حربا دموية وذات ملفات متشعبة وشائكة، بتفاعلات دولية"، مستدركاً "نحن اليوم بالطبع نتحدث عن سعر صرف عملة يحكمها اقتصاد حرب، حيث أن الاقتصاد السوري منهار بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فلا صناعات استخراجية أو تحويلية أو إنتاجية ولا زراعة ولا سياحة".

وأضاف، إن "فقدان الإنتاج وارتفاع نسبة التضخم تسبب في تآكل القيمة الشرائية لليرة، في وقت أصبح جلياً لدى الجميع أن ما يجعل النظام الاقتصادي السوري يقف على قدميه، ويمكنه من تسديد التزاماته، من رواتب وتأمين الاحتياجات الأساسية لمن تبقّى من السوريين في المناطق التي يسيطر عليها، هي القروض والخطوط الائتمانية من الدول الداعمة له".

ورأى ربيع، أن "أزمة الليرة اليوم بعد أن خسرت مؤخراً أكثر من 300% من قيمتها، أزمة ثقة، إذ إن أي حادث أمني أو تطور في المعارك، داخلياً أو خارجياً، ينعكس على سعر صرف الليرة، حيث فقد المتعاملون الثقة بقدرة النظام على التحكم بسعر الصرف".

وانتقد المحلل الاقتصادي السياسات الاقتصادية، والنقدية منها بشكل خاص، قائلاً: "كم مرة عليهم الوقوع في الحفرة؟ أليس لديهم سوى الاعتماد على إجراءين يتيمين هما؛ التدخل المباشر، والملاحقات الأمنية للمتمردين على تعليماتهم والمضاربين؟! فهذه الأدوات أثبتت قصورها، ليس في إعادة سعر صرف الليرة إلى ما كانت عليه قبل 2011، بل أن توفر لها الاستقرار، فرغم الضخ المستمر والضغط على السوق، نشهد كل فترة انخفاضاً جديداً في سعر الصرف، وعقب حملة شرسة يشنها النظام تكلفه ملايين الدولارات، ولكن في النهاية لا يستطيع إرجاع سعر صرف الليرة إلى ما كانت عليه، فاليوم يحلم المركزي بإعادة سعر صرف الدولار الواحد إلى 175 ليرة، بعد أن كان يتراوح بين 165و168 ليرة، وهو الذي أقرَّ سعر صرف الدولار في موازنة 2015 بـ150 ليرة".

ولفت إلى أنه "على الفريق الاقتصادي، ومَن يقرُّ السياسة النقدية في البلاد، التنبه إلى العجز الذي وصلوا له، والتدهور الشديد للوضع الاقتصادي، وبالتالي الليرة السورية، وقد يكون متاحاً أمامهم اليوم فرصة للبدء بالعمل الجاد الوطني لإعادة بناء الاقتصاد السوري، لكن هذا بحاجة إلى حل سياسي شامل ينتج سوريا التشاركية، سوريا المؤسسات والقانون، وإلا فنحن ذاهبون إلى أن نصبح مجموعة من العصابات، تتقاذفنا المصالح الدولية، ونستجدي المال السياسي، وهنا يجب أن يتنبه السوريون جميعاً إلى أن سيادتهم باستقلالهم الاقتصادي، وهذا الاستقلال يتحقق بتجمعهم ضمن حكومة وطنية تمثل جميع مكونات الشعب، إما عبر التمثيل المباشر أو عبر دعم المشروع الوطني".

يشار إلى أن سوريا تمر في أسوأ مرحلة تاريخياً، فإن التدهور بلغ ذروته، اجتماعياً وفكرياً وسياسياً واقتصادياً، حيث لم يعش الشعب السوري هذا التشرذم والضياع في أحلك أيامه عندما كان يعاني من الغزو الخارجي من المغول إلى الفرنسيين، فسوريا تحوّلت إلى بلد الفقراء حيث يعيش 75% منهم تحت خط الفقر، بينما تتوقع "الاسكوا" أن ترتفع النسبة إلى 90% عام 2015، في حين لا يوجد حراك اقتصادي واضح المعالم، في وقت تغرق سوريا بديون ستحتاج إلى عقود طويلة لسدادها.

سوريا قادرة على تصدير مليون طن من المنتجات الزراعية؟!

النظام يبدأ بتصدير الزيتون إلى روسيا

دمشق - زيد محمد

أُعلن رسمياً عن البدء بتصدير المنتجات الزراعية إلى روسيا، عبر تصدير الزيتون ومنتجاته، والسبب لم يكن الوفرة في المحصول بل توقف الشركات العاملة في هذا المجال عن العمل.

ونقلت إحدى الصحف المحلية عن مستشار "اتحاد غرف الزراعة" سامر عثمان، قوله: إن سوريّا قادرة على تصدير ألف طن من المنتجات الزراعيّة شهريّاً، لافتاً إلى أنّ توقف حوالي 15 شركة محليّة، إثر الأزمة أدّى إلى فتح مجال تصدير الزيتون بشكل "دوغما"، مع أن حكومة النظام لا تملُّ الحديث عن عودة آلاف المنشآت الاقتصادية إلى العمل وانتعاش الاقتصاد السوري الذي لا يرى منه المواطن سوى عجزه المتزايد يومياً عن تأمين احتياجاته الأساسية.

و يعني "الدوغما"، تصديره كمادة أوّلية حتى دون تعبئة وتغليف، فينقل الزيتون إلى لبنان في أكياس كبيرة، لتتم عملية التعبئة والتغليف وهي أبسط الصناعات ليحرم الاقتصاد السوري من القيمة المضافة الناتجة عن هذه العملية الإنتاجية، إضافة إلى عدم القدرة على ضبط المواصفات والمعايير، ما يهدد سمعة المنتج السوري، وهذا خطر قد تحمل هوية المنتج السوري أبعاده لعقود، وتكلفة تغير صورته السلبية تكون في المجمل مرتفعة.

وتعتبر مشكلة تطبيق المواصفات العالمية على زيت الزيتون بالقديمة في سوريا، ورغم كثرة الحديث عنها وعقد المؤتمرات والندوات إلا أنها على أرض الواقع لم تلمس أي تطور، فبقي زيت الزيتون السوري يعاني من مشكلة ارتفاع نسبة الأكسدة، ليصدر بمواصفات دون المستوى و"دوغما"، لتعاد معالجته بالخارج، ويعود لنا أو يدخل إلى الأسواق العالمية باسم جنسيات أخرى.

وكانت تقارير رسمية ذكرت أن 30 ألف طن من زيت الزيتون السوري تمّ تصديرها خلال الموسم الماضي، من أصل 40 ألف طن تمّ إنتاجها حينها، في حين وصل سعر كيلو الزيت في السوق المحلي إلى نحو 900 ليرة وكيلو الزيتون إلى 200 ليرة، ما يقارب أربعة أضعاف سعره قبل عام 2011.

يشار إلى أن السوريين يعانون من ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى مستويات غير مسبوقة، في حين يحتاج أكثر من أربعة ملايين شخص إلى مساعدات إنسانية عاجلة، في وقت يهدد الجوع حياة مئات آلاف السوريين جراء الأعمال العسكرية الدائرة في البلاد، ويعتبر الحفاظ على الأمن الغذائي في سوريا أحد أكبر التحديّات المستقبلية، والتي تحتاج إلى برامج تنمية زراعية على المستوى الوطني في ظل وجود عامل خطير يتمثل بالجفاف الذي يضرب البلاد.

النزوح والدولار.. ينعشان سوق العقارات في دمشق

دمشق - ر.م

شهدت الأسابيع الأخيرة انتعاشاً في سوق العقارات في مدينة دمشق، إن كان على مستوى الإيجار أو البيع والشراء، الأمر الذي أعاده اقتصاديون إلى تخلخل الوضع الأمني في عدة مناطق من دمشق وريفها، إضافة إلى ارتفاع سعر صرف الدولار.

وقال زياد، صاحب مكتب عقاري في دمشق، لـ"صدى الشام": إن "الأسابيع الأخيرة شهدت حركةً في سوق العقارات، إما الإيجار أو البيع والشراء"، لافتاً إلى أن "معظم الباحثين عن منزل للإيجار هم نازحون من مناطق حدثت فيها إشكاليات أمنية، إن كانت مناطق من دمشق أو ريفها أو القنيطرة، وهذا ساهم بشكل كبير في رفع الإيجار بنسبة تتراوح بين 20- 25%".

وأضاف، إن "المنازل في المناطق الشعبية ارتفعت بدلات إيجارها بين 50-25 %، رغم أن الأغلبية الساحقة من القاطنين فيها هم من الفقراء، حيث يتراوح آجار البيت ما بين 40-30 ألف ليرة، أما في أحياء دمشق المتوسطة بين 75 85- ألف ليرة، أما الأحياء الراقية فيتجاوز الإيجار الـ 1500 دولار، ولا يؤجر صاحب العقار في هذه الأحياء إلا بالعملة الصعبة".

من جانبه، قال أنيس، تاجر عقارات من دمشق، لـ "صدى الشام": إن "ارتفاع سعر الدولار شجّع الكثير من الناس على استغلال هذا الارتفاع، وتحويل مدخَراتهم من عملة صعبة إلى عقارات"، لافتاً إلى أن "أسعار العقارات تخضع للاستقرار الذي تعيشه المنطقة، حيث غدا هذا العامل الأكثر تأثيراً على سعر العقار".

وأوضح، أن "الخوف من مضاربة المصرف المركزي في سوق الصرافة، شجّعت التوجُّه إلى العقارات في المناطق الأكثر أماناً، والتي ترتفع أسعارها مع كلّ تدهور أمني جديد، أو حركة نزوح جديدة".

من جهته، قال خالد، محلل اقتصادي: إن "ضيق المساحات شبه الآمنة في دمشق، في ظل زيادة حدوث حالات النزوح الجماعي مؤخراً، جرّاء تدهور الحالة الأمنية في الدخانية وحي تشرين، إضافة إلى عودة أعداد لا بأس بها من السوريين، الذين كانوا في لبنان، والعدد قابل للازدياد، ومعظم مناطقهم تشهد أعمالاً عسكرية وقصفاً، كل ذلك يجعل دمشق وبعض مناطق ريفها المكان الأنسب للإقامة، وهذا يترافق مع ارتفاع في أسعار المواد الغذائية والخدمات، وهو ما يساهم في رفع إيجار العقارات، حيث يحاول الملاّك تعويض غلاء المعيشة عبر رفع إيجارات عقاراتهم، وبالتالي يتحمّل المواطنون أعباء معيشة بعضهم البعض".

وأضاف المحلل الاقتصادي، "كما ساهم ارتفاع سعر صرف الليرة بتحريك جزء من المدخرات بالقطع الأجنبي إلى قطاع العقارات في محاولة للحفاظ على قيمة المدخرات"، معتبراً أن "الثقة أصبحت مهزوزة بسوق الذهب والقطع الأجنبي، في حين مازال العقار يتمتع لدى السوريين بموثوقية أكبر، خاصة أنهم يعتقدون أن ما يرتفع سعره في سوريا لا ينخفض".

وحذّر من أن "هذه النظرة إلى العقار غير حقيقية، لأن الأسباب السابقة، إضافة للحرب التي تعيشها البلاد، ساهمت في وصول التضخم إلى مستويات غير مسبوقة، تقدّر بـ 200%، ما يهدّد بانهيار سوق العقارات في حال حل الأزمة السورية.

وزراء النظام يتخبطون.. وأزمة المازوت تثقل كاهل السوريين

دمشق - ز.م

أزمة المازوت في سوريا تتجدد، وهي قلما فارقت السوريين خلال السنوات الأخيرة، وترافق في معظم الأوقات مع إنكار مسؤولي النظام، إلى أن تصل إلى درجة الانفجار، فيبدؤون بإطلاق الوعود بالعمل على تشديد الرقابة، فهم يفترضون أن المادة متوفرة، أما التطور الأخير الذي حدث الأسبوع الماضي، فهو خروج وزير النفط في حكومة النظام سليمان العباس ، ليقول: إن "انفراجاً تدريجياً سيحصل خلال الأيام القادمة على صعيد توفر مادة المازوت وبكميات كبيرة"، بينما اعتبر وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، حسان صفية، أن "مادة المازوت متوفرة، وشدة الطلب عليها، سببه سوء التوزيع في محطات الوقود"!

بدوره قال الخبير الاقتصادي (قصي): إن "مسؤولي النظام، كعادتهم، يصرون على الكذب إلى درجة أن يصدقوا هم أنفسهم ما نسجوه في خيالهم، فقد كانت المشكلة في بدايتها بضعة أشخاص يشترون المازوت بالعبوات البلاستيكية، ليبيعوها في الطرقات، ثم رأوا أن فساد محطات الوقود وضعف الرقابة هما السبب في هذه الأزمة، وأخيراً سوء التوزيع، طبعاً في كلِّ مرة كان هناك الكثير من الوعود لإيجاد حل لنقص توفر مادة المازوت، والذي انعكس مباشرة بشكل سلبي على المواطنين". وأضاف، "يخاف النظام دائماً أن يعترف بأزماته، لأن هناك عدم ثقة متبادلة بينه وبين المجتمع السوري، وخاصة أن من أهم ما يجعله يقف على قدميه، هو قدرته على تقديم الخدمات في المناطق المسيطر عليها ولو بحدودها الدنيا".

وكانت محافظة دمشق أصدرت قبل أيام قراراً بمنع بيع المازوت بالعبوات البلاستيكية، كما أعلنت "التجارة الداخلية" أنها ستسيّر صهاريج للأحياء السكنية لتبيع المواطنين المازوت عبر العبوات البلاستيكية، لكن إلى اليوم لم ينفذ شيء من تلك القرارات، في حين أضرب عدد كبير من السرافيس العاملة على خطوط دمشق، عن العمل نهاية الأسبوع الفائت.

وكان شح المازوت في محطات الوقود تسبب في رفع تعرفة النقل بنحو 25%، دون قرار رسمي، إضافة إلى ارتفاع الأسعار بشكل عام، حيث يعتبر المازوت مادة أساسية في عجلة الإنتاج، في حين وصل سعر ليتر المازوت إلى 180 ليرة في السوق السوداء، حيث توزع كميات قليلة في محطتي وقود في دمشق بأسعار مقاربة للرسمية، هي محطة نهر عيشة، ودمر.

يشار إلى أن احتياجات دمشق اليومية من المازوت تبلغ نحو مليون ليتر، في حين تزود بـ 620 ألف ليتر، وهذا النقص ينعكس سلباً على الأسعار وعلى حياة المواطنين".

موسيقى "الدب السوري" ساخرة.. ثائرة.. بروح رشيقة

سما الرحبي

جمعهم الحلم بسوريا جديدة، مشهد الشعب السوري الثائر أيقظ لديهم أمل التغيير والخلاص، من استيلاء عائلة الأسد على البشر والحجر، مجموعة شباب سوري ممتلئون طاقة وثورة، اجتمعوا، تناقشوا، وغنوا.. بما يتفق مع رؤيتهم للواقع السوري من وجهة نظر ساخرة، متخذين شعاراً:" إذا الدب يوماً أراد الغناء فلابد أن يستكين الأسد".

في الشهر العاشر من عام 2011 بدايات الثورة السورية، انطلقت فرقة "الدب السوري" الساخرة، كجزء من المشروع المدني، "الشعب السوري عارف طريقه"، إذ كان أعضاؤها من المسؤولين عن الجانب الترفيهي والفني فيه.

"بدأت فكرة تشكيل الفرقة مع بدايات الثورة السورية، كنا مجموعة من الأصدقاء السوريين، وصديق آخر فلسطيني كان المدير والمدبّر لاجتماعاتنا". يقول أحد دببة الفرقة كما وصف نفسه، ويضيف معلقاً عن اسم الفرقة،" الاسم جاء ليتناسب مع طبيعة ما نقدمه من أغان ساخرة، وللتنويه، "الدب السوري" هو نوع من أنواع الدببة المهددة بالانقراض يعيش في المرتفعات الساحلية السورية، ويُسمى أحياناً بالدب الأسمر السوري، أو الدب السوري البني، وما أكثر ما انقرض في بلدنا على يد عائلة الأسد الفاشية".

يضيف ساخراً:" من يسمّي فرقته بالدب السوري يكون حتماً غير مهتم برأي الآخرين فيه، ويتحدث من قلبه، نحن نعم دببة ولكن بأرواح رشيقة، وأغانينا منسابة كدب بمزلاجين، يتزحلق راقصاً فوق الجليد".

بدأوا مشوارهم، بأغنية " يُمل" دون تواجد نية لتشكيل فرقة لها نشاط، أو خطط للوصول والشهرة، يقول أحد الدببة:" لم نتطرق لفكرة الألبوم، ولم نكترث بالظهور في حفلات على مسارح، فضّلنا الالتزام بكوننا دببة سوريون، ملتفّون حول مايكروفون في غرفة صغيرة نسجل فيها أغاني، تنتقد النظام بصورة هزلية، مجموعة تعبّر عما يحدث بكلمة ولحن، كان أقصى أهدافنا الوصول إلى الشارع السوري المنتفض على الأرض لنقدم له ابتسامة تهوّن عليه، ربما، ما يعانيه من بطش وعنف يكيفه ندباً وحزناً، لا نريد المزيد من التنظير فوق رأسه".

اعتلى الدب السوري خشبة المسرح في مهرجان "أوسلو" للحريات السياسية عام 2013، إلى جانب العديد من الفنانين العرب والأجانب، منهم الفلسطينية "ريم البنا"، و"تانيا صالح" من لبنان، ومن الجولان السوري فرقة "ريجي توت الأرض"، حصلت الفرقة حينها على جائزة كجزء من المشروع المدني "الشعب السوري عارف طريقه".

عزف، وغنّى في المهرجان اثنان من الدببة من خلف ستارة المسرح، نسبة للوضع الأمني السوري، ولحماية ذويهم داخل مناطق النظام.

شباب الفرقة من المخلصين لموسيقا "الشيخ إمام"، وتيمناً به كانت أغانيهم، فرغم بساطة كلماتهم، إلا أنها مشبعة بالحماس الثوري، عنيدة، خفيفة الدم، ومحفزة للمشاركة والنزول إلى الشارع، وتفعيل الحراك السلمي، إذ استمدوها من روح الثورة، ونبض الشارع السوري الثائر ضد نظام مستبد، ومن مفردات شباب الحارات بإيقاع قريب على السمع. فأصدروا "جايينك"، "شارك بالإضراب" "ارحل يا نظام"، و "أهبل شيطان".

يقول أحد أعضاء الفرقة: "الفن الساخر عموماً، من أقوى الفنون التي يمكن أن تصل للمتلقي ببساطة وسلاسة، كالكاريكاتير، نحن دببة سلميون لا نحب النكد، ولا نصدره، فينا من يكتب، يلحّن، يعزف، يطبّل، يزمّر ، ولا نزال أميون لم نتعلم التنظير، فقط نعرف أن نكتب ونغني أغانينا، وننفس عن الشارع بها".

الفرقة لم ولن تسعى يوماً للانتشار، يقول أحد أعضائها متهكماً:" حاول بعضهم منافستنا فلم يجد من وسيلة سوى التقليل من قيمتنا، فوقعوا في شر أعمالهم، وإن كانت أغانينا قد انتشرت فليس لأننا سعينا لذلك، وإنما السبب الوحيد أن الدبالسوري "شخصية، جميل وفهمان" والأهم من كل ذلك أنه صادق.."مفلسف لكن بدون "فزلكة".

ويضيف:"من يتابعنا يلاحظ حالة السبات التي أصابتنا في خضم الأحداث الجارية على الأرض والواقع الراهن، سابقاً كنا نسرع بتسجيل الأغاني، خوفاً من أن تنتصر الثورة قبل أن تنزل الأغنية، ولكن الدب في داخلنا لم يفقد الأمل كلياً بعد، وأقصى طموحاتنا أن "ينقلع" الأسد وزبانيته من البلد دون عودة، لنعود ونعيش حياتنا نغني ونرقص ونحتفل".

صدى افتراضي

Sohaib Alzaben

لم يبقى إلا أن نخفي أسلامنا
ونعود للأجتماع سرا"
في دار بن ابي الأرقم

Mustafa Aleissa

أقترح على الحكومة اليمنية طرح مبادرة (#القات_مقابل_السلام) يتم بموجبها تمويل الحوثيين طن قات خلال عام.
صدقوني هذا الحل

Tareq Abulebdeh

درع الجزيرة يعجز عن صد الحوثيين!
بشار يعجز عن ضرب داعش بالبراميل!
إسرائيل تعجز عن استغلال ظروف حزب الله وبدل ضربو ضربت حماس!
أوروبا وأمريكا ودول الخليج تعجز عن إغاثة الشعب السوري!
كأنو زودتوها شوي؟

Assaf Alassaf

حزورة..
مين بيقدر يعد اسماء عشر قرى من ال60 اللي سيطرت عليها داعش باليومين الماضيات!
الجواب..
يابا..احنا بالجزيرة وبالشمال، كل 5 بيوت بنعمل قرية لحالنا..
بالمناسبة..الى فترة قريبة ظلت نوى في حوران أكبر قرية في العالم بسكان يزيدون على 60 الف نسمة قبل أن تتحول اداريا الى مدينة..
قال 60 قرية قال..!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مطربة و مغنية سورية

لم يعد ذاك الفلاح نشيطاً.. و لم يعد يستيقظ في الصباح .. في كل صباح ليبحث عن أعشاب يقتطعها أو غرسة فيسقيها..
قد صار ينهض ليدعو ربه بأن لا تصل تلك القذائف الغادرة إلى أرضه اليابسة..

الحل السابق:

مروان بن الحكم

ل	ي	ب	ح	ث	ف	ي	ا	ر	ض	هـ	م
ي	ا	ا	ذ	ا	ك	و	ل	م	ي	ع	د
ف	ع	ا	ل	ق	ذ	ا	ئ	ف	ق	ع	ف
ي	ش	ي	ق	ت	ط	ع	هـ	ا	د	ن	ي
س	ا	ي	ب	ص	ل	ا	د	ا	ا	و	ك
ق	ب	ن	أ	ا	ي	ل	ت	ل	ر	ا	ل
ي	ل	هـ	ن	ر	د	ص	ل	غ	ب	ل	ا
هـ	م	ض	ة	ا	ع	ب	ك	ا	هـ	ي	ل
ا	ي	ع	د	ل	و	ا	ا	د	ح	ا	ف
غ	ر	س	ة	ن	ا	ح	ل	ر	ل	ب	ل
و	ي	س	ت	ي	ق	ظ	ى	ة	ا	س	ا
ن	ش	ي	ط	ا	ي	ص	ب	ا	ح	ة	ح

الكلمات المتقاطعة

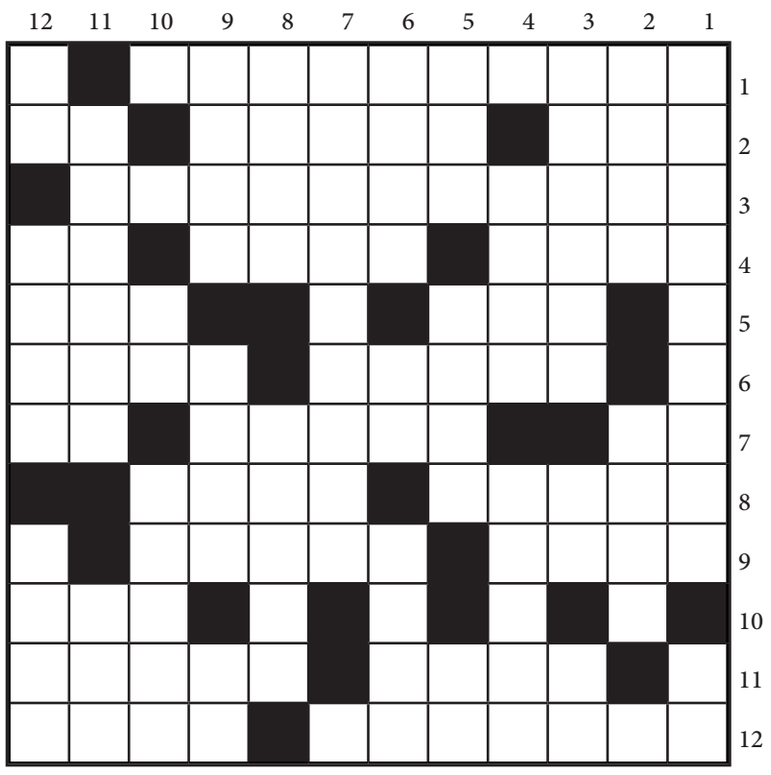

أفقي:

1. ممثلة سورية
2. ينقص - جمع معول - حرف مشبه بالفعل
3. من زعماء تنظيم القاعدة
4. نخلط - هواء - اكتمل
5. انحرف - دواء
6. تمارس - صراخ
7. اترك - عصابة - جواب
8. في اليد - يثب
9. من الفواكه - يماشي
10. احد الثقلين
11. نقيض قريب - مستندات
12. الشريعة - عاشق

عمودي:

1. مطربة - للنداء
2. يجزأ - حديث
3. مرافقة - متشابهان - ناموس
4. مشروع - أثار
5. رأس - براق - حرف جر
6. نَمر - حرف عطف (معكوسة) - يركض
7. لاعب كرة قدم برازيلي
8. أداة شرط - يمانع
9. مزارع - نقي - أداة نفي
10. بحر (معكوسة) - من الحيوانات البرية
11. فوز - آلة موسيقية
12. اسم موصول-من لا دين له-مُتَصف (معكوسة)

الحل السابق

أفقي:

1. مروان بم الحكم
2. خاصم - نتجهز
3. تقاضي - كل - يمل
4. ابلين - رجم
5. الترهّات
6. الأرز - في - نمى
7. تجعل - ال - عَقَ
8. صياح - الضحايا
9. حلب - يجنب
10. اتعب - تتجهز (معكوسة)
11. حق - يعمر - بر
12. صنم - مصيبة

عمودي:

1. مختار الصحاح
2. راقب - يلتقي
3. وصال - أتابع
4. أمضي - رجح
5. ينازع - ين
6. بن - لا - زعم
7. نتكاتف - لمهم
8. أجل - رياض - جرم
9. له - لحية
10. حزيران - اجتبي
11. مجتمعين - رب
12. مظلم - أقابل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		٥		٧		٦		
					٣		٨	١
		٦			٤		٢	٧
	٧		٥	٦	٩		٤	٢
	٢		٣		١		٦	
	١			٨	٧		٥	
	٥	٢				٢		
	٦			٧				
٤	٥		١			٣		

الحل السابق

٣	٤	٧	٢	٨	٦	٩	٥	١
٦	٩	١	٥	٧	٤	٢	٨	٣
٨	٢	٥	١	٣	٩	٦	٧	٤
١	٨	٣	٦	٤	٢	٥	٩	٧
٤	٥	٦	٣	٩	٧	٨	١	٢
٢	٧	٩	٨	٥	١	٤	٣	٦
٩	١	٢	٧	٦	٨	٣	٤	٥
٥	٦	٤	٩	١	٣	٧	٢	٨
٧	٣	٨	٤	٢	٥	١	٦	٩

الشيعي.. القومي.. الوطني.. السلام لروحك أيها الحالم

عمّار الأحمد

انحاز هاني فحص للقلق في المعرفة، فلم يستقر بتعليم شيعي يصل به إلى الخروج من الحياة، ويصبح بعدها مرجعية لمذهب محدّد، بل انفتح عقله لعوالم الفلسفة والأدب والشعر والغناء والفن.

وحين تيقّن من فارسية الثورة الإيرانية، وقد كان له مكانة مرموقة في إيران، عاد إلى لبنان، وراح يؤكّد وطنيته، ويرفض كلّ تتبيع للشيعة إلى إيران، وانتقد كثيراً حزب الله، بل صنّف نفسه ضمن جماعة 14 آذار، ولم ينسَ مرةً أن قضية فلسطين قضية العرب الأولى، أي ليست قضية إيران.

تكلم عن ذلك رغم الحديث المُطول مع قاده الثورة الإيرانية عن فلسطين، وأنها ستكون الهدف الثاني بعد استلام السلطة في إيران.ويبدو أن هاني فحص خاف من تسلّط إيراني على شيعة العرب منذ منتصف الثمانينيات، وأن ذلك التسلّط هو الهدف الثاني وليس فلسطين، وهو ما انفكَّ ينتقده في السنوات الأخيرة.

اعتبرَ ولاية الفقيه فرعاً فقهياً، وليست أصلاً في الدين، وأن من"عمّقها وأصّلها فقهياً هو منتظري، ومن نشرها بين الناس كان صانعي، وهذان الاثنان عادا عن الفكرة" إلا أن السياسة الإيرانية تمسكت بها لأنها تخدم فارسيتها، وحلمها الإمبراطوري.

وقف مع أيّة ثورة انطلقت في العالم؛ ولم يلتبس عليه أمرُ الثورة السورية ما قيل عن سنيتها، وأنها مؤامرة امبريالية أو فتنة طائفية، وعارض حزب الله، ودعاه للعودة إلى لبنان، وإنهاء تدخله في سوريا؛ فالثورة حقٌّ للسوريين، ورأى أن الأجدى به لو حاول دفع النظام لتحقيق مطالب السوريين في الانتقال السلمي، وأن تدخُّلهكان قبل ظهور النصرة وداعش وكل الجهاديات؛ ولكن انتقد تطوُّرات الثورة، حينما راحت تتحكم بها جهات إقليمية ودول عظمى.

عمّمَ عدة بيانات، باسمه ومع آخرين، وباسم الشيعة مؤيّداً فيها للثورة دون لبس أو تقية. ويذكر في أحد حواراته أنه حينما كان في إيران زاره وفد شيعي سوري، وكان الهدفُ رفضَ التشييع في سوريا، وأنّ شيعةَ سوريا عربٌ.

فحص يؤكد الوطنية والعروبة الثقافية معاً، ولا يتنكر لشيعيته أبداً. وهو بهذه العقلية شارك في كثير من الفعاليات السياسية الداعمة للثورة السورية.

لم يتقبّل حزب الله صوته المخالف، رفض تمايزه الكلي عنه، لكنه لم يواجهه بنبلٍ، وسلّط عليه بعض الأبواق.

السيد لم يهتم بهذه الصغائر، ووجّه رسالةً إلى حزب الله مؤخراً يدعوه فيه للعودة، وترك السوريين ينهون مشاكلهم بمفردهم؛ ونبهه أن سقوط النظام لا يعني تراجُعَه، لكن بقاءه في سوريا سيؤدّي إلى تعميق المشكلات الطائفية في لبنان، وفي كامل المنطقة. وفي لبنان كان مع أن ينهي تفرده بالسلاح والانضواء ضمن مشروع الدولة اللبنانية.

عمل طويلاً من أجل التقارب بين الأديان، واعتبر العلمانية هي شكل الحكم الوحيد الذي يساوي بين الناس. رفع شعار المواطنة كضامنة للحقوق والواجبات، وأن الدين أمرٌ شخصيٌّ.

ذهب رجل الدين الذي كان عاشقاً للحوار بين الأديان وميسراً أمور الخارجين عن الدين؛ السوريون يحتاجونه بشدةٍ، وربما لن يستطيع أحد ملء فراغ قامته.كان السيد ثائراً مع الثورة، وخائفاً عليها كما كلّ الثوار.

سيقول كلُّ مَنْ عرفه، وكل من قرأ له، السلام لروحك أيها الحالم بعالم يتساوى فيها الناس، يقرؤون الشعر، يسمعون الأغاني، ويصلون متى شاؤوا، ويتركون الصلاة إن أحبُّوا.

الانفلات الإبداعي لا يصنع ثقافة

مرهف دويدري

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهر في أوروبا مفهوم جديد للأدب أطلق عليه تسمية (أدب الغضب) بعد اليأس الذي اجتاح القارة العجوز التي خرجت من هذه الحرب بدمار هائل في البُنى التحتية والوحدات السكنية بالإضافة إلى أكثر من عشرين مليون قتيل ممّا مهّد الطريق إلى ظهور هذا التيار الغريب في مفاهيمه الأدبية، ولعلّ الأدباءَ الغاضبين الذين كانوا لا ينتمون إلى بلد واحد، لذلك لم يكن هناك تنسيق سابق لخلق هذا النوع من الأدب، وإنما الفوضى التي عمّت القارة الأوروبية هي من شكل هذه الذهنية الغربية عند هؤلاء الأدباء الذين استطاعوا أن يخرجوا بأدبهم خارج القارة العجوز أو ربما أسسوا عن غير قصد مدرسة أدبية جديدة هي (أدب الغضب)، في محاولة للمقاربة بين تلك الفترة الفوضوية في القارة الأوروبية وحالة الانفلات من كل الضوابط الفكرية والثقافية في المنطقة العربية التي اجتاحتها رياح التغيير عبر الربيع العربي نرى أن هذا الانفلات قاد إلى حالة من الإقصائية المتعمّدة التي جعلت لكل قبيلة شاعر – كما يقال – هذا الشاعر مجازاً هو الثائر الذي بدأت ثقافته بعد قيام الثورة خاصة، وإننا سنكمل العام الرابع بعد عدة أشهر أي أنه أصبح من مثقفي الثورة، الذي لا ينازعه أحد في هذه الثقافة الثورية.

هذا الانفلات في المجتمع على المستويات كافة عسكرياً واجتماعياً وثقافياًأدىإلى تراجع كبير في مفهوم الإبداع الذي تحول إلى مفهوم الإبداع الثوري الذي يجعل منه مثقفاً ثورياً دون النظر إلىآليات العمل الإبداعي سواء على المستوى الفكر الذي يقدّمه هذا الإبداعأو القالب الشكلي الذي يحاول هذا المثقف إخراج عمله الإبداعي للناس وهنا لابد من الإشارةإلىالإشكالية الكبيرة التي بدأت تتفاقم في مرحلة ما بعد الشهرة الثقافية هي "إنتاج الذات وإنتاج الآخر" واستعير هذا التعبير من عنوان مقال للشاعر الكبير "محمد عمران" في بداية التسعينيات أي بعد حرب الخليج الثانية وبداية محور المقاومة والممانعة الذي ظهر بشكل جلي بعد مؤتمر مدريد للسلام ممّا أدى آنذاك إلى ظهور انفلات تحت رعاية رسمية غير أن هذا الإنتاج الذي نلمسه في الإبداع الثوري خاصة عند أدباء المصادفة، ومع أول عمل أدبي يعتقد البعض من متابعيه أنه ناجح يحاول هذا الكاتب إنتاجه مرات ومرات لكسب الثناءات والمديح.

ما يميز مرحلة "أدب الغضب" في أوربا أنهم كانوا غير إقصائيين للآخر، وبالتالي استطاع كثير من هؤلاء الأدباء أن يصلوا إلى العالم دون محاولة لإقصاء الآخر، فالمسرحي "صموئيل بيكت" الذي تحدّث عن انعدام الجدوى من المستقبل لم يُقْصِ"يوجين يونسكو" الذي تحدث عن انعدام الفكر الإنساني، ولم يقصِ هو الآخر "فرنادوأربال" الذي اعتبر بقاء الديكتاتور"فرانكو" نهاية العالم، ولعل الإقصائية هي ميزة نعمل عليها نحن الشرقيون لإيجاد مقعد لنا نحسبه محجوزاً لغيرنا، فلابد من إخلائه بكل الوسائل التي تكون في الغالب غير مشروعة، وربما تذهب إلى حدِّ التطرُّف، فنصف الآخر بالطائفية لمجرّد أنه مبدع دون وصاية من أحد.

الإقصائية الثورية التي يعمل عليها معظمُ مثقفي الثورة السورية غلافُها طائفي واضحٌ جداً للنيل من بعض الأدباء الذين استطاعوا أن يؤثروا في الشارع العربي عامة والشارع السوري خاصة فبعد وفاة الشاعر "سليمان العيسى" بدأت الحملة الهمجية حول موقفه من الثورة السورية، ولماذا لم يقل شيئاً بحقّ الثورة، وغاب عن أذهان من قادوا الحملة أن الرجل كان في غيبوبة على مدى فترة طويلة معتمدين على حالة طائفية غبية وذات الشيء عندما بدأت الهمروجة ضد الشاعر الفلسطيني "سميح القاسم" عندما قيل إنه مدح الديكتاتور متكئين على أنه من الأقليات التي افترض هؤلاء المثقفون أنهالا تدعم الثورة.

في الحالة الأوروبية التي أنتجت ثقافة الغضب كان الهدف بناء مجتمع جديد على أسس إنسانية ترفع من قدر حقوق الإنسان إلا أننا ورغم صيحات الحرية التي دفعنا ثمنها غالياً جداً لم نكن نتعامل بحريّة مع النقد الذي من الممكن جداً أن يتحوَّل صاحبه إلى شبّيح لأنه ضد أدب الثورة، والأديب الثائر، والإعلام الثوري الذي يسوّق له.

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء الثالث (عهد الاستقلال،الوحدة، و الانفصال)

أحمد العربي

في عام 1952 أسس أديب الشيشكلي إبان حكمه سوريّا حركة التحرر العربي والتي استمرت بعد زوال حكمه إلا أنّها لم تعمّر طويلاً، وفي العام نفسه دُمج حزب البعث، والحزب العربي الاشتراكي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، وأصيب الحزب القومي السوري بمقتل بعد اتهامه بقضية قتل عدنان المالكي سنة 1955 ليستعيد نشاطه بالتدريج في عهد الأسد، وها هو قد عاد جزءاً من جبهة النظام في السنة الأخيرة.

عهدي الوحدة والانفصال..

كان قطبا السياسة السورية في العهود الديمقراطية – إذا استثنينا الحكم العسكري الشمولي- هما حزب الشعب والحزب الوطني، وذلك حتى قيام الوحدة مع مصر، وحينها أمر عبد الناصر بحلّ جميع الأحزاب، وتمّ إنشاء الاتحاد الاشتراكي عوضاً عنها سنة 1959، وكان هذا الاتحاد يضمّ لفيفاً من الكتل الحزبية القومية والاشتراكية بدون اعتراف بها، وغيب عن هذا الكيان كلاً من الإسلاميين والشيوعيين! وإذا كان الإسلاميون رضوا بتغييبهم وضحوا بمكتسباتهم في سبيل الوحدة فإن الشيوعيين غيبوا لنشاطهم الزائد عام 1958 ومعارضتهم للوحدة مع مصر لذلك تعرّض الشيوعيون للسجن والملاحقة إبان عهد الوحدة.

بعد الانفصال مباشرة أجريت انتخابات أعادت الفرز الحزبي في سوريا كسابق عهده قبل الوحدة، حيث هيمن حزب الشعب بقيادة الدواليبي، وحصل على نسبة 22% في حين حصل كل من الحزب الوطني وحزب البعث على 14% لكلّ منهما، وكان للإخوان حوالي 12% بينما بقي للمستقلّين حوالي 42% من المقاعد.

الانقسامات في أهم الأحزاب السورية

إن أمهات الأحزاب السورية بحسب تاريخ التأسيس، هي: الحزب الشيوعي، جماعة الإخوان المسلمين، حزب البعث العربي الاشتراكي، الاتحاد الاشتراكي (الناصري)، حركة الاشتراكيين العرب. وهذه هي أهم الأحزاب على الساحة العربية السورية ذات التواجد المعاصر، إضافة للأحزاب الليبرالية الحديثة والأحزاب الكردية .

خالد بكداش

الحزب الشيوعي..

تأسس الحزب الشيوعي السوري عام 1924 على يد فؤاد الشمالي، ثم أصبح خالد بكداش - أول شيوعي في التاريخ العربي- رئيساً له عام 1935، انشق عنه رياض الترك بعد دخوله الجبهة الوطنية التقدمية عام 1972، واحتفظ باسم (الحزب الشيوعي –المكتب السياسي-) والذي تحول عام (2005) إلى حزب الشعب الديمقراطي، كما تعرض جناح بكداش (الذي ترأسته أرملته وصال فرحة) لانشقاق آخر قاده يوسف فيصل عام 1983، وكلا الحزبين الشيوعيين السوريين يحتفظان بنفس الاسم في إطار الجبهة الوطنية التقدمية! وهناك جناح رابع قاده صهر (وصال فرحة) قدري جميل بعدأن أقيل من الحزب، وسماه (مجموعة قاسيون). أصبح اليوم الحزب الشيوعي أربعة تنظيمات بثلاثة أمناء عامين مختلفين، ثلاثة منهم انقادوا لإغراء السلطة، وواحد في المعارضة.

جماعة الإخوان المسلمين..

تأسست جماعة الإخوان المسلمين في سوريا عام 1945على يد المؤسس الدكتور مصطفى السباعي، وفي عام 1949 ترك الجماعة الرجل الثاني في التنظيم، محمد المبارك بشخصه وانضم إلى الكتلة الدستورية. وفي عام 1953 انشقَّ تكتُّل تزعمه أبو الخير العرقسوسي وعبد الفتاح الغندور، ففصلوا من الجماعة، وعاد بعضهم فرادى فيما بعد، وتلاشى تنظيمهم من الساحة، وفي عام 1970 انشق الإخوان إلى تنظيم دمشق يرأسه عصام العطار، وتنظيم حلب يرأسه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وفي عام 1975 شكل عبد الستار الزعيم تشكيلاً عسكرياً يدين بالولاء للشهيد مروان حديد، ولكن هذا التنظيم ظهر عملياً من خلال أحداث المدفعية عام 1979. وقد تبرأت جماعة الإخوان من الحادثة، غير أن أفراد الطليعة أصروا على أنهم: (الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين)! عام 1986 انشقت الجماعة إلى تنظيمين: حلبي بقيادة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وحموي بقيادة عدنان سعد الدين، ثم توحّد التنظيمان لاحقاً عام 1992 ولا يزال التنظيم موحداً حتى اليوم، بعد أن تسرب منه أعداد ذات وزن وكفاءة!

تعرّض تنظيم الإخوان المسلمين لا نشقاقات وتصدعات عابرة لكنها تلاشت جميعاً، وها هو التنظيم بعد ستين عاما من التأسيس تنظيم موحد بمراقب عام واحد، ولم تنجح السلطة باستقطاب أي تنظيم إخواني منشق.

مصطفى السباعي

الموت.. أطفال سوريا والمفاهيم المقلوبة

أحمد العربي

يبدو أن جعبة القدر لاتزال مليئة بطرق جديدة لقتل السوريين، من القصف إلى الكيماوي ثم اللقاحات، أية قناعات تلك التي ستترسخ في أذهان أطفال سوريا، وقد قلبت هذه الحرب كل المفاهيم، ولم يعد لهم حلم في هذه الحياة سوى الهروب من شبح الموت الذي بات يطاردهم في كل مكان.

لقد هز الموت، بتفننه باستخدام وسائل حصد أرواح أطفال سوريا كل المفاهيم الراسخة في عقولهم. بدءاً من الصورة النمطية التي ألفوها لرجل الأمن الذي يجب أن يعني الملاذ الآمن لهم، ويحميهم فإذا به يقتلهم، ويعذبهم، ويتحول كما في أردأ الأفلام الهوليودية إلى وحش كاسر يخرج من بزة الشرطي ليلتهم الأطفال.

وتلك الطائرة الحربية التي لطالما ركضوا خلفها، معلقين أعينهم بها منتظرين لما ستلقيه عليهم من مناشير في الأعياد الوطنية، وكل منهم يحلم أن يقودها يوماً، صارت تلقي عليهم البراميل المتفجرة وبدون مناسبة وطنية، فتحول أصحاب الحظ السيّئ منهم إلى طيارين بدون طائرة، يرتقون شهداء إلى السماء ولمرة واحدة فقط .

ثم المنزل الذي كان بالنسبة لهم حصناً للأحلام يحميها، ويحميهم، ويجمعهم وأهلهم حول مدفأة ومائدة طعام شهية، ليتحول بعد ذلك لقبر يدفنون تحته، وكومة أنقاض تشبه كومة أحلامهم التي دمرتها الحرب.

الأسرة بما فيها من أب وأم وأخوة وأقرباء، لم تعد بالنسبة للطفل السوري تعني سوى أشباح تزوره خلال النوم على شكل ذكرى جميلة، لأب مقتول كان يعطيه العيدية في العيد، أو صدى ضحكات مع أخ اعتقل أو قتل أو ..أو.. ، وأم إن كانت لا تزال على قيد الحياة، فقد جفف الحزن والألم منابع الحنان بداخلها.

ذاك البحر الأزرق الذي طالما رسموه على دفاترهم، وفيه قارب جميل وشمس ذهبية وبعض الأسماك، تتقافز مع أمواجه في لوحة سريالية حلموا بها، ليكشف لهم الواقع أن بحر السوريين هو ذاك البحر في القصص الإغريقية الذي يتطلب بطلاً ملحمياً نصفه إله ونصفه إنسان، ليخوض غماره ويصل إلى بر الأمان. لكنهم بشر، وليسوا أنصاف آلهة، فابتلعهم البحر بمائه وليس حتى بحوت من حيتانه، فلو كان ذلك لاستطاعوا النجاة فكلهم يحفظ قصة يونس، ولقالوا " اللهم ارحمنا إنا كنا من المظلومين" .

حتى اللقاحات، التي اعتادوا أن يسبق موعدها حملات إعلامية، مليئة بالصور الجميلة لأطفال أصحاء، وأغانٍ طالما حفظوها، ومراكز جميلة وأطباء مبتسمين، يسلمهم الطفل ذراعه فرحاً ليأخذ لقاحاً يضمن له أن يشب قوياً معافى، باتت سماً يقتلهم وينهي أحلامهم.

أما عن اللحية التي مثلت لهم مشهدين راسخين، أولهما: بابا نويل، وحلم الهدايا التي سيجدونها عندما يستقيظون تحت الوسادة، وثانيهما: رجل الدين الوقور الرحيم الذي يعطف على الأطفال ويحبهم، ويعلمهم الخير ويحارب الشر، قلبت الحرب حتى مفهوم اللحية، فبابا نويل أصبح كافراً، ورجل الدين استبدل سبحته بسوط للجلد وسكين لقطع الرؤوس.

دمرت الحرب في جملة ما دمّرته من سوريا، أحلام أطفالها والصور الجميلة للحياة المعلقة على جدران الذاكرة كما دمرت جدران المنازل، بما تحتويه من صور وذكريات، واستبدلتها بصورة مأساوية لواقع قذر، وعيه أطفال سوريا باكراً حتى أنهم باتوا يضحكون ساخرين عندما يذكرهم أحد أمراء الحرب في خطابه مبرراً ما يقترفه من آثام بتأمين مستقبل أفضل لهم، وكأن لسان حالهم يقول، " أي مستقبل لبلد أطفاله بلا أحلام"؟؟

استطلاع رأي

تقييم تجربة المجالس المحلية الناشئة

كثر اللغط في الآونة الأخيرة حول شرعية المجالس المحلية وتقييم أدائها، وطرق اختيار وانتخاب أعضاء تلك المجالس، وسبل تعيين رؤسائها، وللأهمية الكبيرة التي تحتلها تلك المجالس في إدارة مصالح الناس وشؤونها، كان من الملح معرفة اتجاهات الشارع السوري نحوها سلباً وايجاباً كونه الجهة التي تعنى بقياس مستوى الأداء وقبول التعيينات أو رفضها.

وقد قام فريق من مركز صدى لاستطلاع الرأي بجهد ميداني توجه به الى الداخل السوري وحسب، كون الداخل السوري هو الفضاء الوحيد الذي تنشط فيه المجالس المحلية موضوع البحث، وقد تمت مراعاة التنوع العمري والثقافي والاجتماعي بحيث اجتهدنا أن نحصل على أعلى نسبة مشاركة نسائية وصلت إلى قرابة الـ 40% كما راعينا الفئات العمرية بحيث شكلت الفئة العمرية دون سن الأربعين نسبة 60%، بينما شكلت الفئة التي تجاوزت سن الأربعين نسبة 40% وقد روعي تحري العشوائية في العينة المنتقاة بالقدر الذي أتاحته الظروف المعقدة والصعبة التي تمت فيها هذه الاستطلاعات

وقد شمل الاستطلاع 1840 عينة موزعة بين مجموعة من المدن سورية قام بها نحو عشرين مستطلع ومستطلعة

ابتداء من 15-7-2014 وانتهاء بـــ 10-8-2014

أسئلة الاستطلاع:

1ـ ما مستوى قبولك بالأفراد المكونين للمجالس المحلية حالياً؟
غير مقبول ضعيف متوسط جيد ممتاز

2ـ ما مستوى قبولك بطريقة تشكيل المجالس المحلية مؤخرا
غير مقبول ضعيف متوسط جيد ممتاز

3ـ ما مستوى قبولك بأداء المجالس المحلية ؟
غير مقبول ضعيف متوسط جيد ممتاز

4ـ هل تعتقد أن شرعية المجالس المحلية تأتي من قبول المجتمع بالأفراد المكونين ؟
نعم لا غير متأكد

5ـ هل تعتقد أن شرعية المجالس المحلية تأتي من قبول المجتمع بطريقة التشكيل والأداء؟
نعم لا غير متأكد

نتائج استطلاع رأي

تقييم تجربة المجالس المحلية الناشئة

1ـ ما مستوى قبولك بالأفراد المكونين للمجالس المحلية حالياً؟

غير مقبول	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
340	833	408	119	0

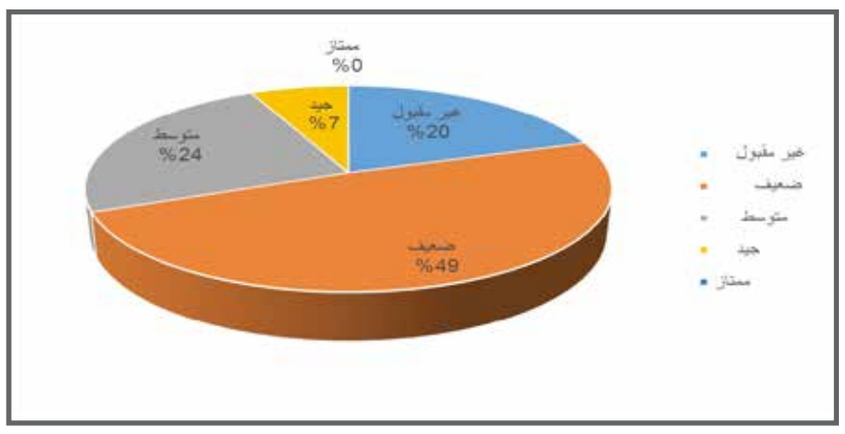

2ـ ما مستوى قبولك بطريقة تشكيل المجالس المحلية مؤخرا

غير مقبول	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
323	1020	238	68	51

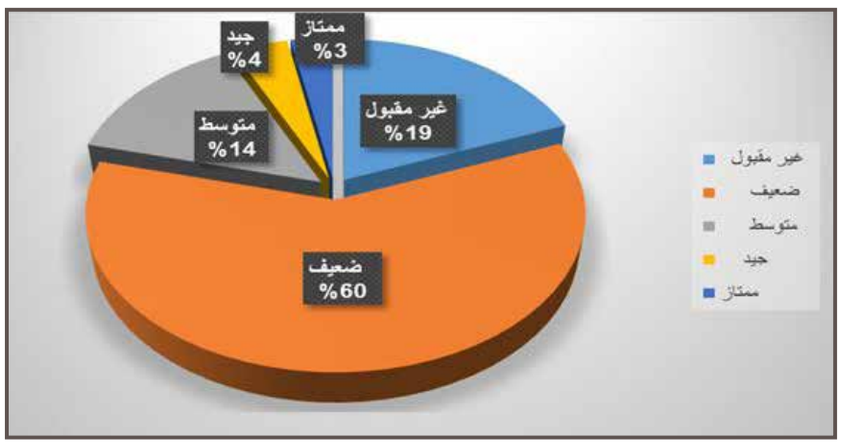

3ـ ما مستوى قبولك بأداء المجالس المحلية ؟

غير مقبول	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
86	917	493	204	0

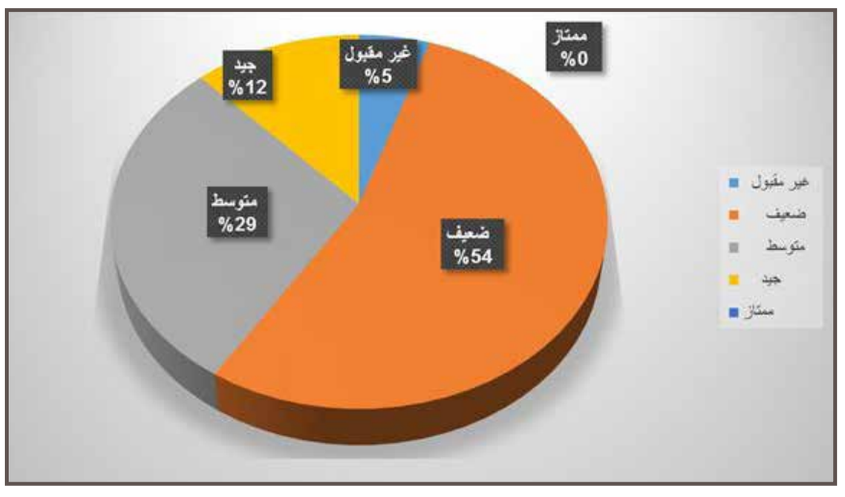

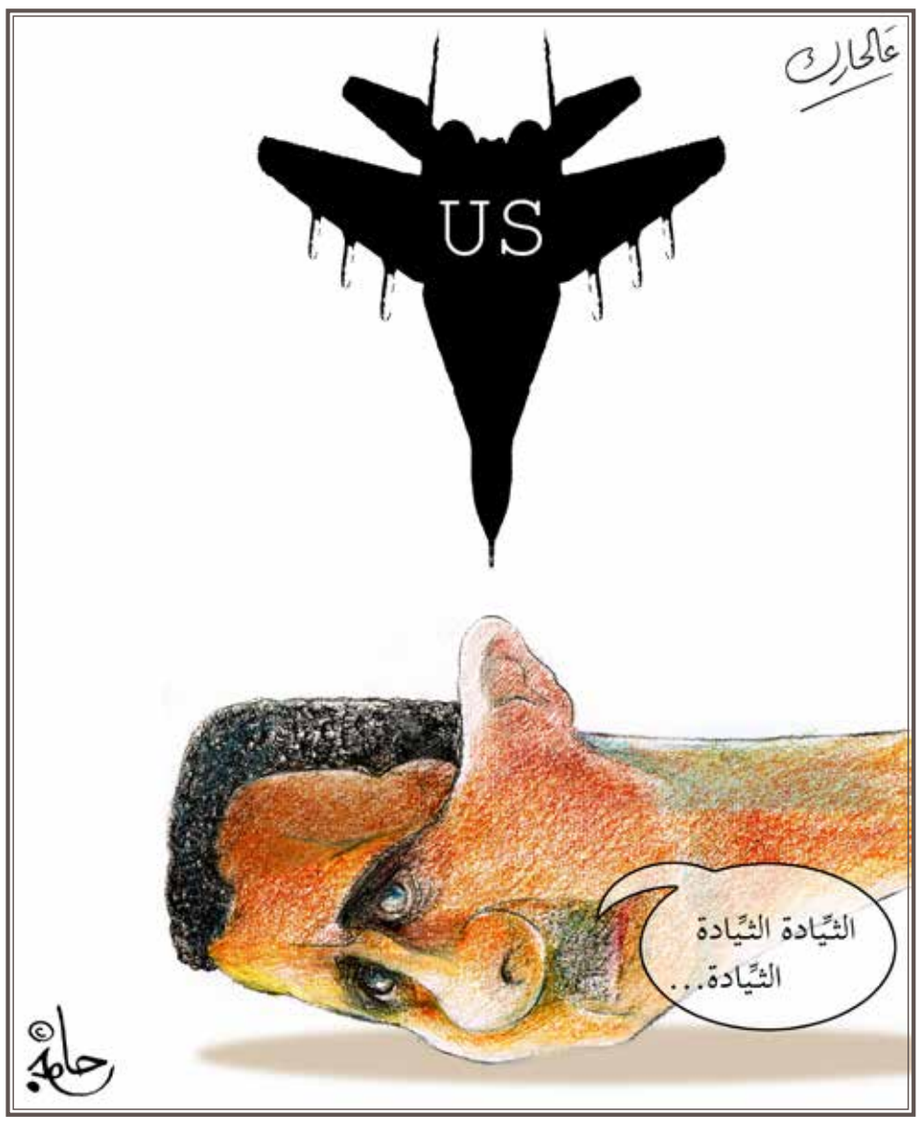

4ـ هل تعتقد أن شرعية المجالس المحلية تأتي من قبول المجتمع بالأفراد المكونين ؟

نعم	لا	غير متأكد
1285	408	7

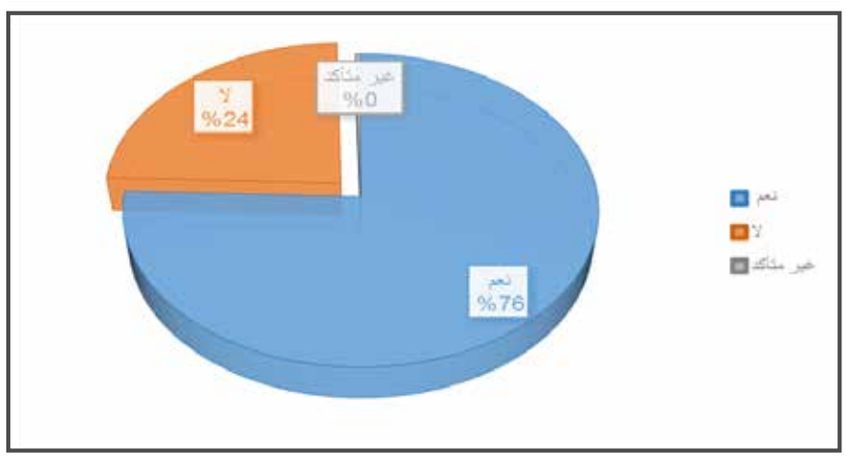

5ـ هل تعتقد أن شرعية المجالس المحلية تأتي من قبول المجتمع بطريقة التشكيل والأداء؟

نعم	لا	غير متأكد
493	1194	13

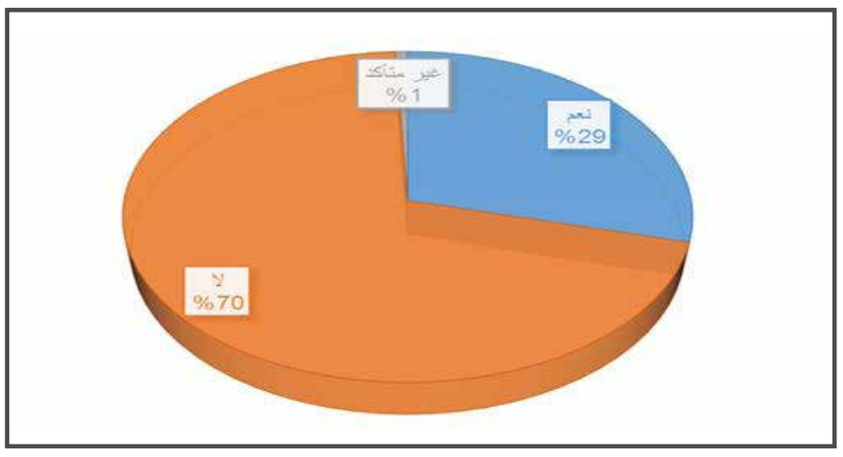

تحليل نتائج استطلاع رأي

1ـ ما مستوى قبولك بالأفراد المكونين للمجالس المحلية حالياً؟

غير مقبول	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
20%	49%	24%	7%	0%

2ـ ما مستوى قبولك بطريقة تشكيل المجالس المحلية مؤخرا

غير مقبول	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
19%	60%	14%	4%	3%

3ـ ما مستوى قبولك بأداء المجالس المحلية ؟

غير مقبول	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
5%	54%	29%	12%	0%

4ـ هل تعتقد أن شرعية المجالس المحلية تأتي من قبول المجتمع بالأفراد المكونين ؟

نعم	لا	غير متأكد
76%	24%	0%

5ـ هل تعتقد أن شرعية المجالس المحلية تأتي من قبول المجتمع بطريقة التشكيل والأداء؟

نعم	لا	غير متأكد
29%	70%	1%

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع